

سفر إشعيا

٥ المقدمة
٦ الفصل ١
٦ الله يوبخ شعبه
٦ المدينة الخاطئة
٦ الفصل ٢
٦ السلام الدائم
٧ مجيء الرب
٧ الفصل ٣
٧ الفوضى في أورشليم
٧ الرب يدين شعبه
٧ تحذير نساء أورشليم
٨ الفصل ٤
٨ الفصل ٥
٨ نشيد الكرمة
٨ في رابيةٍ خصيبةٍ
٨ الويل للظالمين
٩ الفصل ٦
٩ دعوة إشعيا
٩ الفصل ٧
٩ إنذار للملك آحاز
٩ آية عمانوئيل
٩ الفصل ٨
٩ ولادة ابن لإشعيا
١٠ قدوم ملك آشور
١٠ الرب ينذر إشعيا
١٠ الفصل ٩
١٠ الرب يعاقب شعبه
١١ الفصل ١٠
١١ تهديد آشور
١١ الراجعون قليلون
١١ زحف العدو
١١ الفصل ١١
١١ مملكة السلام
١٢ الفصل ١٢
١٢ العودة من السبي
١٢ نشيد الحمد
١٢ الفصل ١٣
١٢ عقاب بابل
١٣ الفصل ١٤
١٣ العودة من السبي
١٣ هجاء طاغية
١٤ خراب بابل وأشور
١٤ إنذار للفلسطينيين
١٤ الفصل ١٥
١٤ دمار موآب
١٤ الفصل ١٦
١٤ بنو موآب يلجأون إلى اليهودية
١٤ ندب موآب

١٥ الفصل ١٧
١٥ عقاب دمشق و اسر ائيل
١٥ الفصل ١٨
١٥ وحي على كوش
١٥ الفصل ١٩
١٥ عقاب مصر
١٥ إهتداء مصر وأشور
١٦ الفصل ٢٠
١٦ نبوءة احتلال أشدود
١٦ الفصل ٢١
١٦ سقوط بابل
١٦ على الأدوميين
١٦ على العرب
١٦ الفصل ٢٢
١٦ على أورشليم
١٧ وحي على نديم الملك
١٧ الفصل ٢٣
١٧ على صور وصيدا
١٧ سقوط صور
١٧ الفصل ٢٤
١٧ عقاب الأرض
١٨ الفصل ٢٥
١٨ صلاة شكر
١٨ الرب يهيء مأدبة
١٨ الفصل ٢٦
١٨ نشيد النصر
١٩ الفصل ٢٧
١٩ خراب المدينة الحصينة
١٩ الفصل ٢٨
١٩ إنذار السامرة
١٩ الكهنة والأنبياء الكذابين
٢٠ تحذير من رجال السوء
٢٠ حكمة الله
٢٠ الفصل ٢٩
٢٠ مصير أورشليم
٢٠ الرب يرحم شعبه
٢١ الفصل ٣٠
٢١ التنديد بطلب معونة مصر
٢١ شهادة إشعيا
٢١ الله يبارك شعبه
٢١ عقاب أشور
٢١ الفصل ٣١
٢١ الله يدافع عن أورشليم
٢٢ الفصل ٣٢
٢٢ الملك العادل
٢٢ تحذير للنساء المترفات
٢٢ الفصل ٣٣
٢٢ الرجاء في الرب
٢٣ الغد المجيد

٢٣	الفصل ٣٤
٢٣	زوال أدوم
٢٤	الفصل ٣٥
٢٤	طريق القداسة
٢٤	غزو يهوذا
٢٤	الفصل ٣٦
٢٥	حزقيا يستشير إشعيا
٢٥	الفصل ٣٧
٢٥	أشور يهدد مرة ثانية
٢٥	رسالة إشعيا إلى حزقيا
٢٦	مرض حزقيا وشفاءه
٢٦	الفصل ٣٨
٢٦	أقضي جميع أيامي
٢٦	وفد من البابليين
٢٧	الفصل ٣٩
٢٧	الفصل ٤٠
٢٧	الرب يرحم شعبه
٢٨	الفصل ٤١
٢٨	الرب يطمئن شعبه
٢٩	الفصل ٤٢
٢٩	عبد الرب
٢٩	نشيد الحمد
٣٠	الرب يندد بشعبه
٣٠	الفصل ٤٣
٣٠	الرب يعد بالخلاص
٣٠	إسرائيل شاهد للحرب
٣٠	أنا الله
٣٠	النجاة من بابل
٣١	الفصل ٤٤
٣١	السخرية بعبادة الأوثان
٣٢	الفصل ٤٥
٣٢	الرب ينتدب كورش
٣٢	الفصل ٤٦
٣٢	سقوط الأصنام
٣٣	الفصل ٤٧
٣٣	الحكم على بابل
٣٤	الفصل ٤٨
٣٤	الرب سيد المصير
٣٤	الفصل ٤٩
٣٥	العودة إلى أورشليم
٣٦	الفصل ٥٠
٣٦	العبد المطيع للرب
٣٦	الفصل ٥١
٣٦	الرب يعزي شعبه
٣٧	خاتمة آلام أورشليم
٣٧	الفصل ٥٢
٣٧	عبد الرب
٣٨	الفصل ٥٣
٣٨	الفصل ٥٤

٣٨	عطف الرب على أورشليم
٣٨	الفصل ٥٥
٣٨	الرب يمنح رحمته
٣٩	الفصل ٥٦
٣٩	الرب لجميع الشعوب
٣٩	الرب يدين رؤساء إسرائيل
٣٩	الفصل ٥٧
٣٩	الرب يدين عبادة الأوثان
٣٩	وعد الله بالعون والسلامة
٤٠	الفصل ٥٨
٤٠	السبت والصوم
٤٠	الفصل ٥٩
٤٠	التنديد بآثام الشعب
٤١	الفصل ٦٠
٤١	أورشليم تستعيد مجدها
٤٢	الفصل ٦١
٤٢	بشرى بالخلاص
٤٣	الفصل ٦٢
٤٣	الفصل ٦٣
٤٣	إنتصار الرب على الأمم
٤٤	الفصل ٦٤
٤٣	مراحم الرب
٤٣	طلب الرحمة والعون
٤٤	الفصل ٦٥
٤٤	عقاب المتمردين
٤٥	خليقة جديدة
٤٥	الفصل ٦٦
٤٥	الرب يدين الشعوب

سفر إشعيا

المقدمة

إشعيا كلمة تعني: الربّ يخلص. ومعنى هذه الكلمة يلخص مضمون هذا الكتاب. فالربّ هو إله الخلاص. ولكن الخلاص الذي يحمله الربّ هو غير ما ينتظر البشر. لهذا يبدو تعليم هذا الكتاب مدهشاً. أما فصوله الستة وستون فتتقسم إلى ثلاثة أقسام، وتقابل ثلاث حقبات من تاريخ شعب الله.

القسم الأول: (ف1-39) يرجع بنا إلى السنوات 407-070 برجالها وأحداثها. صار إشعيا حامل كلمة الله في اورشليم، في زمن مليئ بالخطر بسبب التوتر العام. كانت مصر الدولة العظمى في انحطاط؛ أما آشور فازدادت قوتها وهددت المنطقة كلها.

ونورد التواريخ التالية:

حوالي سنة 347، يوم كان أحاز ملكاً في اورشليم، تحالفت عليه مملكة آرام (عاصمتها دمشق) ومملكة أفرام (أي اسرائيل وعاصمتها السامرة) لتجبراه على الدخول معهما في حلف يقف بوجه مملكة آشور. هذا ما نسميه الحرب الآرامية الأفرامية.

سنة 272-217 كانت نهاية مملكة الشمال، إذ سقطت عاصمتها السامرة على يد الآشوريين الذين سبوا أهلها وأحلوا محلهم أناساً أ غرباً.

سنة 170 وفي أيام الملك حزقيا حاصر الآشوريون اورشليم ومزقوا مملكة يهوذا. ولم تتجّ اورشليم إلا بسبب الوباء الذي حلّ بالجيش الآشوري، هذه المؤامرة على الملك الآشوري، التي أجبرته على الرجوع إلى بلاده.

في خلال هذه المدة، بدأ إشعيا المناضل الذي لا يلين مزوداً بقوة الله، وبدا تعليمه وكأنه يسير عكس التيار الجاري فيقول: إن التهديد الآشوري هو بمثابة تدخل الله ضد شعبه الخائن. يحتجّ على الطبقة الحاكمة التي تهتم بالترتيبات السياسية، التي تخالف الحق والعدل في المجتمع. ويهاجم إشعيا الممارسات الدينية التي يحتمي وراءها الذين يستغلون المساكين، ويقف ضد مظاهر العظمة وحياة الترف في مجتمع كثر فقراؤه. ولكن حين يقل الخطر نرى النبي يقف ليزيل الخوف من القلوب، ويشجع الحكام ويحثهم على الدفاع عن الأرض.

في هذه الظروف كلها، يدعو إشعيا الناس إلى الإيمان ويقول لهم إن لم يكن فيهم إيمان فلن يكونوا في أمان. وهو يدعوهم إلى الثقة بمواعيد الله وبالوصايا التي أعطاها لشعبه، مشدداً على الإيمان الذي يثمر أعمالاً في الحياة الاجتماعية والسياسية، كما في حياة الإنسان الخاصة.

يتألف هذا القسم من مجموعات تعاليم، ضمت بعضها إلى بعض بحسب مواضيعها لا بحسب تواريخها.

نقرأ في ف1: 2-12؛ 28-33 تعاليم تتعلق بمملكة يهوذا ومملكة اسرائيل أو أفرام.

ونقرأ في ف13-39 أخباراً نجدها أيضاً في كتاب الملوك، وهي تتعلق بحزقيا الملك.

القسم الثاني: (ف40-55) يُسمّى أيضاً كتاب تعزية اسرائيل لأنه يبدأ بهذه الكلمات: عزوا، عزوا شعبي.

أما الوضع في هذا القسم فيختلف عنه في القسم الأول: حلّ البابليون محل الآشوريين كقوة تهدد أمن المنطقة، فاستولوا على اورشليم سنة 875 ق.م. وسبوا السكان إلى جهات بابل.

وتساءل المسبيون: أ يكون دمار المدينة نتيجة انتصار آلهة بابل على إله اسرائيل؟ وعاش المنفيون بعيداً من الأرض التي أعطاها الربّ لهم. محرومين من الهيكل حيث يلتقون الربّ. عاشوا واليأس يسيطر عليهم، فتيقنوا أن الله تخلى عنهم لأنهم تخلوا عنه.

فكتب النبي إشعيا إلى هؤلاء الناس اليائسين يقول لهم: الله يرسل الملك كورش ليخلص شعبه. وسترون تحريراً جديداً يذكركم بالخروج من مصر ويعيدكم إلى أرض الموعد. بما أن الله خالق العالم، فهو يقدر أن ينبئ بهذه الأحداث ويحققها. أما آلهة الأمة المنتصرة فما هي بشيء.

وأدخل النبي إشعيا في تعليم التعزية هذا، أربعة أناشيد تشير إلى شخص سري هو عبد يهوه، عبد الربّ (42: 4-1، 49: 1-6، 50: 4-9، 52: 13-53: 12).

يرى فيه كتاب العهد الجديد رمزاً ليسوع المسيح (رج أع8: 30-35).

القسم الثالث: (ف56-66) يعود بنا إلى ما بعد الرجوع من السبي. ففي سنة 385 ق.م. أصدر كورش الملك الفارسي قراراً، يسمح بموجبه للمسيبيين بأن يعودوا إلى مدينتهم ويعيدوا بناء هيكلهم. واختار بعض المنفيين طريق العودة. ولكنهم حين وصلوا اورشليم وجدوا حياة صعبة يحيط بها اليأس. وجدوا مدينة مهدومة وأرضاً تملكها الذين لم يذهبوا إلى السبي، وشعباً قليلاً من المؤمنين، وحالة مادية فقيرة. كما انهم وجدوا الظلم الاجتماعي الذي شجبه الأنبياء يعود تدريجياً، وعبادة الأصنام تنمو تمشياً مع المحيط الوثني.

فجاء النبي إشعيا وقدم نفسه كرسول روح الربّ، ليحمل البشارة السارة إلى المساكين أو ليهتم باليائسين (61: 1). وحين يأتي يسوع سيجد في كلمات النبي برنامجاً يتممه بنفسه (لو 4: 16-21).

20 ولكيتم رخصتم وتمردتم علي فكنتم طعاماً
للسيف». أنا الرب تكلم.

المدينة الخاطئة

21 كيف صارت المدينة الأمينة زانية. كانت عامرة
بالعدل وفيها يسكن الحق. أما الآن ففيها يسكن
القتل.

22 فضنتك صارت زعلاً وخرمك مغشوشة بماؤ.
23 حكامك قوم متمردون وشركاء لقطاع الطرق.
كلهم يحب الرشوة ويسعى وراء الربح. لا يُصِفون

اليتيم بشيء، ولا تصل إليهم دعوى الأرملة.
24 لذلك قال الرب القدير جبار إسرائيل: «سأريح

نفسى من خصومي وأنقم من أعدائي 25 فأرفع يدي
عليك يا أورشليم، أنقى زغلك بالنطرون وأزيل كل

أذارك. 26 وأعيد فضاتك إليك كما في الأول،
ومرشديك كما في البداية، فندعين مدينة العدل،
المدينة الأمينة».

27 بالعدل تفتدى صهيون، وبالحق أهلها الثابون.
28 أما المتمردون والخابنون جميعاً فيهلكون،
والذين تركوا الرب يفتنون.

29 ستخجلون من عبادة أشجار البطم، وتسنحون من
تقديس جنائن الأوثان، 30 فتصيرون كبطمة توت
أوراقها، وكجنيبة لا ماء فيها. 31 ويصير الجبار

فيكم كالشور وعمله كالشرارة، فيحترقان كلاهما
معاً ولا من يطفى.

الفصل ٢

السلام الدائم

(مي: 4: 1-3)

١ هذا الكلام سمعه إشعيا بن أموص في رؤيا على
يهودا وأورشليم:

2 يكون في الأيام الآتية

أن جبل بيت الرب

يبنب في رأس الجبال

ويرتفع فوق الثلج

إليه تنوافد جميع الأمم

3 ويسير شعوب كثيرون.

يقولون: «لنصعد إلى جبل الرب،

إلى بيت إله يعقوب،

فنعلمنا أن نسلك طرقه».

فمن صهيون تخرج الشريعة

ومن أورشليم كلمة الرب.

4 الرب يحكم بين الأمم

ويقضي لشعوب كثيرين،

فيصنعون سيوفهم سكاكاً

ورماحهم مناجل.

فلا ترفع أمة على أمة سيفاً

الفصل ١

١ هذه رؤيا إشعيا بن أموص، رآها على يهوذا
وأورشليم في أيام عزيا ويوثام وأحاز وحزقيا،
ملوك يهوذا:

الله يوبخ شعبه

2 إسمعي آيتها السماوات واصغي آيتها الأرض،
لأن الرب يتكلم: «البنون الذين رببتهم ورفعهم

تمردوا علي. 3 الثور يعرف مقتنيه والحمار معلق
صاحبه، أما بنو إسرائيل فلا يعرفون، شعبي لا

يفهم شيئاً».

4 ويل للأمة الخاطئة، للشعب المنقل بالاثم، لنسل
الأشرار والبنين المفسدين! تركوا الرب واستهانوا

بالله قدوس إسرائيل، وإليه أداروا ظهورهم.
5 أين تضربون بعد أنتم تمنعون في التمرد علي،
أعلى الرأس وكله مريض؟ أم على القلب وهو

بأكمله سقيم؟ 6 من أسفل القدمين إلى قمة الرأس لا
صحة فيكم، بل جروح ورضوض لا تضمد،
وفروح طريئة لا نفاً ولا ثلثين بزيت. 7 أرضكم

خراب ومذنتكم محروقة بالنار. حقولكم يأكل غلالها
الغرباء أمام عيونكم. خرابها كخراب سدوم.

8 إبنة صهيون بقيت وحدها، كخيمة في كرم، ككوخ
في مزرعة، كمدينة تحت الحصار. 9 ولولا أن

الرب القدير ترك لنا بقية من الناجين، لصيرنا مثل
سدوم وأشبها عمورة. 10 إسمعوا كلام الرب يا

حكام سدوم! اصغوا إلى شريعة إلهنا يا شعب
عمورة. 11 يقول الرب: «ما فاندتني من كثرة

ذبايحكم؟ شيعت من محرقات الكباش وشحم
المسمات. دم العجول والكباش والثيوس ما عاد

يرضيني. 12 حين تجيبون لتعبدوني، من يطلب ذلك
منكم؟ لا تدوسوا بيتي بعد اليوم 13 وبتقدماتكم

الباطلة لا تجيبوا إلي، فراحة ذبايحكم معيبة
عندي. شعائر رأس الشهر والسبت، والدعوة إلى

الصلاة لا أطيفها، ولا أطلق موااسمكم واحتفالاتكم.
14 رؤوس شهوركم وأعيادكم كرهتها نفسي.

صارت ثقلاً علي وسممت احتمالها. 15 إذا بسطتم
أيديكم للصلاة أحجب عيني عنكم، وإن أكثرتم من

الدعاء لا أسمع لكم، لأن أيديكم مملوءة من الدماء.
16 فاغسلوا وتطهروا وأزيلوا شر أعمالكم من أمام

عيني وكفوا عن الإساءة. 17 تعلموا الإحسان
واطلبوا العدل. أغثوا المظلوم وأنصفوا اليتيم

وحاموا عن الأرملة».

18 ويقول الرب: «تعالوا الآن نتعائب. إن كانت
خطاياكم بلون القمر مز، فهي تبيض كالثلج؟ وإن

كانت حمراء غامقة، فهي تصير بيضاء كالصوف؟
19 لو كنتم سمعتم لي، لأكلتم خيرات الأرض.

لِيُزَلِّزَ الْأَرْضَ. 22 فَمَا لَكُمْ وَلِلْإِنْسَانِ! فِي أَنْفِهِ
مُجْرَدٌ نَسْمَةٌ، فَمَا قِيمَتُهُ؟

الفصل ٣

الفوضى في أورشليم

- ١ والآن يُزِيلُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَيَهْوِذَا كُلَّ
سِنْدٍ مِنَ الْخَبْزِ وَالْمَاءِ وَكُلَّ عِمَادٍ: 2 الْجِبَارَ
وَالْمُحَارِبَ، الْقَاضِيَ وَالنَّبِيَّ وَالْعَرَّافَ وَالشَّيْخَ،
3 الْقَائِدَ وَالْوَجِيهَ وَالْمُشِيرَ وَالْحَكِيمَ وَالسَّاحِرَ وَالَّذِي
يَكْشِفُ الْأَسْرَارَ.
4 وَيَجْعَلُ الصَّبِيَانَ حُكَّامًا لَهُمْ وَالسُّفَهَاءَ أَسْيَادًا
عَلَيْهِمْ. 5 وَيَقُومُ الشَّعْبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَوَأَحَدُهُمْ
عَلَى الْآخَرَ وَيَسْتَخْفُ الصَّبِيُّ بِالشَّيْخِ، وَاللَّئِيمُ
بِالكَرِيمِ. 6 وَيَأْتِي يَوْمٌ يُمَسِكُ الْإِنْسَانَ بِأَخِيهِ مِنْ بَنِي
قَوْمِهِ وَيَقُولُ لَهُ: «أَنْتَ لَكَ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ، فَكُنْ حَاكِمًا
وَتَسَلِّطْ عَلَيْنَا فِي هَذَا الزَّمَنِ الْعَصِيبِ». 7 فَيُجِيبُ:
«لَنْ أَكُونَ مُدَبِّرًا لَكُمْ. لَا خَبْزَ فِي بَيْتِي وَلَا ثِيَابَ فَلَا
تَجْعَلُونِي حَاكِمًا لِلشَّعْبِ».
8 أُورُشَلِيمُ تَنْتَهَوِي وَيَهْوِذَا فِي الْحَضِيضِ، لِأَنَّهُمْ
يَتَمَرَّدُونَ عَلَى الرَّبِّ قَوْلًا وَفِعْلًا وَأَمَامَ عَيْنَيْهِ
يَسْتَهِينُونَ بِمَجْدِهِ. 9 وَقَاحَةٌ وَجُوهُهُمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ،
وَكَسَدُومٌ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ وَلَا يَكْتُمُونَهَا. فَوَيْلٌ
لَهُمْ! جَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الشَّرَّ.
10 قُولُوا: «هَنِينًا لِلأَبْرَارِ لِأَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَرَةِ
أَفْعَالِهِمْ، 11 وَوَيْلٌ لِلْأَشْرَارِ مِنْ شَرِّهِمْ لِأَنَّهُمْ يُجَاوِزُونَ
بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ».
12 شَعْبِي ظَالِمُوهُ أَوْلَادٌ وَحَاكِمُوهُ نِسَاءٌ. آه، يَا
شَعْبِي! قَادَتُكَ هُمْ يُضَلُّونَكَ وَيَمْحُونَ مَعَالِمَ طَرَفِكَ.

الرب يدين شعبه

- 13 الرَّبُّ يَنْهَضُ عَنْ كُرْسِيِّ قَضَائِهِ وَيَتَهَيَّأُ لِيَدِينِ
شَعْبَهُ. 14 الرَّبُّ يَدْعُو إِلَى الْقَضَاءِ شَيْخَ شَعْبِهِ
وَحُكَّامَهُمْ، فَيَقُولُ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ تَهْبِئُمُ الْكُرُومَ وَسَلْبْتُمُ
الْمَسَاكِينَ وَمَلَأْتُمُ بَيْوتَكُمْ. 15 مَا بِالْكُمْ تَسْحَقُونَ
شَعْبِي وَتَطْحَنُونَ وَجوهَ الْبَائِسِينَ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ
الْقَدِيرُ.

تحذير نساء أورشليم

- 16 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «يَا لِنَسَامُخِ بَنَاتِ صِهْيُونِ! يَمْشِينَ
مَمْدُودَاتِ الْأَعْنَاقِ غَامَزَاتِ الْبَالِغِيَّاتِ. يَخْطُرْنَ فِي
مَشْيَتِهِنَّ وَيَحْجَلْنَ بِخَلَاخِلِ أَقْدَامِهِنَّ». 17 إِذَا،
سَيَضْرِبُ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِالصَّلْعِ هَامَاتِ بَنَاتِ صِهْيُونِ
وَيُعْرِي عَوْرَتَهُنَّ 18 وَيَنْزِعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ زِينَةَ
الْخَلَاخِلِ وَالضَّفَائِرِ وَالْأَهَالِيلِ 19 وَالْحَلْقِ وَالْأَسَاوِرِ
وَالْبُرَاقِعِ 20 وَالْعَصَائِبِ وَالْخَلَاخِلِ وَالْمَحَارِمِ
وَالْقَوَارِيرِ وَالثَّمَامِ 21 وَالْحَوَاتِمِ وَحَلْقِ الْأَنْوَفِ
22 وَالْحُلْلِ وَالْمَعَاطِفِ وَالْمَنَادِيلِ وَالْحَقَائِبِ
23 وَالْمَرَايَا وَالْقُمَصَانَ وَالْعَمَائِمَ وَالْمَازَرَ. 24 وَيَكُونُ
لَهُنَّ النَّتْنُ بَدَلُ الطَّيِّبِ، وَالْحَبْلُ بَدَلُ الْحَزَامِ. وَالْقَرَعُ
بَدَلُ الْجَدَائِلِ، وَزَنْتَارُ الْمَسْحِ بَدَلُ الْوَشَاحِ، وَقَبَاحَةٌ

وَلَا يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ مِنْ بَعْدِ.
5 فَيَا بَيْتَ يَعْقُوبَ تَعَالُوا
لِنَسْلُكِ فِي نُورِ الرَّبِّ.

مجيء الرب

- 6 أَهْمَلْتِ شَعْبَكَ بَيْتَ يَعْقُوبَ،
فَامْتَلَأْتِ بِالْمُسْتَعْوِذِينَ أَرْضَهُمْ،
مِنَ الْمَشْرِقِ وَمِنَ فِلَسْطِينَةَ.
عَقِدُوا الصِّقَاقَ مَعَ الْعُرْبَاءِ،
7 فَامْتَلَأْتِ أَرْضَهُمْ فَضَّةً وَذَهَبًا
وَكَنُوزًا لَا حَدَّ لَهَا.
وَامْتَلَأْتِ أَرْضَهُمْ خِيَالًا
وَمَرْكَبَاتٍ لَا تُحْصَى.
8 وَامْتَلَأْتِ أَرْضَهُمْ أَوْثَانًا
فَسَجَدُوا لِمَصْنُوعَاتِ أَيْدِيهِمْ،
لِمَا صَنَعْتَهُ أَصَايِعُهُمْ.
9 هَكَذَا انْحَطَّ مَقَامُ الْبَشَرِ
وَسَقَطُوا فَلَا تَغْفِرُ لَهُمْ.
10 دَخَلُوا فِي الصَّخْرِ وَاجْتَبَأُوا فِي التُّرَابِ
مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَعَظْمَةِ بَهَائِهِ.
11 عُيُونُهُمُ الْمُتَسَامِخَةُ انْحَفَضَتْ
وَانْحَطَّتْ مَكَانَتُهُمُ الرَّفِيعَةُ،
وَالرَّبُّ وَحْدَهُ يَتَعَالَى
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْآتِي،
12 يَوْمَ تَكُونُ قُدْرَةُ الرَّبِّ
عَلَى كُلِّ مُسْتَكْبِرٍ مُتَعَالٍ
وَكُلِّ مُتْرَفِعٍ فَيَنْحَطُّ،
13 وَعَلَى كُلِّ أَرزِ لِبْنَانٍ،
أَرزِهِ الْعَالِي الْمُرْتَفِعِ،
وَكُلِّ بَلُوطٍ بِأَشْنَانَ،
14 وَعَلَى كُلِّ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ
وَجَمِيعِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الثَّلَالِ،
15 وَعَلَى كُلِّ بُرْجِ شَامِيخٍ
وَكَلِّ سَوْرِ حَصِينٍ،
16 وَعَلَى جَمِيعِ السُّفُونِ الْعَظِيمَةِ.
وَكَلِّ جَمِيلٍ مِنَ الْمَرَاجِبِ.
17 سَيَنْخَفِضُ تَسَامُخُ الْإِنْسَانِ
وَيَنْحَطُّ تَرْفَعُ الْبَشَرِ
وَالرَّبُّ وَحْدَهُ يَتَعَالَى
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْآتِي،
18 وَتَزُولُ الْأَوْثَانُ جَمِيعًا
19 وَيَدْخُلُ الْبَشَرُ مَغَاوِرَ الصُّخُورِ
وَيَحْتَبِئُونَ فِي حَفَائِرِ التُّرَابِ
مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَعَظْمَةِ بَهَائِهِ
عِنْدَمَا يَقُومُ لِيُزَلِّزَ الْأَرْضَ.
20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ الْبَشَرُ لِلْجُرْدَانِ وَالْخَفَافِيشِ
أَصْنَامَ فَضْيَتِهِمْ وَأَصْنَامَ ذَهَبِهِمُ الَّتِي صَنَعُوهَا لِلْعِبَادَةِ
21 وَيَدْخُلُونَ فِي كَهُوفِ الصَّخْرِ وَفِي شُقُوقِ السُّفُوقِ
مِنْ أَمَامِ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَعَظْمَةِ بَهَائِهِ عِنْدَمَا يَقُومُ

الويل للظالمين

- 8 ويل للذين يَضُمُونَ بَيْتًا إِلَى بَيْتٍ وَيَصِلُونَ حَقْلًا بِحَقْلٍ، حَتَّى لَا يَبْقَى مَكَانٌ لِأَحَدٍ، فَيَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ وَحَدَّهُمْ.
- 9 على مَسَامِعِي قَالَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «بِئْسَ كَثِيرَةٌ تَصِيرُ خَرَابًا. بِيُوتٌ كَبِيرَةٌ فِخْمَةٌ تَبْقَى بِغَيْرِ سَاكِنٍ.
- 10 عَشْرَةٌ فِدَادِينَ كَرْمًا لَا تُخْرَجُ إِلَّا خَابِيَةٌ خَمْرٌ، وَكَيْلُ بَذَارٍ وَاحِدٌ لَا يُخْرَجُ إِلَّا فَقْفَةً».
- 11 ويلٌ لِلْمُبَكِّرِينَ صَبَاحًا فِي طَلَبِ الْمُسْكِرِ، وَالسَّاهِرِينَ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَالخَمْرُ لُثْمُهُمْ. 12 ويلٌ لِأَيْمُهُمُ الْكَنْزَارَةُ وَالْعُودُ وَالذَّفُّ وَالْمِزْمَارُ، وَالخَمْرُ شَرَابُهُمْ. لَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى عَمَلِ الرَّبِّ وَلَا يَتَأَمَّلُونَ مَا صَنَعَتْ يَدَاهُ.
- 13 لِذَلِكَ سُبِّي شَعْبِي لِجَهَاتِهِمْ، فَمَاتَ عَظْمَاؤُهُ مِنْ الْجُوعِ، وَبِئْسَ عَامَتُهُ مِنَ الْعَطَشِ. 14 فَوَسَّعَتِ الْهَالِيَةُ جَوْفَهَا وَفَتَحَتْ فَمَهَا بِلَا حُدٍّ، لِتَبْلُغَ أَشْرَافَ أُورُشَلِيمَ وَعَامَّتَهَا وَضَجِيحَ مَبَاهِجِهَا. 15 فَيَنْحَطُّ مَقَامُ الْبَشَرِ وَيَسْفُطُونَ وَتَنْخَفِضُ عُيُونُ الْمُتَرَفِّعِينَ.
- 16 وَيَتَعَالَى الرَّبُّ الْقَدِيرُ بِقَضَائِهِ، وَيَقْدَسُ إِلَهُهُ الْفُدُوسُ بِعَدْلِهِ. 17 فَتَرَ عَى الْخِرَافُ فِي مَرَاعِيهَا وَتَأْكُلُ الْجِدَاءُ بَيْنَ الْخَرَائِبِ.
- 18 ويلٌ لِلَّذِينَ يَجْذِبُونَ الْإِثْمَ بِحِبَالِ الْبَاطِلِ، وَبِمِثْلِ أُمْرَاسِ الْعَجَلَةِ يَجْذِبُونَ الْخَطِيئَةَ، 19 الْقَائِلِينَ: «لَيْسَ عِزٌّ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ فِي عَمَلِهِ حَتَّى نَرَى، وَلِتَقْتَرِبَ وَتُظْهِرَ مَقَاصِدَهُ حَتَّى نَعْلَمَ».
- 20 ويلٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْرًا وَالْخَيْرَ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظُّلَامَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلَامًا، الْجَاعِلِينَ الْحُلُومَ مَرًّا وَالْمَرَّ حُلُومًا.
- 21 ويلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، الْعُقْلَاءِ فِي نَظَرِ ذَوَاتِهِمْ.
- 22 ويلٌ لِلْأَبْطَالِ فِي شُرْبِ الخَمْرِ، لِلجَبَابِرَةِ فِي مَزْجِ السُّكَّرِ.
- 23 ويلٌ لِلَّذِينَ يُبَرِّرُونَ الشَّرَّ بِرَوْنِ الشَّرِّيرِ لِأَجْلِ رَشْوَةٍ، وَيَحْرَمُونَ الْبَرِيءَ حَقَّهُ.
- 24 فَلِذَلِكَ كَمَا تَأْكُلُ أَلْسِنَةُ النَّارِ الْقَشَّ، وَكَمَا يَقْنَى الْحَشِيشُ الْيَابِسُ فِي الْهَيْبِ، يَذْهَبُ كَالْعُودِ النَّخْرُ أَصْلُهُمْ وَيَتَنَاثَرُ كَالْغُبَارِ زَهْرُهُمْ. تَبَدُّوا شَرِيعةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَاسْتَهَانُوا بِكَلَامِ فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. 25 فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ، حَتَّى اهْتَزَّتِ الْجِبَالُ وَصَارَتْ جُنُثُهُمْ كَالْوَحْلِ فِي الْأَرْزَاقِ. وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ مَا ارْتَدَّ غَضَبُهُ، وَيَدُهُ لَا تَزَالُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ.
- 26 وَيَوْمِي إِلَى أُمَّةٍ بَعِيدَةٍ، وَيَصْفِرُ لَهَا، فَتَخْفُ مُسْرَعَةً مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ. 27 لَا يَتَعَبُ فِيهَا أَحَدٌ وَلَا يَكِلُ. لَا يَنَامُ وَلَا يَنَعَسُ. لَا يَحِلُّ حِزَامُهُ وَلَا يَفُكُّ رِبَاطَ حِذَائِهِ. 28 سَهَامُهَا مَسْنُونَةٌ وَكُلُّ قِسِيَّهَا مَسْدُودَةٌ. حَوَافِرُ خَيْلِهَا كَالصَّوَانِ وَعَجَلَاتُ مَرْكَبَاتِهَا كَالزُّوْبَعَةِ. 29 لَهَا زَنْبِيرُ اللَّبْوَةِ وَكَالْأَشْبَالِ تَزَارُ وَتُزْمَجِرُ وَتَخَطْفُ الْفَرِيسَةَ وَلَا مَنْ يُنْقِذُ.

الْكَيِّ بَدَلَ الْجَمَالِ. 25 وَيَسْفُطُ رِجَالُكَ يَا صِهْيُونُ بَالسَّيْفِ، وَأَبْطَالُكَ فِي الْقِتَالِ. 26 وَتَتِنُّ أَيْوَابُكَ وَتَتَوَخَّ وَأَنْتِ خَاوِيَةٌ قَاعِدَةٌ عَلَى الْأَرْضِ.

الفصل ٤

1 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَتَمَسَّكُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرِجْلٍ وَاحِدٍ وَتُعَلِّنُ لَهُ: «نَحْنُ نَطْعُمُ وَنَكْسُو أَنْفُسَنَا. دَعْنَا نَحْمِلُ اسْمَكَ فَتَنْزِعَ عَنَّا عَارَنَا».

2 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَجْعَلُ الرَّبُّ كُلَّ نَبِيَّةٍ فِي الْأَرْضِ جَمِيلَةً زَاهِيَةً وَكُلَّ ثَمْرَةٍ فِيهَا بَهْجَةً وَفَخْرًا لِلنَّاجِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 3 وَمَنْ بَقِيَ فِي صِهْيُونٍ وَثُرِكَ فِي أُورُشَلِيمَ يُقَالُ لَهُ قَدِيسٌ فَكُتِّبَ لَهُ الْحَيَاةُ. 4 وَحِينَ يَغْسِلُ السَّيِّدُ الرَّبُّ قَدَارَةَ بَنَاتِ صِهْيُونِ يَمْحُو الدَّمَاءَ مِنْ أُورُشَلِيمَ بِرِيحِ الْعَقَابِ وَرِيحِ الْحَرِيقِ 5 وَيُرْسِلُ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ كُلَّهُ وَعَلَى الْمُحْتَفِلِينَ هُنَاكَ سَحَابَةً وَدُخَانًا فِي النَّهَارِ وَضِيَاءَ نَارٍ مَلْتَهِيَةً فِي اللَّيْلِ، فَيَكُونُ مَجْدُ الرَّبِّ غِطَاءً عَلَيْهَا كُلِّهَا، 6 وَخَيْمَةٌ تُظَلِّلُهَا فِي النَّهَارِ مِنَ الْحَرِّ وَنَقِيهَا وَتَسْتُرُهَا مِنَ السَّيْلِ وَالْمَطَرِ.

الفصل ٥

نشيد الكرمة

١ ادعوني أَنَشِدْ لِحَبِيبِي نَشِيدَ حُبِّي لِكْرَمِي: كَان لِحَبِيبِي كْرَمٌ

في رابية خصبية

2 نَقْبُهُ وَنَقَى حِجَارَتُهُ وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كْرَمَةٍ. بَنَى دَارًا فِي وَسْطِهِ وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَانْتَظَرَ أَنْ يَثْمَرَ عِنْبًا فَأَثْمَرَ حِصْرًا بَرِيًّا. 3 وَالآنَ يَقُولُ حَبِيبِي: «يَا سَكَّانَ أُورُشَلِيمَ،

وَيَا رِجَالَ يَهُودَا، أَحْكُمُوا بَيْنَ كْرَمِي وَبَيْنِي.

4 أَيُّ شَيْءٍ يُعْمَلُ لِلْكَرْمِ وَمَا عَمَلُهُ لِكْرَمِي؟

فَلِمَاذَا أَثْمَرَ حِصْرًا بَرِيًّا حِينَ انْتَظَرْتُ أَنْ يَثْمَرَ عِنْبًا؟

5 فَاعْلَمُوا مَا أَفْعَلُ بِكْرَمِي: أُرِيدُ سِيَاجَهُ فَيَصِيرُ مَرَعِي، وَأَهْدِمُ جُدْرَانَهُ فَتَدُوسُهُ الْأَقْدَامُ

6 أَجْعَلُهُ بُورًا لَا يَفْلُحُ وَلَا يَزْرَعُ، فَيَطْلُعُ فِيهِ الشُّوكُ وَالْعُوسَجُ، وَأُوصِي الْعَثِيمَ أَنْ لَا تُمَطَّرَ عَلَيْهِ».

7 كَرَّمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَغَرَسَ بِهَيْجَتِهِ شَعْبَ يَهُودَا. انْتَظَرَ الْحَقَّ فَإِذَا سَفَكَ الدَّمَاءَ، وَالعَدْلَ فَإِذَا صَرَخَ الظُّلْمُ.

رصين ملك آرام وفتح بن رمليا ملك شعب إسرائيل
إلا كلب ذنبيين مُستعَلين مُدَحِّنِينَ. 5 هما وشعباهما
تأمروا عليك بالشرِّ وقالوا: 6 كنصعدُ على يهوذا
وئرُ عيها وتقتسمها وتملكُ عليها ابن طينيل. 7 وهذا
ما قال السيّد الربُّ: «لا يحدثُ ذلك ولا يكونُ. 8 فما
دمشقُ إلا عاصمة آرام، وما رصينُ إلا ملكُ دمشق.
وبعدَ خمس وستين سنةً ينكسرُ شعبُ إسرائيل فلا
يبقى شعباً. 9 فما السامرةُ إلا عاصمة شعب
إسرائيل، وما ابنُ رمليا إلا ملكُ السامرة. إن كنتم لا
تؤمنون فلن تأمنوا.»

آية عمانوئيل

10 وعادَ الربُّ فقالَ لأحاز: 11 «أطلب لنفسك آيةً
من عند الربِّ إلهك، إمّا من أعماق الهاوية وإمّا من
أعالي السماء.» 12 فقالَ أحاز: «لا أطلبُ ولا
أجربُ الربُّ.»
13 أمّا إشعيا فقالَ: «اسمعوا يا بيت داود! أما كفاكم
أن تُضجروا النَّاسَ حتّى تُضجروا إلهي أيضاً؟
14 ولكن السيّد الربُّ نفسه يُعطيكم هذه الآية: ها هي
العدراءُ تحبلُ وتلدُ ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل.
15 يأكلُ زُبْداً وعسلاً إلى أن يعرفَ كيف يرفضُ
الشرَّ ويختارُ الخيرَ. 16 فقبلَ أن يعرفَ الصَّبِيُّ
كيف يرفضُ الشرَّ ويختارُ الخيرَ، تهجرُ الأرضُ
التي يرُعبكُ ملكاها. 17 أفعلى يدُ ملكِ آشورَ يجلبُ
الربُّ عليك وعلى شعبك وعلى بيت أبيك أيّاماً لا
مثيل لها من يوم انفصلت أفرام عن يهوذا. 18 في
ذلك اليوم يصفرُ الربُّ للذباب الذي في أقصى أنهار
مصر، وللنخل الذي في أرض آشور، 19 فتأتي
وتنزلُ كلُّها في الأودية المقفرة ونخاريب الصخر،
وفي كلِّ عُبقة، وفي المراعي جميعها.
20 في ذلك اليوم يخلقُ السيّد الربُّ يموسى مستأجرةً
في عبر النهر، أي بملك آشور، رأسك وشعرُ
رجليك ويصُفُّ لحيّتك أيضاً. 21 وفي ذلك اليوم
يربِّي واحدٌ عجلةً من البقر وشاتين، 22 ولكنثرةً
البنن يأكلُ الزُبْداً، لأنَّ الزُبْداً والعسل يأكلهما كلُّ مَنْ
أبقي في الأرض.»

23 وفي ذلك اليوم كلُّ موضع فيه ألفُ كرمه ثمنها
ألفٌ من الفضة يصيرُ عوسجاً وشوكاً. 24 ولا يدخلُ
أحدٌ إلى هناك إلا بالسهم والقوس، لأنَّ الأرض
كلُّها تكونُ عوسجاً وشوكاً. 25 وجميعُ الجبال التي
كانت تُنقبُ بالمعول لا يدخلها أحدٌ خوفاً من العوسج
والشوك، بل تكونُ مسرحاً للثيران وموطناً للغنم.»

الفصل ٨

ولادة ابن لإشعيا

١ وقال لي الربُّ: «خذُ لك لوطاً كبيراً واكتب فيه
بحروفٍ مقروءةٍ أسرع إلى السلب، بادر إلى النهب.
2 ثم أحضر لي شاهدين أمينين هما أوريا الكاهن
وزكريا بن يبرخيا.»

30 في ذلك اليوم تُزجرُ تلك الأمة على شعب
إسرائيل كز مجرة البحر، فإذا السواد والضيق في
أرضها، والثور تُحجبه الظلمة.

الفصل ٦

دعوة إشعيا

١ في السنة التي مات فيها الملك عزياً رأيت السيّد
الربَّ جالساً على عرش عالٍ رفيع وأطرافُ ثوبه
تملأ الهيكل. 2 من فوقه السرافيم، فاثمون ولكلُّ
واحدٍ سنّةٌ أجنحة، بائنين يسرُّ وجهه وبائنين يسرُّ
رجليه وبائنين يطير. 3 وكان واحدٌ من الأخر
ويقولُ:

«فُدوسُ فُدوسُ فُدوسُ الربِّ القديرُ.

الأرضُ كلُّها مملوءةٌ من مجده.»

4 فاهترت الأبواب من أصوات المُنادين وامتلأ
الهيكلُ دخاناً. 5 فقلتُ: «ويل لي! هلكتُ لأني رجلٌ
دنس الشفتين ومقيم بين شعب دنس الشفاة. فالذي
رأته عيناى هو الملك الربُّ القدير.» 6 فطار إليّ
أحد السرافيم وبيده جمرَةٌ أخذها يملقُ من المذبح
7 ومسّ فمي وقال: «أنظر هذه مسّت شفتيك، فأزيل
إثمك وكفرت خطيئتك.» 8 وسمعتُ صوت الربِّ
يقولُ: «من أرسل؟ من يكونُ رسولاً لنا؟» فقلتُ:
«ها أنا لك، فأرسلني.» 9 فقال: «إذهب وقل لهذا
الشعب:

هما سمعتم لا تفهمون

ومهما نظرتُم لا تبصرون.»

10 وقال: «أجعل قلب هذا الشعب قاسياً، وأذنيه
ثقيلتين وعينيه مغمضتين، لئلا يبصر بعينه
ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع إليّ فيشقى.»
11 فقلتُ: «إلى متى، أيها الربُّ؟» فقال: «إلى أن
تصيرَ المدنُ خربةً بغير ساكن، والبيوتُ بغير
بشر، والأرضُ خراباً مقفراً. 12 لأنَّ الربَّ يُعِدُّ
عنها الشعب، ويكونُ فيها فراغٌ عظيمٌ. 13 وإن بقيَ
فيها العشرُ منهم بعد، يعودُ ويصيرُ إلى الخراب،
ولكن كالبوطة أو البطمّة التي تُقطعُ ويبقى ساقها.
فيكونُ ساقها زرعاً مقدساً.»

الفصل ٧

إنذار للملك أحاز

١ وفي أيام أحاز بن يوثام بن عزياً ملك يهوذا صعدَ
رصين ملك آرام وفتح بن رمليا ملك إسرائيل إلى
أورشليم لمحاربتها، فما قدرا أن يستوليا عليها.
2 فلما وصل الخبرُ إلى بيت داود، وقيل له إنَّ
الآراميين نزلوا في أرض شعب أفرام، اضطربَ
قلبه وقلبُ شعبه اضطرابَ شجر الغاب في وجه
الريح. 3 فقال الربُّ لإشعيا: «أخرج لملافاة أحاز،
أنت وشار ياشوب ابنك، إلى آخر قناة البركة
العليا في طريق حقل القصار. 4 وقل له: تنبّه
واطمئن ولا تخف ولا يضعف قلبك. فما غضبُ

3 رأى نوراً ساطعاً،
والجالسون في أرض الموت وظلاله
أشرق عليهم النور.
2 مَحْتَهُمْ ابْتِهَاجاً عَلَى ابْتِهَاجِ
وَزِدْتَهُمْ فَرِحاً يَا رَبُّ،
كالفَرَحِ فِي الحِصَادِ فَرِحَهُمْ أَمَامَكَ
وَكابِتِهَاجِ مَنْ يَبْقَاسَمُونَ الغَنِيمَةَ،
3 لِأَنَّ النَّيِّرَ الَّذِي أَنْقَلَهُمْ
وَالخَشْبَةَ الَّتِي بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ
كسَرْتَهَا مَعَ قَضِيبِ مُسْخَرِيهِمْ
كَمَا فِي يَوْمِ مِديَانَ.
4 نَعَالُ العَدُوِّ فِي المَعْرَكَةِ،
مَعَ كُلِّ ثَوْبٍ مُطْخِجٍ بِالدِّمَاءِ،
أحْرَقْتَهَا مَأْكَلًا لِلنَّارِ.
5 لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ
وَيُعْطِي لَنَا ابْنٌ
وَتَكُونُ الرِّئَاسَةُ عَلَى كَنَفِهِ.
يُسَمَّى بِاسْمِ عَجِيبٍ،
وَيَكُونُ مُشِيرًا وَإِلَهًا قَدِيرًا
وَأبًا أَبَدِيًّا وَرئيسَ السَّلَامِ.
6 سُلْطَانُهُ يَزِدُّ قُوَّةً،
وَمَمْلَكَتُهُ فِي سَلَامٍ دَائِمٍ.
يُوطِدُ عَرْشَ دَاوُدَ
وَيُنْبِتُ أركانَ مَمْلَكَتِهِ
عَلَى الحَقِّ وَالعَدْلِ
مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ.
غِيْرَةُ الرَّبِّ القَدِيرِ تَعْمَلُ ذَلِكَ.

الرب يعاقب شعبه

7 الرَّبُّ حَكَمَ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، فَوَقَعَتْ عَلَى مَمْلَكَةِ
إِسْرَائِيلَ. 8 وَسَيَعْلَمُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ وَسَكَّانُ السَّامِرَةِ
ذَلِكَ وَمَعَ هَذَا يَقُولُونَ بِإِفْتِخَارٍ وَقَلْبٍ مُسْتَكْبِرٍ:
9 تَسَاقَطَتِ حِجَارَةُ الطِّينِ لَكُنَّا سَنَبِي سَنَبِي بِحِجَارَةِ
مَنْحُوتَةٍ، وَقَطَعَ الجُمَيْرُ لَكُنَّا سَنَسْتَعِيضُ عَنْهُ بِشَجَرِ
الأرزِ. 10 وَأَثَارَ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ خَصَمَهُمْ رَصِينٍ وَسَلْحَ
أعداءَهُمْ 11 الأَرَامِيِّينَ مِنَ الشَّرْقِ وَالفِلِسْطِينِيَّينَ مِنَ
الغَرْبِ لِيَلْتَهُمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمِلاءِ أَفْوَاهِهِمْ. مَعَ هَذَا
كُلَّهُ لَمْ يَرْتَدِّ غَضَبُ الرَّبِّ، بَلْ بَقِيَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً
عَلَيْهِمْ، 12 لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتُوبُوا بَعْدُ إِلَى الرَّبِّ القَدِيرِ الَّذِي
عَاقَبَهُمْ وَلَا طَلَبُوهُ 13 فَيَقْطَعُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الرَّأْسَ
وَالذَّنْبَ، وَالنَّخْلَ وَالقَصَبَ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. 14 الشَّيْخُ
وَالوَجِيهُ هُوَ الرَّأْسُ، وَالنَّبِيُّ الَّذِي يُعَلِّمُ بِالكَذِبِ هُوَ
الذَّنْبُ. 15 لِإِفْقَادِهِ هَذَا الشَّعْبُ هُمْ يُضَلُّونَهُ، وَالَّذِينَ
يَنْقَادُونَ إِلَيْهِمْ يُبَادُونَ. 16 لِذَلِكَ لَا يَرْضَى الرَّبُّ عَنْ
شَبَّانِهِمْ، وَلَا يَرْحَمُ أَيْتَامَهُمْ وَأَرَامِلَهُمْ، لِأَنَّ الجَمِيعَ
يُتَافِقُونَ وَيَعْلُونَ الشَّرَّ، وَكُلُّ وَاحِدٍ فِيهِمْ يَنْطِقُ
بِالْحِمَاقَةِ. مَعَ هَذَا كُلَّهُ لَمْ يَرْتَدِّ غَضَبُ الرَّبِّ، بَلْ
بَقِيَتْ يَدُهُ مَرْفُوعَةً عَلَيْهِمْ.
17 شَرُّورُهُمْ تَشْتَعِلُ كَالنَّارِ، فَتَأْكُلُ الأَشْوَكَ وَالعَلْيَقَ
وَتَحْرُقُ أَدْغَالَ الغَابَةِ وَتَلْتَفُّ كَعَمُودٍ مِنَ الدُّخَانِ.

3 وَدَنُوتُ مِنْ أَمْرَاتِي النَّبِيَّةِ، فَحَمَلْتِ وَوَلَدْتِ ابْنًا.
فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «سَمِّه: أَسْرَعُ إِلَى السَّلْبِ، بَادِرْ إِلَى
النَّهْبِ. 4 فَاقْبَلْ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يُنَادِيَ يَا أَبِي
وَيَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَغَنَائِمُ السَّامِرَةِ إِلَى
أَمَامِ مَلِكِ أَشُّورَ».

قدوم ملك أشور

5 وَعادَ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي فَقَالَ: 6 «رَفَضَ هَذَا الشَّعْبُ
مِياةَ شِيلُوهُ الجَارِيَةِ يَهُدُو، وَارْتَعَدُوا أَمَامَ المَلِكِ
رَصِينِ وَابْنِ رَمَلِيَا. 7 فَلذَلِكَ يَجْعَلُ السَّيِّدُ الرَّبُّ مَلِكًا
أَشُّورَ وَجَمِيعَ قَوَاتِهِ تَعْلُو عَلَيْهِمْ مِياةَ نَهْرِ الفُرَاتِ
العَظِيمَةِ الغَزِيرَةِ، فَتَغْمُرُ جَمِيعَ الجَدَاوِلِ وَتَطْفُو عَلَى
كُلِّ الشُّطُوطِ، 8 وَتَتَدَفَّقُ عَلَى يَهُودَا سَيْلاً عَارِماً إِلَى
العُنُقِ، فَتَنْتَشِرُ رِوَاغِهَا فِي طُولِ أَرْضِكَ
وَغَرَضِهَا». كَانِ اللهُ مَعَنَا.
9 إِرْتَعِدُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَافزَعُوا. أَصْغُوا يَا مَنْ فِي
أَقْصَى الأَرْضِ. تَأَهَّبُوا وَافزَعُوا. تَأَهَّبُوا وَافزَعُوا.
10 خَطُّكُمْ مَهْمَا تَكُنْ تَقْشَلْ، كَلَامُكُمْ مَهْمَا يَكُنْ لَا
يَنْفَعُ، لِأَنَّ اللهُ مَعَنَا.

الرب ينذر إشعيا

11 وَأَمْسَكَنِي الرَّبُّ بِيَدِهِ وَأَنْذَرْتَنِي أَنْ لَا أَسْلُكَ فِي
طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ، فَقَالَ: 12 «لَا تَقُلْ «خِيَانَةٌ» لِكُلِّ
مَا يَقُولُ لَهُ هَذَا الشَّعْبُ «خِيَانَةٌ». وَلَا تَخَفْ خَوْفَهُ
وَلَا تَفزَعْ فزَعَهُ. 13 قَدِّسَ الرَّبُّ القَدِيرَ. وَلِيَكُنْ هُوَ
خَوْفَكَ وَفزَعَكَ. 14 فَإِنَّا القُدُّوسُ أَكُونُ حِجْرَ عَثْرَةٍ
لِبَيْتِي إِسْرَائِيلَ كِلَيْهِمَا وَصَخْرَةَ سُقُوطٍ وَقَحًا وَشَرَكًا
لِسَكَّانِ أورشَلِيمَ. 15 فَيَعْبَثُ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ وَيَسْفُطُونَ
وَيَحْطَمُونَ وَيَتَكْسَرُونَ وَيَقْعُونَ فِي الفَحِّ
وَيُؤَسَّرُونَ». وَقَالَ إِشعِيَا: 16 «وَأَنْتُمْ يَا تَلَامِيذِي أَتُوا
الشَّهَادَةَ وَاحْفَظُوا الشَّرِيعَةَ. 17 الرَّبُّ حَجَبَ وَجْهَهُ
عَنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ، وَلَكِنِّي أَرْجُوهُ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ.
18 هَا أَنَا وَالْأَبْنَاءُ الَّذِينَ وَهَبَهُمْ لِي الرَّبُّ القَدِيرُ
السَّاكِنُ فِي جِبَلِ صِهْيُونِ، آيَاتُ لَهُ وَمُعْجَزَاتُ فِي
أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. 19 فَإِذَا قَالُوا لَكُمْ: «أَطْلُبُوا الآيَاتِ
وَالْمُعْجَزَاتِ مِنَ السَّحَرَةِ وَالعَرَّافِينَ الهَامِيسِينَ
الْمُتَمَتِّينَ»، فَقُولُوا لَهُمْ: «أَمَّا كُلُّ شَعْبٍ يَطْلُبُ
الآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ مِنْ إِيَّاهُ؟ مَنْ يَا تَرَى يَطْلُبُ شَيْئًا
مِنَ الأَمْوَاتِ لِأَجْلِ الأَحْيَاءِ؟» 20 فَاطْلُبُوا أَنْتُمْ يَا
تَلَامِيذِي شَهَادَةَ الرَّبِّ وَشَرِيعَتَهُ مَنْ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَلَا
يُضِيءُ لَهُ الصُّبْحُ. 21 يَنْتَبِهُ فِي الأَرْضِ بِانْسَاءً جَانِعًا،
وَفِي جَوْعِهِ يَغْضَبُ وَيَلْعَنُ مَلِكُهُ وَالْإِلَهَةَ وَيَلْتَوِي إِلَى
فُوقَ 22 وَيَنْظُرُ إِلَى الأَرْضِ إِذْهَا السَّدَّةُ وَالظُّلْمَةُ
وَسَوَادُ الصَّبِيِّ البَهِيمِ الَّذِي إِلَيْهِ يُطْرَدُونَ. 23 وَلَكِنْ
حَيْثُ تَكُونُ السَّدَّةُ لَا يَكُونُ السَّوَادُ. فِي الزَّمَانِ الأوَّلِ
أَهْيِنْتَ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي. وَأَمَّا فِي
الزَّمَانِ الأَخِيرِ، فَتُكْرَمُ تِلْكَ الأَنْحَاءُ مَا بَيْنَ طَرِيقِ
الْبَحْرِ وَعَبْرِ الأَرْضِ جَلِيلِ الأُمَمِ.

الفصل 9

1 الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلَامِ

مسلول يذوب. 19 وما يبقى من شجر غابهم يكون قليلاً، حتى إن صبيياً يقدر أن يحصيه.

الراجعون قليلون

20 وفي ذلك اليوم لا تعود بقية بيت إسرائيل، ولا الذين نجوا من بيت يعقوب يعتمدون على أمة صر بهم، وإنما يعتمدون بصدق على الرب فئوس إسرائيل، 21 والبقية منهم ترجع إلى الله القدير. 22 وإن كان شعب إسرائيل الآن كرمل البحر، فلن ترجع منهم إلا بقية لأن الله حكم عليهم بالفناء، وهو حكم مؤه العدل. 23 فالسيد الرب القدير يحكم بالفناء ويجري قضاءه على الأرض كلها. 24 ولكن هذا ما قال السيد الرب القدير: «لا تخف من أشور يا شعبي، أيها الساكن في صهيون، حين يضربونك بالضرب ويرفعون عليك العصا، مثلما فعل بك أهل مصر. 25 عمّا قليل أصرف غيظي عنك وألقت إليهم لتدميرهم. 26 فأشهر عليهم السوط وأضربهم كما ضربت مديان عند صخرة عوريب، وأرفع عصاي عليهم مثلما فعلت بأهل مصر. 27 وفي ذلك اليوم يزول حملهم عن كتفك ونيرهم عن رقبك».

زحف العدو

العدو زحف من رمون، 28 ووصلت جيوشه إلى عيات. العدو عبر إلى مجرون وأودع عتاده عند مكماش. 29 ها هو يجتاز الوادي، ويبين لبنته في جبع الرامة ارتعدت من الفزع وهربت جبعة شاول. 30 هتفي ونادي يا بنت جليم. أصغي يا ليشة، ويا عناتوت أجيبني. 31 مدمينة أركنت للقرار وهرب سگان جيبيم. 32 العدو يقف اليوم في ثوب ويهوي بيده على صهيون على مرقعاتك يا أورشليم. 33 لكن السيد الرب القدير يكسرهم كالأغصان بعنف. يجدع رؤوسهم المتعالية ويحط كل شامخ فيهم. 34 يقطع غاب الوعر بالفأس ولبنان بكل مجده يسقط.

الفصل ١١

مملكة السلام

١ يخرج فرغ من جذع يسى وينمو غصن من أصوله. 2 روح الرب ينزل عليه،

18 ويغضب الرب القدير تلهب الأرض، فيكون الشعب مثل وقود النار لا يسفوق واحد على أخيه. 19 ينهش على اليمين ويبقى جائعاً، ويلتهم على الشمال ولا يشبع. يأكلون كل واحد لحم ذراعه: 20 منسى يقوم على أفرام، وأفرام يقوم على منسى، وكلاهما يقومان على يهوذا. ومع هذا كله لم يرتد غضب الرب، بل بقيت يده مرفوعة عليهم.

الفصل ١٠

١ ويل للذين يشترعون شرائع الظلم ويستنون قوانين الجور ليمنعوا العدل عن الفقراء ويسلبوا المساكين حقهم، وتكون الأرامل غنيمتهم واليتامى نهياً لهم. 3 فماذا تفعلون في يوم العقاب وفي الهلاك الآتي من أرض بعيدة؟ وإلى من تلجأون للمعونة وأين تخبثون ثرواتكم 4 وانتم تزحفون زحفاً مع الأسرى أو تسفطون سقوط القتلى؟ ومع هذا كله لم يرتد غضب الرب بل بقيت يده مرفوعة عليهم؟

تهديد أشور

5 وقال الرب: «ويل لأشور قضيب غضبي وعصا غيظي. 6 أرسلتهم على أمة كافرة، وأطلقتهم في شعب أعاظني، ليسلبوا ثروتهم وينهبوا أرزاقهم ويدوسهم كوحل الأزقة. 7 لكثهم لا يرون هكذا ولا يفكرون به في قلوبهم بل يفكرون في قلوبهم أن يبيدوا ويبتاعوا أمماً لا تحصى. 8 وقالوا: أما جميع قادتنا ملوك 9 وكنوزهم مثل كركميش؟ أما حماة مثل أرفاد، والسامرة مثل دمشق؟ 10 أما استولت أيدينا على ممالك تعبد الأوثان وتماثيلها أعظم ممّا لأورشليم والسامرة؟ 11 وكما فعلنا بالسامرة وأوثانها، أفلا نفعل بأورشليم وأصنامها؟» 12 وبعد أن يكمل الرب جميع عمله في جبل صهيون وفي أورشليم، يحاسب ملك أشور على عاقبة الكبرياء في قلبه والافتخار في عينيه الطامحتين. 13 فهو الذي كان يقول: «بقوة يدي عملت، وبحكمتي لائي بصير فازلت الحدود بين الشعوب ونهبت كنوزهم، وأنزلت بجبروتي جميع الجالسين على العروش، 14 واستولت يدي على ثروة الشعوب كأنما على عش. وكمن يجمع البيض المتروك في العش جمعت الأرض بأسرها، فما رف جناح أو انفتح فم أو زقزق».

15 أتفخر الفأس على من يقطع بها؟ أو يتكبر المنشار على من يحركه؟ أبحرك القضيب رافعه، أو ترفع العصا حاملها؟

16 فلذلك يرسل السيد الرب القدير على خيرة رجال ملك أشور مصيبة، ويوقد تحت عظمته وقيداً كوقيد النار. 17 ويكون نور بني إسرائيل ناراً، والههم الفئوس لهيباً، فيحرق ويأكل شوكتهم وعوسجهم في يوم واحد، 18 ويؤفني مجد غابهم وجناتهم. ويصيب الرب منهم الروح والجسد معاً، فتكون حالهم كحال

وبه كان خلاصي». 3وتستقون المياه من ينابيع الخلاص مبتهجين، 4وتقولون في ذلك اليوم: «إجمدوا الرب وادعوا باسمه. أخبروا في الشعوب بأعماله. اذكروا أن اسمه تعالى. 5سبحوا للرب صانع العظام. أعلنوا ذلك في الأرض كلها. 6هنيئاً ورثمي يا ساكنة صهيون! عظيم في وسطك قدوس إسرائيل!

الفصل ١٣

عقاب بابل

1رؤيا على بابل رآها إشعيا بن أموص: 2انصيوا راية على جبل أفرع إرفعوا الصوت. أومئوا إلى العدو ليدخل أبواب مدينة العتاة. 3أمرت جنودي الذين اخترتهم، ودعوت جبابرتي ليوم غضبي وأبطال المتشامخين عالياً 4اسمعوا الضوضاء في الجبال كصوت جمهور كبير. اسمعوا ضجيج الحشود، حشود ممالك الأمم. الرب القدير يستعرض جند القتال. 5أقبلوا من أرض بعيدة من أقاصي آفاق السماوات. هم أدوات غضب الرب لتدمير الأرض كلها. 6لولوا، فيوم الرب قريب. أت بخراب من عند القدير 7فترخي بسببه كل يد وينوب قلب كل إنسان. 8يستولي عليهم الرعب، وتأخذهم أوجاع وآلام، فيتلون كامراً في المخاض. يتبادلون النظرات حائرين، ومثل وجه الئيب وجوههم. 9ها يوم الرب يجيء قاسياً بسخطٍ واتقاد غضبٍ ليجعل الأرض خراباً ويبيد الخاطئين منها. 10كواكب السماء وتجومها لا تعود ترسل نورها، والشمس تظلم عند طلوعها والقمر لا يضيء بنوره 11أعاقبهم على شرورهم يقول الرب وعلى ما ارتكبوا من آثام، وأزيل كبرياء المتجبرين

روح الحكمة والفهم والمشورة

الفصل ١٢

روح القوة والمعرفة والنقوى، 3ويبتهج بمخافة الرب. لا يقضي بحسب ما ترى عيناه ولا يحكم بحسب سماع أذنيه، 4بل يقضي للفقراء بالعدل وينصف الظالمين بكلام كالعصا، ويثبت الأشرار بنقخة من شفطيه. 5يكون العدل حزاماً لوسطه والحق منزرعاً حول خصره. 6يفسك الدنّب مع الخروف، ويبيت الثمر بجانب الجدي. ويرعى العجل والشبل معاً وصبي صغير يسوقهما. 7وئصاحب البقرة الدنّب ويبيت أولادهما معاً. ويأكل الأسد الثمن كالنور. 8يلعب الرضيع على وكر الأفعى، ويضع يده في مكن الثعبان. 9لا يسيء أحد ولا يفسد أينما كان في جبل المقدس لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب، كما تملأ المياه البحر.

العودة من السبي

10في ذلك اليوم يرتفع أصل يسى راية للشعوب. تطلبه الأمم ويكون موطنه مجيداً. 11وفي ذلك اليوم يعود الرب فيمد يده لاقتداء بقية شعبه في أشور ومصر وفتروس وكوش وقيام وشنعار وحماة وفي جزر البحر. 12ويرفع الرب راية في الأمم ليجمع حولها المنفيين من بني إسرائيل والمستنئين من بيت يهوذا في أربعة أطراف الأرض. 13فيزول حسد إسرائيل وتضمحل عداوة يهوذا، فلا إسرائيل تحسد يهوذا ولا يهوذا تُعادي إسرائيل. 14فيجتاحون مع سفوح الفلستيين غرباً، وينهبون بني المشرق جميعاً يلقون أيديهم على أدوم وموآب ويكون بنو عمون في طاعتهم. 15ويجفف الرب خليج بحر مصر بريجه اللافة ويهز يده على النهر الكبير ويشقه جداول سبعة فيعبر بالأحذية. 16فيصير لبقية شعبه في أشور طريقاً، كما كان لبني إسرائيل يوم صعدوا من أرض مصر.

نشيد الحمد

1أيقول الشعب في ذلك اليوم: «أحمدك يا رب لأنك غضبت علي، وغضبتك ارتد عني فعزيتني. 2والآن أنت يا الله مخلصي، أطمئن إليك ولا أفرغ الرب قوتي وتسبيحي،

3 ويوم يُرِيحُكُمُ الرَّبُّ مِنْ شَقَائِكُمْ وَيُؤْسِكُمْ، وَمِنْ الْعُبُودِيَّةِ الْقَاسِيَةِ الَّتِي اسْتَعْبَدْتُمْ بِهَا 4 تَهْجُونَ مَلِكًا بَابِلَ بِهَذَا التَّشْيِيدِ:

كيف زال الطاغية وزال طغيانه!

5 الرب كسر عصا الأشرار المُسْتَبِدِّينَ

6 وهم الذين ضربوا الشعوب بغيظٍ

ضربة بعد ضربة بغير انقطاع،

وأرهبوا الأمم بغضبٍ،

واضطهدوهم من دون رحمةٍ.

7 فاسترحت الأرض كلُّها واطمأنت،

وانطلقت أصواتها بالهتاف،

8 حتى السرو وأرز لبنان

يشمتان بما صيرت إليهن.

يقولان أما وأنت قطعت،

فلن يصعد علينا قاطعٌ.

9 عالمُ الأموات من أسفل يهتزُّ لك

ويستقبل قدمك بترحابٍ.

أنهض لأجلك الأشباح،

أشباح عظماء الأرض،

وأقام ملوك الأمم عن عروشهم

10 ليقولوا كلُّهم لك:

«ها أنت أيضاً ضعيفٌ مثلاًنا

وصيرت مُمَثِّلاً لنا.

11 جلالك أنزل إلى عالم الأموات

على أنعام أوتارك.

تحتك فراش من السوس،

وفوقك عطاء من الدود.»

12 كيف سقطت من السماء

يا نجمة الصبح الزاهرة!

كيف هويت إلى الأرض

أيها القاهرُ الأمم!

13 كنت تقول في قلبك:

سأصعد إلى أعالي السماء

وأرفع فوق كواكب الله عرشي.

أجلس على جبل الآلهة،

هناك في أقاصي الشمال

14 وأرتقي أعالي السحاب.

وأكون شبيهاً بالعلي.»

15 الكنك انحدرت إلى عالم الأموات،

إلى أعماق الهاوية.

16 يتقرس من يراك ويسأل:

أهذا الذي زلزل الأرض؟

أهذا الذي زعزع الممالك؟

17 جعل العالم مثل القفر

وذلك إلى الأرض مُدُنُهُ،

وما أطلق أسراه إلى بيوتهم.»

18 جميع ملوك الأمم رقدوا،

كل واحد بكرامة في قبره.

19 وأنت طرحت بعيداً من قبرك

وأحطت تتسامخ الطعاع.

12 أجعل الإنسان أندراً من الإبريز

والبشر من ذهب أوفير.

13 لذلك ساء عزغ السموات

وأزلزل الأرض من مكانها،

في سخطي أنا الرب القدير

وفي يوم انقار غضبي.

14 فيكون الإنسان كالغزال الشريد،

وكغنم لا يجمعها راعٍ.

فيرجعون كل واحد إلى شعبه

ويهربون كل واحد إلى أرضه.

15 إن صادفه أحد طعنه،

وإن أمسكه سقط بالسيف.

16 أطفالهم يمزقون أمام أنظارهم

وبيوتهم تنهب وتغتصب نساؤهم.

17 ها أنا أثير عليهم بني ماداي

فهؤلاء لا يبالون بالفضة،

ولا هم يبتهجون بالذهب.

18 إنما قسيهم تمزق الفتيان

ولا ترحم ثمرة البطن

وعيونهم لا تشفق على البنين.

19 فإذا بابل زينة الممالك

وفخر أمجاد الكلدانيين

تصير كسدوم وعمورة

عندما دمرهما الله.

20 فلا يسكنها أبداً ساكن،

ولا تُعمر إلى جبل فجيل.

وفيها لا يخيم أعرابي

ولا ترعى هناك رعاة،

21 بل تبيض وحوش القفر

ويملأ اليوم بيوتها.

تأوي إليها طيور النعام

وترقص فيها معز الوحش.

22 تعوي في أبراجها بنات أوى

والذئاب في فصورها المترفة.

وقت بابل على الأبواب،

وأيامها لا تطول.»

الفصل ٤

العودة من السبي

١ الرب سيرحم بيت إسرائيل، ويعود فيختارهم

شعباً له. يريحهم في أرضهم فيأتيهم الغريب

وينضم إليهم. 2 والشعوب الذين أخذوهم وجاؤوا بهم

إلى أرضهم سيمتلئهم بيت إسرائيل في أرض الرب

عبيداً وإماءً. ويسبون الذين سبواهم ويستولون على

الذين سخروهم.

هجاء طاغية

نبو ومدينة ميديا. يَحْلِقُونَ شُعُورَ رُؤُوسِهِمْ حُرْنًا
وَيَقْصُونَ لِحَاهُمْ. 3 يَأْتُرُّرُونَ بِالمُسُوحِ فِي الأَرَقَّةِ،
ويُولُولُونَ عَلَى السُّطُوحِ فِي السَّاحَاتِ، بِالبُكَاءِ
يَقْبِضُونَ.

4 حَشِبُونَ وَالأَعَالَةَ تَصْرُخَانِ، أَصَوَاتُهُمَا تُسْمَعُ إِلَى
يَاهِصَ. فَيَصْرُخُ جُنُودُ مَوآبَ وَتَضْطَرِبُ نَفُوسُهُمْ.
5 قَلْبِي يَصْرُخُ عَلَى مَوآبَ. الهَارِبُونَ مِنْهَا يَلْجَأُونَ
إِلَى صَوغَرَ، إِلَى عَجَلَتِ شَلِيثِيَّةَ. يَصْعَدُونَ بِالبُكَاءِ
سَفْحَ لُوحِيثَ، وَيَرْفَعُونَ صُرَاخَ الهَزِيمَةِ فِي الطَّرِيقِ
إِلَى حُورِ وَنَايِمَ.

6 مِيَاهُ وَاحَةٌ نَمْرِيمَ تَنْضُبُ، فَيَبِيسُ العُشْبُ وَيَفْنَى
الكَلأُ وَلَا يَبْقَى اخْضِرَارٌ. 7 فَيَحْمِلُ بَنُو مَوآبَ، عِبْرَ
وَادِي الصَّفْصَافِ، ذَخَائِرَهُمُ وَالثَّرَوَةَ الَّتِي اكْتَسَبُوهَا.

8 وَيَشْمَلُ الصُّرَاخُ نُخُومَ مَوآبَ وَيَصِلُ وَتَوَالَهُ إِلَى
أَجْلَايِمَ وَيَنْزِرُ إِيْلَيْمَ. 9 وَتَمْتَلِئُ مِيَاهُ دَيْبُونَ دَمًا، وَيَزِيدُ
الرَّبُّ دَيْبُونَ نَوَائِبَ، وَيُطْلِقُ أَسْدًا عَلَى كُلِّ هَارِبٍ
مِنْ مَوآبَ وَعَلَى بَقِيَّةِ النَّاجِينَ مِنْ تِلْكَ الأَرْضِ.

الفصل ١٦

بنو مَوآبَ يَلْجَأُونَ إِلَى اليَهُودِيَّةِ

1 أَرْسَلُوا قُطْعَانَ مَوآشِيكُمُ مِنْ مَدِينَةٍ سَالِحٍ فِي بَرِّيَّةِ
مَوآبَ إِلَى الحَاكِمِ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ. 2 كَالطَّائِرِ
الثَّانِيهِ، كَالفِرَاخِ الخَارِجَةِ مِنَ العُشِّ، تَكُونُ بِنَاتُ
مَوآبَ عِنْدَ مَعْبَرِ أَرْنُونَ. 3 يَقْلَنُ لِشَعْبِ اليَهُودِيَّةِ:
«هَاتُوا مَشُورَةً. إِتَّخِذُوا رَأْيَا عَنَّا. اجْعَلُوا ظِلْمَكُمْ
كَاللَّيْلِ فِي عَزِّ الظَّهيرةِ. اسْتُرُوا المَنْفِيِّينَ. لَا نُعْلِنُوا
عَنِ الهَارِبِينَ 4 وَأَسْكِنُوا مَعَكُمْ المَنْفِيِّينَ مِنْ مَوآبَ.
كُونُوا لَهُمْ مَلْجَأً مِنْ وَجْهِ العَدُوِّ المُدْمِرِ. حِينَ يَبِيدُ
الظُّلْمُ وَيَنْتَهِي الدَّمَارُ، وَيَفْنَى فِي الأَرْضِ
المُضْطَهَدُونَ 5 يَنْبِتُ عَرْشُ قَائِمٍ عَلَى الرَّحْمَةِ،
وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ بِالحَقِّ فِي مَسْكَنِ دَاوُدَ قَاضٍ يَطْلُبُ
العَدْلَ وَيُسَارِعُ إِلَى الإِنْصَافِ».

نَدْبُ مَوآبَ

6 سَمِعْنَا بِتَكْبُرِ مَوآبَ الشَّدِيدِ وَتَجْبُرِهَا وَكِبْرِيَايَهَا
وَاسْتِعْلَانِهَا وَمَرَاعِمِهَا البَاطِلَةَ. 7 وَالأَنَ لِتُولُولِ
مَوآبَ عَلَى مَوآبَ. يُولُولُونَ جَمِيعًا وَيَنُوحُونَ عَلَى
خَرَابِ قَيْرِ حَارَسَ، 8 لِأَنَّ حَقُولَ حَشِبُونَ ذُبُلَتْ
وَكَسَّرَتْ كُرُومَ سِيمَةَ الَّتِي كَانَتْ خَمْرُهَا تُسَكَّرُ سَادَةً
الأَمِّ، وَفُرُوعُهَا تَصِلُ إِلَى بَعزِيرَ وَتَمْتَدُّ شَرْقًا إِلَى
الْبَرِّيَّةِ وَغَرْبًا إِلَى مَا وَرَاءَ البَحْرِ. 9 لِذَلِكَ أَبْكِي بُكَاءَ
بَعزِيرَ عَلَى كُرُومِ سِيمَةَ، وَأَسْقِيكَ بِدَمْعِي يَا حَشِبُونَ
وَيَا أَعَالَةَ، لِأَنَّ عَلَى حِصَادِكَ وَقِطَافِكَ سَمْعَ نَفِيرِ
الْقِتَالِ. 10 فَزَالَ الفَرَاخُ وَالأَبْتِهَاجُ مِنَ الحَقْلِ
الخَصِيبِ، فَلَا غِنَاءَ فِي الكُرُومِ وَلَا طَرْبَ، وَلَا
دَائِسَ خَمْرٍ فِي المَعَاصِرِ. 11 فَكَيْدِي يَرْتَجِفُ عَلَى
مَوآبَ كَالكِنَّارَةِ وَيَنْزِلُ قَلْبِي عَلَى قَيْرِ حَارَسَ.
12 وَعَبَا تَنْتَعِبُ مَوآبَ وَتَصْعَدُ إِلَى المَشَارِفِ
وَتَدْخُلُ مَعْبِدَهَا، لِأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ. 13 هَذَا مَا قَالَهُ الرَّبُّ
عَلَى مَوآبَ مِنْ قَبْلِ. 14 أَمَّا الآنَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ: «بَعْدَ

كَمَا يُطْرَحُ العُصْنُ الدَّابِلُ.
يُعْطِيكَ القَتْلَى المَطْعُونُونَ بِالجِرَابِ،
السَّاقُطُونَ عَلَى حِجَارَةِ البُورِ،
كَالْجِنَّةِ دَاسَتْهَا الأَقْدَامُ.

20 لَنْ يَجْمَعَكَ وَيَأْتِيَهُمْ مَدْفَنٌ،
لَأَنَّكَ أَنْتَ دَمَرْتِ أَرْضَكَ
وَتَسْبَبْتِ بِقَتْلِ شَعْبِكَ.

نَسَلُ الأَشْرَارِ لَا يَذْكَرُ أَبَدًا،
21 فَيَبْنُوهُمْ يُذَبِّحُونَ بِإِثْمِ آبَائِهِمْ.
لَا يَقُومُونَ وَلَا يَرِثُونَ أَرْضَهُمْ،
وَلَا يَمْلَأُونَ وَجْهَ العَالَمِ مَدْنًا.

خَرَابُ بَابِلَ وَأَشُورَ

22 وَقَالَ الرَّبُّ القَدِيرُ: «أَقُومُ عَلَيْهِمْ وَأَسْتَأْصِلُ مِنْ
بَابِلَ الأِسْمَ وَالبَقِيَّةَ البَاقِيَةَ وَالثَّرِيَّةَ وَالنَّسْلَ،
23 وَأُورِثُهَا لِلْقَنَاقِذِ، وَأَجْمَعُهَا مُسْتَقْفَعَاتٍ لِلْمِيَاهِ،
وَكَتَسُّهَا بِمَكْنَسَةِ القَنَاءِ». 24 وَحَلَفَ الرَّبُّ القَدِيرُ:
«مَا نُوْبِيَهُ سَيَكُونُ، وَمَا قَضَيْتُ بِهِ سَيَنْتَمُ. 25 سَأَحْطِمُ
أَشُورَ فِي أَرْضِي وَأَدُوسُهُ عَلَى جِبَالِي، فَيَنْزَعُ عَنِّي
شَعْبِي نَبْرَهُ وَيُزَاحُ عَنِّي أَكْتَاْفَهُمْ حِمْلَهُ.

26 ذَلِكَ هُوَ القَضَاءُ المُقْضَى بِهِ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ،
وَتِلْكَ هِيَ اليَدُ المَرْفُوعَةُ عَلَى كُلِّ الأُمَّمِ».

27 الرَّبُّ القَدِيرُ قَضَى فَمَنْ يَنْفُضُ؟ وَيَدُهُ مَرْفُوعَةٌ
فَمَنْ يَرُدُّهَا.

إِنذَارُ لِلْفِلَسْطِينِيِّينَ

28 وَفِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا المَلِكُ أَحَازُ كَانَ هَذَا
الوَحْيُ:

29 لَا تَفْرَحِي يَا كُلِّ فِلَسْطِينِيَّةَ
بِأَنَّ قَضِيْبَ ضَارِيكُمْ انْكَسَرَ،
فَمِنْ أَصْلِ الحَيَّةِ يَخْرُجُ الأَفْعَاوُنُ،
وَنَسَلُهُ تُعْبَانُ طَيَّارٌ.

30 فَيَمَا الرَّبُّ يُمِيتُ أَصْلَكَ بِالجُوعِ
وَيَقْتُلُ بَقِيَّتَكَ البَاقِيَةَ.

سِيرِ عَى الفُقَرَاءِ فِي مَدِينَتِي،
وَيَقِيمُ البَانِسُونَ مُطْمَئِنِّينَ.

31 فَيُولُولِي يَا أَبْوَابَ وَأَصْرُخِي يَا مَدِينَةَ.
ذُوبِي مِنَ الخَوْفِ يَا كُلِّ فِلَسْطِينِيَّةَ!

لِأَنَّ جَيْشًا، يَأْتِي مِنَ الشَّمَالِ،
وَمَا مِنْ جَبَانٍ فِي صُفُوفِهِ.

32 بِمَاذَا تُجَاوِبُ رَسُلَ فِلَسْطِينِيَّةَ؟
هُوَ الرَّبُّ أَسَسَ صِهْيُونََ،
وَبِهَا يَحْتَمِي شَعْبُهُ المَسْكِينُ.

الفصل ١٥

دَمَارُ مَوآبَ

أَوْحِيَ عَلَى مَوآبَ:

لِيلَةٌ تُقَهَّرُ مَدِينَةَ عَارَ تُدْمِرُ أَرْضَ مَوآبَ، وَلِيلَةٌ تُقَهَّرُ
مَدِينَةَ قَيْرِ تُدْمِرُ أَرْضَ مَوآبَ. 2 يَصْعَدُ أَهْلُ دَيْبُونَ
إِلَى المَعْبِدِ، إِلَى المَشَارِفِ لِلْبُكَاءِ. يُولُولُونَ عَلَى جَبَلِ

حرّ القُطاف. 5 لَأَنَّهُ قَبْلَ القُطافِ، حينَ تَنفَتِحُ
البراعمُ ويصيرُ الزَّهرُ عَيْناً، تُقَطِّعُ القُضبانُ
بالمناجلِ وتُنزَعُ الأغصانُ وتُطْرَخُ. 6 هكذا تُتْرَكُ
جُنُثُ القَتلى ليطيور الجبال الكاسرة ولو حوش
الأرض، فتُصَيِّفُ عليها الطُّيورُ وتُسْتِي وَحُوشُ
الأرضِ».

7 في ذلكَ الزَّمانِ تُقدِّمُ عطايا للرَّبِّ القديرِ ويحملها
الشَّعبُ الطَّوالِ الجردُ، الشَّعبُ الذي يهابُهُ القريبُ
والبعيدُ، الأُمَّةُ القويَّةُ الجبَّارةُ الخُطى، التي تقطعُ
الأنهارُ أرضها، إلى مقرِّ اسمِ الرَّبِّ القديرِ في جبلِ
صهيون.

الفصل ١٩

عقاب مصر

1 اوحى على مصر: ها هو الرَّبُّ رَكِبَ على سحابةٍ
سريعةٍ وقادمٌ إلى مصرَ. فترتجفُ أوثانها من
وجهه، وتذوبُ قلوبُ المصريين في صدورهم.
2 ويثيرُ الرَّبُّ المصريين على المصريين، فيقاتلُ
الإنسانُ أخاهُ والرَّجلُ صديقَهُ، وتقومُ مدينةٌ على
مدينةٍ ومملكةٌ على مملكةٍ. 3 ويُفْرغُ مصرَ من
الرُّوحِ في داخلها ويبلبلُ أفكارهم، فيستشيرون
الأوثانَ والسَّحرةَ والمشعوذينَ والعرافينَ. 4 ويسلمُ
المصريينَ إلى يدِ سيِّدِ قاسٍ ومملكٍ طاغيةٍ يتسلطُ
عليهم. هكذا قالَ السيِّدُ الرَّبُّ القديرُ.
5 كوينشفُ البحرُ من المياهِ ويجفُّ النهرُ ويبسُ.
6 وتنتنُ الأنهارُ لقلَّةِ ماؤها وتجفُّ سواقي مصرَ،
فيتلفُ القصبُ والبرديُّ 7 ويبتدئُ كلُّ نباتٍ على
ضفافِ النيلِ ويبسُ ولا يبقى شيءٌ. 8 فينتحبُ
الصَّيَّادونَ وينوحُ كلُّ من يُلقي الصَّيَّارةَ في النيلِ،
ويتحسّرُ الذينَ يمدُّونَ الشبَّكةَ على المياهِ. 9 ويبتئسُ
صنَّاعُ الكتَّانِ المُمشطِ وحايكو الأنسجةِ البيضاءِ
10 وتتهارُ أعمدةُ الصَّناعةِ، وتكتئبُ نفوسُ العاملينَ
بالأجرةِ.

11 ما أعبى أمراءَ صُوعنَ، وما أسخفَ مشورةَ
حُكماءِ فرعونَ! كيفَ يجرؤونَ أن يقولوا لفرعونَ:
«نحنُ بنو الحُكماءِ وبنو الملوكِ الأقدمينَ!» 12 فأينَ
حُكماؤُك يا فرعونُ؟ دَعهمُ يُخبرونكَ ويكشفون لك
بماذا قضى الرَّبُّ القديرُ على مصرَ. 13 أمراءُ
صُوعنَ أغبياءُ، وأمراءُ نوفَ مخدوعونَ، ومصرُ
يُضللها زعماءُ شعبيها. 14 مزجَ الرَّبُّ في داخلهم
روحَ دُوارٍ، فجعلوا مصرَ تترنحُ في كلِّ أعمالها
كما يترنحُ السَّكرانُ في قَيْئِهِ. 15 فلا يبقى لمصرَ
من يقدرُ أن يعملَ شيئاً، سواءً في ذلكَ الرأسِ أو
الدَّنبِ، والرَّقِيعِ أو الوضِيعِ.

إهداء مصر وأشور

16 في ذلكَ اليومِ يكونُ المصريونَ كالنساءِ،
فيرتعدونَ ويرتجفونَ من يدِ الرَّبِّ المرفوعةِ عليهم.
17 وتكونُ أرضُ يهوذا مصدرَ رُعبٍ لمصرَ، كلِّما
تذكَّرتِ المصيرَ الذي قضى به عليها الرَّبُّ القديرُ.

ثلاث سنينَ، بلا زيادةٍ ولا نقصانٍ، يزولُ مجدُّ
موابَ، ولا يبقى من شعبيها الكثيرِ سوى بقيةٍ لا
شانَ لها».

الفصل ١٧

عقاب دمشق واسرائيل

1 اوحى على دمشق: دمشقُ لا تُزالُ من بينِ المُدنِ،
فتكونُ رجمةً من الحجارةِ. 2 مدنها تُهجَرُ إلى الأبدِ،
فتكونُ مربضاً للقطعانِ ولا أحدٌ يُرعيها. 3 إسرائيلُ
تقفُ حصنَ دفاعها، والمَلِكُ يزولُ من دمشقَ وسائرِ
أرامَ، فينحطُّ مجدُّها كمجدِّ بني إسرائيلَ. هكذا يقولُ
الرَّبُّ القديرُ.

4 وفي ذلكَ اليومِ يخبو مجدُّ بيتِ إسرائيلَ ويقلُّ بعدُ
كثرةً، 5 فيكونُ كما إذا جمَعَ الحَصَّادُ السَّنايلَ وتركَ
لقاطها في وادي رفايمَ، 6 أو كما إذا نُفضتْ زيتونةُ
ويقيتْ حَبَّتانِ أو ثلاثَ في رأسِ عُصنِ، وأربعُ أو
خمسُ في فروعها المثمرةِ. هكذا يقولُ الرَّبُّ إلهُ
إسرائيلَ.

7 في ذلكَ اليومِ يلتفتُ الإنسانُ إلى خالقه وتنتظرُ
عيناهُ إلى قدوسِ إسرائيلَ، 8 ولا يلتفتُ إلى معابدِ
الأوثانِ صنعةِ يديه، ولا ينظرُ إلى ما صنعتْ
أصابعُهُ ولا إلى أنصابِ أشيرةٍ ورُموزِ الشَّمسِ.

9 في ذلكَ اليومِ تهجرُ المُدنُ الحصينةُ وتكونُ كمُدنِ
الحويينَ والأموريينَ التي أخلوها من وجهِ بني
إسرائيلَ فصارت خراباً. 10 فأنتم يا بني إسرائيلَ
تسبِّمُ إلهَ خلاصِكُم، وما تذكَّرتُم صحرةَ عزِّكم،
فغرستم غرساً لأدوينسَ ومشايلَ لإلهِ غريبِ.

11 يومَ تغرسونهُ وتروونه نيمو، وفي الصَّباحِ تجعلونهُ
يزهرُ. ولكنَّ كلَّ ما تقطفونهُ يزولُ في يومٍ وقوعِ
المُصيبةِ والعذابِ الذي لا علاجَ له. 12 ويلٌ لكم في
شُعوبِ كثيرةٍ صخبها كصخبِ البحارِ ومن أممٍ تعجُّ
عجيجَ المياهِ الغزيرةِ، 13 يزرعها الرَّبُّ فتَهْرَبُ
بعيداً وتذهبُ هباءً منثوراً كالقشِّ في مهبِّ رياحِ
الجبالِ، وكالثَّبنِ في وجهِ العاصفةِ. 14 في المساءِ
تنتشرُ الهولُ، وفي الصَّباحِ باكراً لا يكونُ شيءٌ. هذا
نصيبُ الذينَ يسليوُننا وحطُّ من يتهبونَ أرضنا.

الفصل ١٨

وحي على كوش

1 اوحى على كوش: ويلٌ لأرضِ حفيفِ الأجنحةِ
عبرَ أنهارِ كوشَ، 2 المرسلِ رُسلًا في البحرِ، في
قواربِ البرديِّ، على وجهِ المياهِ. إذهبوا أيُّها الرُّسلُ
العجالي إلى أُمَّةٍ طوالِ جردِ، إلى شعبٍ مُهابٍ أينما
كان، إلى أُمَّةٍ قويَّةٍ جبَّارةٍ الخُطى تقطعُ أرضها
الأنهارُ.

3 يا جميعَ سكَّانِ العالمِ وقاطني الأرضِ! إذا رُفعتِ
الرَّايةُ على الجبالِ فانظروا، وإذا نُفِخَ في البوقِ
فاسمعوا. 4 قالَ لي الرَّبُّ: «انظرُ من مسكني
يهودٍ كحَرِّ الصَّحو في النَّهارِ، وكسحابةِ النَّدى في

السَّاجِدِينَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ وَيَسْرِبُونَ صَاحِبَ بِهِمْ: «قوموا أيها القادة وامسحوا ثرؤسكم للقتال!»
6 وهذا ما قاله لي الربُّ: «إذهب أقم حارساً ليخبر
بما يرى. 7 إذا رأى ركباً من الفرسان قادمين
أزواجاً أزواجاً، وركاب حمير وركاب جمال،
فليراقبهم مراقبةً شديدةً». 8 ثمَّ صرَّح الحارسُ:
«أيها السيِّدُ، أنا قائمٌ على بُرج المراقبة دائماً في
النَّهار وواقفٌ في مركز الحراسة طول اللَّيالي،
9 فرأيتُ ركباً من الفرسان قادمين أزواجاً أزواجاً». ثمَّ
عاد الحارسُ وصاح: «سقطت، سقطت، سقطت بابلُ
وتحطمت إلى الأرض جميع أصنام الهنَّاء». 10
فيا شعبي المُداس كالحنطة على البيادر! ما
سمعتُهُ من الربِّ القدير إله إسرائيل أخبرتكم به.

على الأدوميين

11 اوحىَّ على دومة: صوتٌ صارخٌ من سعير: «يا
حارسُ ماذا بقي من اللَّيْلِ؟ يا حارسُ ماذا بقي من
اللَّيْلِ؟» 12 فنجيبُ الحارسُ: «يجيء الصُّبحُ،
واللَّيْلِ يعودُ. إن أردتم فاطلبوا. تعالوا ارجعوا
واطلبوا».

على العرب

13 اوحىَّ على العرب: بيتوا في صحراء العرب، يا
قوافل الدَّانِيَّين! 14 هاتوا ماءً للعطشان يا سگان
تيماء! استقبلوا الهارب الجائع بالخبز. 15 هم
هاربون من أمام السُّيوف، من أمام السُّيفِ المسلول
والقوس المشدودة وويلات الحرب.
16 وهذا ما قاله لي الربُّ: «بعد سنة بلا زيادة ولا
نقصان يفتني كلُّ مجد قيدار 17 ولا يبقى من
أصحاب القسي، من جبارة بني قيدار، غير القليل.
أنا الربُّ إله بني إسرائيل تكلمت».

الفصل ٢٢

على أورشليم

اوحىَّ على وادي الرؤيا: ما لشعبك جميعاً صنعوا
إلى السُّطوح 2 يا مدينة كلُّها ضوَّضاء، يا بلدة
عجاجة زاهرة؟ لا قتلاك قتلى السُّيف ولا موتاك
موتى الحرب. 3 حكامك هربوا جميعاً وما أطلقوا
سهماً واحداً، وأبطالك وقعوا أسرى وهم منهزمون
بعيداً. 4 فأقول: «دعوني وشأني، فأبكي بكاءً مرّاً. لا
تحاولوا تعزيتي عن دمار شعبي».
5 للسَّيِّدِ الربِّ القدير يومٌ دُعر وبُوس وفوضى في
وادي الرؤيا، وأسوار تُخرقُ وصرَّاح يسمع في
الجبال. 6 عيلاً تحملُ الحجة وترسلُ مركباتها
ورجالها وفرسانها، وقيرُ شهرُ ثرسها، 7 فتمتلئُ
أجملُ أوديتك يا يهوذا بالمركبات وتضطفُ الفرسانُ
أمام أبوابك. 8 وهكذا تُنتهكُ حرمةً يهوذا.
وفي ذلك اليوم تنفقون السَّلام في بيت الغابة،
9 وتظنون كم تكاثرت الشقوق في سور مدينة
داود. وتجمعون مياه البركة السفلى 10 وتعدون

18 وفي ذلك اليوم يكونُ في أرض مصرَ خمسُ
مُدُن تنكلمُ بلغة كنعان وتُحلفُ باسم الربِّ القدير،
يقالُ لإحداها مدينة الشمس.

19 وفي ذلك اليوم يكونُ مذبحٌ للربِّ في داخل أرض
مصرَ، وتُصبُّ مرفوعٌ للربِّ قرب حدودها علامةً
وشهادةً للربِّ القدير في أرض مصرَ. 20 فإذا ما
صرَّح المصريون إلى الربِّ في ضيقهم، أرسلَ لهم
مُخلصاً ومُحامياً فينقذهم. 21 ويُعلنُ الربُّ عن نفسه
لهم، فيعرفون الربَّ في ذلك اليوم، ويعبدونه
بالذبحة والتقدمة، ويذرون له ذوراً ويوفون بها.
22 ومع أن الربَّ ضربهم بقساوة، فإنه يشفيهم حين
يرجعون إليه ويستجيب لهم.

23 وفي ذلك اليوم يكونُ طريقٌ من مصرَ إلى
أشورَ، فتجيءُ أشورُ إلى مصرَ ومصرُ إلى أشورَ،
تعبُدُ مصرُ الربَّ مع أشورَ.

24 وفي ذلك اليوم تكونُ إسرائيلُ ثالثاً لمصرَ
وأشورَ، وهذا بركة في وسط الأرض. 25 ويمنحُ
الربُّ القدير بركته قايلاً: «مباركٌ شعبي مصرُ،
وصنعة يدي أشورُ وبنو إسرائيل الذين احترتهم».

الفصل ٢٠

نبوءة احتلال أشدود

1 في السنة التي أرسلَ فيها سرجون ملكُ أشورَ قائد
جيشه إلى أشدود، فقاتلها واستولى عليها، 2 تكلمَ
الربُّ على لسان إشعيا بن أموص فقال: «إذهب
إنزع المسح عن وسطك واخلع جذعك عن قدميك.
ففعلَ ومشى عارياً حافياً. 3 فقال الربُّ: «كما مشى
عبيد إشعيا عارياً حافياً مدة ثلاث سنين، كآية
وأعجوبة لمصرَ وكوش، 4 كذلك يسوقُ ملكُ أشورَ
سبائيا مصرَ وأسرى كوش، صيغاراً وكباراً، غراًة
حفاة، مكشوفة مؤخراتهم فضيحة لمصرَ.
5 فتفرعون وتخلون بكوش وهي رجاؤكم،
وبمصرَ وهي فخرُكم. 6 ويقول سگان هذا الساحل
في ذلك اليوم: «أنظروا ما جرى للذين وضعنا فيهم
رجاءنا ولجاناً إليهم للمعونة والإنقاذ من ملكِ أشورَ،
فكيف ننجو نحن؟»

الفصل ٢١

سقوط بابل

1 اوحىَّ على بابل: كالزوابع تجتاح الصحراء
يجيءُ الخرابُ من أرضٍ مخيفة! 2 رأيتُ رؤيا
قاسية: التاهبُ يتهبُ والمدمرُ يدمرُ. إصعدي للهجوم
يا عيلاً. حاصري المدن يا ماداي. ضعي حداً لكلِّ
نواج.
3 إمثلاتُ خاصرَتاي وجعا وأخذني مثلُ مخاض
التي تلد، وما عدتُ أسمع من شدة الأسى، ولا أرى
من شدة الفزع. 4 وتحرَّرت قلبي وهزَّني الخوفُ.
وانتظرتُ مجيء المساء ليخففَ عني، فحملَ إليَّ
الرعبُ. 5 ها هم يهَيِّون المائدة ويفرشون

صور، وهي التي تُنَوِّجُ المُلُوكَ وِباعِها أُمراءَ
وَتُجَارُها أَغنياءُ الأَرْضِ؟ 9 الرَّبُّ القَدِيرُ هُوَ الَّذِي
قَضَى بِذَلِكَ لِيَذِلَّ كُلَّ مَنْ تَبَاهَى بِمَجْدِهِ، وَيُفْقِرَ كُلَّ
غَنِيِّ فِي الأَرْضِ.
10 اِفلحِ أَرْضَكَ كما تُفلحُ الأَرْضُ على طُولِ النَّيْلِ
يا ابنةَ تَرشيشَ، فلا مَورِدَ رِزقٍ لَكَ بَعْدَ اليَومِ.
11 الرَّبُّ مَدَّ يَدَهُ على البَحرِ وَزَعَزَعَ المَمالِكَ! أَمَرَ
على كَنعانَ بِتَدْمِيرِ حُصُونِها. 12 وَقَالَ: «لا تَبتهِجِي
بَعْدَ اليَومِ أَيُّها المُنهَكَةُ العِذراءُ، يا ابنةَ صَيِّدونَ.
قومي اعبِري إلى كَثِيمٍ. هُنَاكَ أَيضاً لا رَاحَةَ لَكَ.
13 أَنْظِرِي! ها أَرْضُها بِغَيرِ شَعبٍ. صارتَ مَسْكناً
لوحوشِ البَريَّةِ، والحُصونُ التي أُقيمتَ دُمِّرتَ
وَجُعِلتَ قُصورُها خَراباً».
14 ولولِي يا سَفنُ تَرشيشَ لَأَنَّ صَورَ الحَصيدِ
انهارتَ.

سقوط صور

15 وفي ذلك اليوم تُنسى صورُ سَبعينَ سَنَةٍ، أي عَدَدُ
أيامِ مَلِكٍ واحِدٍ. وَبَعْدَ السَّبْعينَ سَنَةٍ تَكونُ صَورُ مِثْلَ
الزَّانِيَةِ في هَذِهِ الأَغنيةِ:
16 خُذِي الرِّبابَ وطُوفي في المَدينَةِ،
أَيُّها الزَّانِيَةُ المَنسِيَّةُ!
أَحسِني العِزْفَ وَأَكثرِي العِغناءَ
حَتَّى يَذكُرَكَ الرِّجالُ.
17 وَبَعْدَ السَّبْعينَ سَنَةٍ يَتَفَقَدُ الرَّبُّ صَورَ، فَتَعودُ إلى
سابقِ عَهدِها فَتُتاجِرُ مَعَ جَميعِ مَمالِكَ العالَمِ على
وَجِهِ الأَرْضِ. 18 وَلَكنْ أَرِباحِها وَمَكاِسيها تُكْرَسُ
لِلرَّبِّ. لا تُخزَنُ ولا تُدخَرُ، بل تُنْفَقُ على الَّذِينَ
يَعْبُدونَ الرَّبَّ، لِيَأْكُلوا وَيَشَبِعوا وَيَلبَسوا أَفخَرَ
اللباسِ.

الفصل ٢٤

عقاب الأرض

١ ها الرَّبُّ يُخَرِّبُ الأَرْضَ. يُجَلِّبِها وَيَقْلِبُ وَجْهَها
وَيُبَدِّدُ سَكانَها. 2 فيكونُ الكاهنُ كواحدٍ مِنَ الشَّعبِ،
والسَيِّدُ كالعَبْدِ، والسَيِّدَةُ كجَارِيَتِها، والبائعُ كالشَّاريِ،
والمَقْتَرِضُ كالمَقْرَضِ، والدَّائِنُ كالمَدِينِ.
3 تُخَرِّبُ الأَرْضُ تَخريباً وَتُهَبِّ نَهْباً، كما قالَ
الرَّبُّ. 4 تَنخُوحُ الأَرْضُ وتُذَبَلُ. تَخورُ المَسكونَةُ
وتُدوي. تَخورُ السَّماواتُ والأَرْضُ جَميعاً. 5 تَتَدَنَسُ
الأَرْضُ تَحْتَ سَكانِها لِأَنَّهُم خالَفوا الشَّرائِعَ وَنَقَضوا
الفرائِضَ وما بَرُّوا بِالعَهدِ الأَبديِّ. 6 فَتَأْكُلُ اللعنةُ
الأَرْضَ وَيُعاقِبُ السَّاكنونَ فيها. وَيَحترِقونَ ولا يَبقى
مِنَهُم إِلا القليلُ.
7 الخَمْرُ تَنخُوحُ والدَّوالي تَخورُ، فَتَحسِرُ قلوبُ أَهلِ
المَصرَةِ. 8 وَيَبطلُ طَرَبُ الدُّفوفِ والكَنارةِ، وَيَزولُ
هُنَافِ المَرَجِ. 9 لا تُشربُ الخَمْرُ على العِغناءِ،
والمُسكِرُ يَكونُ مَرّاً لِشَربِها. 10 تَنهارُ مَدينَةُ
الفوضى وَيُعلَقُ مَدخَلُ كُلِّ بَيتٍ. 11 يَبتَعالِي الصُّراخُ
في الأَرَقَةِ: أَيُّنَ الخَمْرُ؟ وَيَغيبُ الفَرَحُ وَيَنقُفي

بَيوتَ أُورُشليمَ وَتَهديمونَ بَعْضَها لِتَحصينِ السُّورِ.
11 وَتَصنعونَ خَزائِناً بَينَ السُّورينَ لِمِياهِ البَركةِ
العَتيقَةِ. وَلَكنَّكُمْ لا تَلتَفَتونَ إلى الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ ولا
تَعثِرونَ الَّذِي أَعَدَّهُ مِنَ قَدِيمِ الزَّمانِ.
12 وفي ذَلِكَ اليَومِ يَدعوكُمُ السَيِّدُ الرَّبُّ القَدِيرُ إلى
البُكاءِ وَالتَّحِيبِ وَحَلقِ الرُّؤوسِ وَالتَّحزُّمِ بِالمُسوحِ.
13 وَلَكنَّكُمْ تَنصَرِفونَ إلى الفَرَحِ وَالاِبتهِاجِ وَدَبجِ
البَقَرِ وَنَحْرِ الغَنَمِ وَأَكْلِ اللَحْمِ وَشَربِ الخَمْرِ
وَتَقولونَ: «دَعونا نَأْكُلُ وَنَشربُ، لَأَنا غداً نَموتُ».
14 فَأَعلنَ الرَّبُّ القَدِيرُ في أَذني قَولِهِ: «لنْ أَغفِرَ لَهُمُ
هَذَا الجَرمَ حَتَّى يَموتوا». هَكَذا يَقولُ السَيِّدُ الرَّبُّ
القَدِيرُ.

وحي على نديم الملك

15 وَيقولُ السَيِّدُ الرَّبُّ القَدِيرُ: «إِذهَبْ إلى سَينَا، نَدِيمِ
المَلِكِ وَالقَيِّمِ على قَصرِهِ 16 وَقُلْ لَهُ: أَيُّ حَقِّ لَكَ
هُنا؟ وَمَنْ لَكَ هُنا حَتَّى تَحفِرَ لِنَفْسِكَ قَبراً عَالياً
وَتَنحُنَّهُ في الصَّخَرِ مَسْكناً لَكَ؟ 17 سَيَقبِضُ عَلَيْكَ
الرَّبُّ قَبِضَةً جَبَّاراً وَيَقذِفُ بِكَ قَذفاً، 18 وَيُدحِرُجَكَ
دَحرجَةَ الكُرَّةِ إلى أَرْضِ واسِعَةِ الأَطرافِ. هُنَاكَ
تَموتُ بِجانِبِ مَرَكاِئِكَ التي طالما افْتَحَرْتَ بِها، أَنْتِ
يا فُضِيحَةُ بَيتِ مَولائِكَ. 19 وَساقِيلُكَ مِنَ مَنصِيكِ
وَأخلَعُكَ عَن مَقامِكَ، 20 وَأَدعو في اليَومِ نَفسِيهِ عَبدِي
أَلِياقِيمَ بَنَ حَلِقِيَّا 21 وَوَأَلِيسَهُ حَلتِكَ وَأَشُدُّ وَسَطَهُ
بِحِزامِكَ وَأَجعلُ سُلطانَكَ في يَدِهِ، فيكونُ كَأبِ لَسَكانِ
أُورُشليمَ وَلنِيتِ يَهُودا. 22 وَأَلقي مَفتاحَ بَيتِ داوُدَ
على كَتِفِهِ، يَفْتَحُ فلا يُغلقُ أَحَدٌ، وَيُغلقُ فلا يَفْتَحُ أَحَدٌ.
23 وَأُرَكِّزُهُ كَوَتِدٍ في مَكانٍ ثابتٍ فيكونُ عَرشُ مَجدِي
لنِيتِ أبِيهِ. 24 يَعلَقونَ عَليه كُلُّ مَجدِ بَيتِ أبِيهِ،
الأبِناؤُ وَالحَفَدَةُ، كما تُعلَقُ الأَنِيةُ جَميعاً، صَغيرُها
وَكَبيرُها، مِنَ أنِيَةِ الكُؤوسِ إلى أنِيَةِ الدَّنانِ».
25 وَيقولُ الرَّبُّ القَدِيرُ: «لَكنِّي في ذَلِكَ اليَومِ أَنزَعُ
الوَتِدَ المُرَكَّزَ في المَكانِ الثَّابِتِ وَأَقطَعُهُ، فَيَسفُطُ
وَيَبيدُ كُلُّ ما تُعلَقُ عَليه. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».

الفصل ٢٣

على صور وصيدا

١ وحيٌّ على صَورَ: ولولِي يا سَفنُ تَرشيشَ، لَأَنَّ
صَورَ دُمِّرتَ وما بَقِيَ بَيتٌ ولا مَرفأٌ. وفي طَريقِ
عَودَتِكَ مِنَ أَرْضِ كَثِيمِ تَسمَعينَ بِالخَيرِ.
2 إندَهشوا يا سَكانَ السَّاحِلِ، يا تُجارَ صَيِّدونَ، يا
بَحارةَ المِياهِ الغَزيزَةِ! 3 أَيُّها الَّذِينَ غَلَّثُمُ مِنَ زَرعِ
شَيحورَ وَحِصادِ النَّيْلِ وَمَدِينَتُهُم مُتَجَرِّ لَلامَمِ.
4 إجلِبي يا صَيِّدونَ، يا قَلعةَ البَحرِ، فَالبحرُ تَكَلَّمَ
قالَ: «ما حَبِلتُ ولا وُلدتُ ولا رَبَّيتُ شَباباً ولا
نَشأتُ عِذارى!» 5 عَندَما يَسمَعُ المِصرِيُّونَ بِخَبرِ
صَورِ يَرتَعِبونَ.
6 اعبِروا إلى تَرشيشَ. ولولوا يا سَكانَ السَّاحِلِ!
7 أَهذِهِ مَدِينَتُكُمْ الزَّاهِرَةُ مُنذُ قَدِيمِ الزَّمانِ، وَحَمَلتُها
قَدَماها إلى غَربَةٍ بَعيدَةٍ؟ 8 مَن قَضَى بِذَلِكَ على

6 وفي جبل صهيون يُهَيِّئُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِكُلِّ
الشُّعُوبِ مَأْدِبَةً عَامِرَةً بِلُحُومِ الْعُجُولِ الْمُسَمَّنَةِ
والمخاخ والخمور الصَّرفِ. 7 وَيُزِيلُ الرَّبُّ فِي هَذَا
الجبلِ غُيُومَ الْحُزْنِ الَّتِي تُحَيِّمُ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ،
وَالشُّبَاكِ الَّتِي تُمَسِّكُ جَمِيعَ الْأُمَمِ. 8 وَيُبِيدُ السَّيِّدُ
الرَّبُّ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ وَيَمَسُخُ الدَّمُوعَ مِنْ جَمِيعِ
الوجوه، وَيَبْزَغُ عَارَ شَعْبِهِ عَنِ كُلِّ الْأَرْضِ. هُوَ
الرَّبُّ تَكَلَّمَ.

9 فَيُقَالُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَذَا إِلَهُنَا أَنْتَظَرْنَاهُ وَهُوَ
يُخَلِّصُنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ أَنْتَظَرْنَاهُ، فَلَنَبْتَهِجَ وَنَفْرَحَ
بِخَلَاصِهِ». 10 يَدُ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ فِي هَذَا الْجَبَلِ،
وَتُدَاسُ مَوَاقِبُ فِي مَكَانِهَا كَمَا يُدَاسُ اللَّيْنُ مَجْبُولاً
بِالزَّبْلِ. 11 وَتَبْسُطُ مَوَاقِبُ يَدَيْهَا فِي مَكَانِهَا، كَمَا
يَبْسُطُهُمَا السَّايِحُ فِي سِيَاخَتِهِ، وَيَحْطُ الرَّبُّ كَبْرِيَاءَهَا
وَمَكَائِدَ يَدَيْهَا. 12 وَيَهْدِمُ أُسُورَها الْحَصِينَةَ الشَّامِخَةَ
وَيُلْصِقُهَا بِثَرَابِ الْأَرْضِ.

الفصل ٢٦

نشيد النصر

١ في ذلك اليوم يُنْشَدُ هَذَا النَّسِيدُ فِي أَرْضِ يَهُودَا:
لنا مدينة منبئة!

حَصَّنَهَا الرَّبُّ لِخَلَاصِنَا

بأسوارٍ ومَتَارِسٍ.

2 اِفْتَحُوا الْأَبْوَابَ

لِنُدْخَلَ الْأُمَّةَ الْوَفِيَّةَ لِلرَّبِّ،

الْأُمَّةَ الَّتِي تَحْفَظُ الْأَمَانَةَ.

3 أَنْتِ يَا رَبُّ تَحْفَظُ سَالِمًا

مَنْ يَنْبُتُ وَيَحْتَمِي بِكَ.

4 تَتَوَكَّلُوا بِالرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ،

لَأَنَّ الرَّبَّ صَخْرَةُ الْبَقَاءِ.

5 خَفِضَ الَّذِينَ فِي الْأَعَالِي

وَحَطَّ الْمَدِينَةَ الشَّامِخَةَ،

حَطَّهَا وَأَلْصَقَهَا بِالثَّرَابِ،

6 لِتُدْوسَهَا أَقْدَامُ الْمَسَاكِينِ،

وَتَطَّأَهَا أَرْجُلُ الْفُقَرَاءِ.

7 طَرِيقُ الْأَوْفِيَاءِ قَوِيمةٌ

وَأَنْتِ تَمَهِّدُ سَبِيلَهُمْ.

8 سِرْنَا عَلَى أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ،

وَفِيكَ جَعَلْنَا رَجَاءَنَا.

إِلَى اسْمِكَ وَذِكْرِكَ يَا رَبُّ

تَشْتَاقُ نُفُوسُنَا.

9 فِي اللَّيْلِ أَتَوَقُّ إِلَيْكَ

وَفِي الصَّبَاحِ إِلَيْكَ أَبْكَرُ.

تَسُودُ أَحْكَامُكَ فِي الْأَرْضِ

فَيَتَعَلَّمُ سُكَّانُهَا الْعَدْلَ.

10 إِذَا تَحَنَّنْتَ عَلَى الْأَشْرَارِ

فَكَيْفَ يَتَعَلَّمُونَ الْعَدْلَ.

حَيْثُ الْإِسْتِقَامَةُ يَنْصَرِّفُونَ بِاعْوَجَاجٍ،

وَلَا يَرُونَ جَلَالَ الرَّبِّ.

الطَّرْبُ مِنَ الْأَرْضِ. 12 لَا يَبْقَى غَيْرُ الْأَنْقَاضِ فِي
الْمَدِينَةِ، وَبَابُهَا يَصِيرُ حُطَامًا. 13 أَوْ يَكُونُ مَا يَبْقَى مِنْ
النَّاسِ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ كَالْقَاطِطَةِ إِذَا نُفِضَتْ
زَيْتُونَةٌ، أَوْ كَالْخُصَاصَةِ إِذَا فَرَغَ الْقَطَافُ. 14 هُوَ لَئِنْ
يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِاللَّتْرَنِيمِ لِعِظْمَةِ الرَّبِّ، وَأَوْلَيْكَ
يَهْتَفُونَ هُنَا مِنْ الْبَحْرِ. 15 هُنَا فِي الْمَشَارِقِ وَهُنَا
فِي جُزُرِ الْبَحْرِ يُمَجِّدُونَ اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.
16 وَمِنْ أَطْرَافِ الْأَرْضِ نَسْمَعُ أَنَاشِيدَ الْإِكْرَامِ لِلإِلَهِ
الْحَقِّ.

وَلَكِنْ وَيْحَ لِي، بَلِ الْوَيْلُ لِكُلِّ الْوَيْلِ. خَانَ الَّذِي خَانَ،
وَالْخَوْتَةُ يَخُونُونَ. 17 الرَّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَحْخُ لَكُمْ يَا
سُكَّانَ الْأَرْضِ. 18 مَنْ يَهْرَبُ مِنْ صَوْتِ الرَّعْبِ يَقَعُ
فِي الْحُفْرَةِ، وَمَنْ يَصْعَدُ مِنَ الْحُفْرَةِ يُؤَخَذُ بِالْفَحْخِ.
وَتَنْفَتِحُ مَرَايِبُ السَّمَاءِ وَتَنْزَلُ أَسْسُ الْأَرْضِ،
19 فَتَنْزِعُ عِزَّكَ وَتَنْسَقُ وَتَنْحَطُّ 20 وَتَهْوِي كَالسُّكْرَانِ
وَتَتَارَّجُ كَالعُرْزَالِ فِي الْعَاصِفَةِ. وَتَكُونُ مَعَاصِيهَا
مِنَ الثَّقَلِ بَحِثٌ تَسْفُطُ وَلَا تَعُودُ تَقُومُ.

21 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ جُنْدَ الْعَلَاءِ فِي
الْعَلَاءِ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ عَلَى الْأَرْضِ. 22 يَجْمَعُهُمْ
كَمَا تُجْمَعُ الْأَسْرَى فِي الْحَبِيسِ، وَيُعْلَقُ عَلَيْهِمْ فِي
السَّجَنِ حَتَّى يُعَاقِبَهُمْ بَعْدَ طَوْلِ انْتِظَارِهِ.

23 وَيَجْعَلُ الْقَمَرَ وَتُخْزِي الشَّمْسُ لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ
يَمْلِكُ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَيَتَمَجَّدُ أَمَامَ
شُبُوحِ شَعْبِهِ.

الفصل ٢٥

صلاة شكر

إِيَّاهُ الرَّبُّ أَنْتِ إِلَهِي!

أَعْظَمُكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ

لَأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَبًا

وَتَمَمْتَ بِحَقٍّ وَصِدْقٍ

مَا شِئْتَهُ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ:

2 جَعَلْتَ مِنَ الْمَدَائِنِ رُجْمَةً

وَمِنَ الْفُرَى الْحَصِينَةَ خَرَابًا.

قِلَاحُ الْغُرَبَاءِ لَمْ تُعَدِّ مَدْنًا

وَهِيَ لَنْ تُبْنِيَ إِلَى الْأَبَدِ.

3 تُمَجِّدُكَ الشُّعُوبُ الْقَوِيَّةُ

وَتَرْتَبِّحُكَ مَدُنُ الْأُمَمِ الْعَاتِيَةِ.

4 فَأَنْتِ مَلَأْتِ الْفُقَرَاءَ

وَمَوْتًا لِلْبَائِسِ فِي ضَيْقِهِ،

وَأَنْتِ مَلَجًا مِنَ الْعَوَاصِفِ

وَفِيَّ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ،

حِينَ يَكُونُ لِهَاتِهِ الطَّعَاةُ

كِرِيحٌ عَاصِفَةٌ فِي الصَّغِيِّعِ،

5 كَالْقَحْطِ فِي أَرْضِ قَاحِلَةٍ،

وَأَنْتِ تَخْفِضُ ضَجِيجَ الْغُرَبَاءِ

كَالْحَرِّ يَخْفِضُهُ ظِلُّ السَّحَابِ،

وَتُنْزِلُ هُنَاكَ الطَّعَاةَ.

الرب يهيء مأدبة

يضرب الربُّ بني إسرائيل كما ضربَ الذين
ضربوهم، ولم يَقْتُلْ مِنْهُمْ بَقْدَرُ ما قَتَلَ مِنْ قَاتِلِيهِمْ.
8كُلُّ ما فعلت أنت يا ربُّ أنك خاصمتهم، فأرسلتهم
إلى السَّبْيِ كريح عاصفٍ في يوم السَّمومِ.
9ولكنَّ إثمَ بني إسرائيل يُكْفَرُ، وخطيئته تُمَحَى حينَ
يجعلونَ حجارةَ المذابح كحجارةِ الكَلْسِ المُفْتَتَّةِ، ولا
تقومُ أنصابٌ لأشيرةٍ ولا تماثيلٌ لِلشَّمسِ.
10المدينةُ الحصينةُ تُخرَبُ وتُهجرُ وتُهملُ وتتركُ
كالقفرِ. هناك يَرعى العجلُ، وهناك يربُضُ ويفرضُ
الأغصانُ. 11وتيبسُ جذوعُها فتتكسرُ، وتجيءُ
النساءُ فتوقدُها حطباً. هذا الشعبُ لا فهمَ له، فلا
يرحمهُ ولا يَحْنَنُ عليه اللهُ الذي صنعهُ وجبلهُ.
12وفي ذلكَ اليومِ ينفُضُ الربُّ شجرةً من مَجرى
نهرِ الفراتِ إلى واديِ مصرَ ويلتقطُكم واحداً
فواحداً، يا بني إسرائيلِ.
13وفي ذلكَ اليومِ يُفْعَخُ في بوقِ عظيمِ، فيجيءُ
المُسْتَبْتونَ في أرضِ آشورَ، والمُسْرَدونَ في أرضِ
مصرَ، ويسجدونَ للربِّ في الجبلِ المُقدَّسِ في
أورشليمِ.

الفصل ٢٨

إنذار السامرة

1أويلٌ لإكليل الكيرياء على جبين سكارى أفرام،
وليها جمال الزهرةِ الدَّاويةِ على مشارفِ الواديِ
الخصيبِ. ويلٌ للذين أسكرتهم الخمرُ! 2ها رجلٌ
قويٌّ وجبارٌ يرسلهُ الربُّ كعاصفٍ من البردِ،
كزوبعةٍ مُهلكةٍ، كسيلِ مياهٍ غزيرةٍ جارفةٍ،
تصرعهم صرعاً إلى الأرضِ. 3فتدوسُ الأقدامُ
إكليلَ الكيرياء على جبين سكارى أفرام، 4ويصيرُ
بهاءَ جمالِ الزهرةِ الدَّاويةِ على مشارفِ الواديِ
الخصيبِ كباكورةِ الثَّينِ قبلَ مجيءِ الصَّيفِ، تُرى
فتبلى ما إن تطالها اليدُ.
5في ذلكَ اليومِ يكونُ الربُّ القديرُ إكليلَ مجدٍ وتاجِ
بهاءٍ لبقيةِ شعبه، 6ويكونُ روحٌ عدلٍ للجالسِ في
كُرسيِّ القضاءِ، وروحٌ شجاعةٍ للذين يصُدونَ
المهاجمينَ عن الأبوابِ.

الكهنة والأنبياء الكذابون

7ولكنَّ هؤلاء أنفسهم ضلُّوا بالخمِرِ وناهوا
بالمُسكرِ. حتَّى الكاهنُ والنبيُّ تَرْتاحا بالمُسكرِ
وغرفا في الخمرِ. وعثرا في الحكمِ. 8كُلُّ الموائدِ
امتلات من القِيءِ القذرِ وما بقي مكانَ نظيفٍ.
9يقولونَ عني: «لِمَنْ يُعلمُ هذا العلمُ؟ ولِمَنْ يُحاولُ
أن يفهمَ تعليمه؟» أَللمفطومينَ عن اللبنِ الحليبِ؟
أَللمفصولينَ عن الثديِ؟ 10أبوصي وصيةً على
وصيةٍ على وصيةٍ، ويفرضُ قرصاً على فرضِ
على فرضِ، ويقولُ شيئاً من هنا وشيئاً من هناك.
11لكنَّ الربَّ سيكلمُ هذا الشعبَ بشفاهِ ساخرةٍ
ويلسانِ غريبِ. 12أما قال لهم: «هنا الراحةُ،
فأريحوا المتعبَ، وهذه هي الرِّفاهيةُ؟» فرقصوا أن

11رفعت يدك على أعدائك
لكتمهم يا ربُّ لا يبصرونَ.
دعهم يرونَ غيرتكَ على شعبك
فيخزوا وتاكلهم نارُك.
12يا ربُّ أعطيتنا السَّلامَ،
وكُلُّ أعمالنا عملتها لنا.
13أربابُ سواك سادوا علينا
واسمك وحدهُ نذكُرُ.
14هم أمواتٌ ولا يحيونَ!
هم أشباحٌ ولا يقومونَ،
لأنك عاقبتهم ودمرتهم
وأبذت كلَّ ذكرٍ لهم.
15أما شعبنا فأنميته يا ربُّ،
أنميته وزدتهُ مجداً،
ووسعتَ حدودَ أرضه.
16في ضيقنا افتقدناك يا ربُّ،
وكان بُؤسنا عاقبنا لنا.
17فكنا أمامك يا ربُّ
كامراًةً قاربتِ الولادة،
تنوجعُ وتصرخُ في مَاضِها.
18لكنا حيلنا بوجعنا وولدتنا ريحاً،
فلا جعلنا في الأرضِ خلاصاً
ولا ازدادَ سُكَّانُ العالمِ.
19أحيا موتاك وتقومُ أشلاؤهم،
فاستبقوا ورتّموا يا سُكَّانَ الثُّرابِ!
نداك ندى الثُّورِ يا ربُّ
يسفطُ على أرضِ الأشباحِ.
20تعالوا ادخلوا بُيوتكم
واغلقوا أبوابكم عليكم.
تواروا قليلاً يا شعبي،
إلى أن يعبرَ الغضبُ.
21فيها الربُّ خارجٌ من مسكنه
ليفتقدَ شرورَ سُكَّانِ الأرضِ
فتكشِفُ الأرضُ عن دماءِ قتلاها،
ولا تسترُهم من بعدُ.

الفصل ٢٧

خراب المدينة الحصينة

1في ذلكَ اليومِ يُعاقبُ الربُّ بسيفه القاسي العظيمِ،
الشديدِ لويثانَ الحيةِ الهاربةِ، لويثانَ الحيةِ الملتويةِ،
ويقتلُ الثَّينَ الذي في البحرِ.
2وفي ذلكَ اليومِ عثوا هذه الأُغنيةُ للكرمةِ المُستَهارةِ:
3«أنا الربُّ ناطورها في كلِّ لحظةٍ، أسقيها
وأنظرها ليلاً ونهاراً لئلا يؤذيها أحدٌ. 4ما عدتُ
غاضباً على الكرمةِ إذا قاتلتها الشوكُ والعَلِيقُ
هجمتُ عليهما وأحرقتهما جميعاً. 5من يلجأ إلى
جماعي، يُسلمني ويعقدُ صلحاً معي.»
6وفي الأيامِ الآتيةِ يمدُّ يعقوبُ جذوره، فينبتُ شعبه
إسرائيلُ ويَزهرُ ويملأُ وجهَ الأرضِ ثماراً. 7لم

ويكون كلامك مُخْتَبِئًا بالثراب، وصوتك هَمْسًا كصوت الشَّبَح.

5 وعلى الفور بغتة يكون جُمُوعُ أعدائك كالغبار الدقيق وجموع الطُّعَاة كالرَّيشة في مَهَبِّ الرِّيح.

6 وَيَتَفَقَّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ بَرْعِدَ وَزَلْزَالِ، وَصَوْتِ عَظِيمِ وَرُوبَعِيَّةٍ، وَبِعَاصِفٍ وَلَهَيْبِ نَارِ أَكَلِيَّةٍ.

7 فَيُضْمَلُ كَالْحَلْمِ وَكَرُؤِيَا اللَّيْلِ جُمُوعُ الْأُمَمِ الَّذِينَ يَسْتُونُ الْحَرْبَ عَلَى أُرَيْبِيلَ وَيَكُونُونَ رُغَمَ الْمَتَارِيْسِ الَّتِي يُحَاصِرُونَهَا بِهَا 8 كَالْجُوعَانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ أَكَلَ تَمَّ يَسْتَفِيقُ وَيَطْنُهُ خَاوٍ، أَوْ كَالْعَطْشَانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ شَارِبٌ تَمَّ يَسْتَفِيقُ وَإِذَا هُوَ خَائِرٌ مِنَ الْعَطْشِ. وَكَذَلِكَ يَكُونُ جُمُوعُ الْأُمَمِ الَّذِينَ يَسْتُونُ الْحَرْبَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ.

9 وَتَحْتَرِبُوا وَتَعَجَّبُوا! تَعَامُوا وَاعْمُوا! إِسْكُرُوا لَا مِنْ الْخَمْرِ! تَرْتَحُوا لَا مِنْ الْمُسْكَرِ! 10 الرَّبُّ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ ذَهُولٍ، وَأَغْمَضَ عُيُونَ أَنْبِيَائِكُمْ وَعَطَى رُؤُوسَ الرَّائِيْنَ بَيْنَكُمْ. 11 فَصَارَتْ جَمِيعُ رُؤْيَاكُمْ غَامِضَةً كَأَقْوَالِ كِتَابٍ مَخْتومٍ تُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَتَقُولُونَ لَهُ: «إِقْرَأْ هَذَا». فَيُجِيبُ: «لَا أَقْدِرُ لِأَنَّهُ مَخْتومٌ». 12 تَمَّ تُنَاوِلُونَهُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَتَقُولُونَ لَهُ: «إِقْرَأْ هَذَا». فَيُجِيبُ: «لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ».

13 وَقَالَ الرَّبُّ: «هَذَا الشَّعْبُ يَتَقَرَّبُ مِنِّي بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَيَبْعِدُ عَنِّي. فَهُوَ يَخَافُنِي وَيَعْبُدُنِي بِتَعَالِيمِ وَضَعَهَا الْبَشَرُ. 14 فَهَا أَنَا أَصْنَعُ مَرَّةً أُخْرَى عَجَبًا عَجَابًا بِهَذَا الشَّعْبِ، فَتَبْدُ حِكْمَهُ حُكْمَانِيهِ وَيَنْكَسِفُ عَقْلُ عُقَلَانِيهِ».

الرب يرحم شعبه

15 وَبَلِّغْ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ عَنِ الرَّبِّ مَقَاصِدَهُمْ. يَعْمَلُونَ فِي الظُّلَامِ وَهُمْ يَقُولُونَ: «مَنْ يَرَانَا؟ وَمَنْ يَعْلَمُ بِنَا؟» 16 يُحْرِقُونَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْسَبُ الْجَابِلِ كَالطَّيْنِ حَتَّى يَقُولُ الْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: مَا صَنَعْتَنِي، وَالْمَجْبُولُ لِجَابِلِيهِ: لَا عَقْلَ لَكَ؟ 17 أَيْلِحْظَةً يَتَحَوَّلُ لِبْنَانِ جَنَائِنِ، وَالْجَنَائِنُ تُعَدُّ غَابَا؟ 18 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْمَعُ الصَّمُّ أَقْوَالَ الْكِتَابِ، وَتُبْصِرُ عُيُونَ الْعَمِيِّ بَعْدَ انْغِلَاقِ عَلَى السَّوَادِ وَالظُّلَامِ. 19 وَيَزْدَادُ الْمَسَاكِينُ فَرَحًا بِالرَّبِّ وَيَبْتَهَجُ الْبُؤْسَاءُ بِفُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، 20 لِأَنَّ الطُّعَاةَ يَهْلِكُونَ وَالسَّخَرِيْنَ يَرُولُونَ وَلَا يَبْقَى أَثَرٌ لِلْمُؤَاطِيْبِيْنَ عَلَى الشَّرِّ. 21 وَأُولَئِكَ الَّذِينَ عَلَى كَلِمَةٍ يَتَّهَمُونَ الْآخَرِيْنَ بِالْخَطِيئَةِ، وَيَنْصَبُونَ شَرَكًا عَلَى بَابِ الْقَضَاءِ لِمَنْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ، وَيُحْرِقُونَ دَعْوَى النَّارِ بِأَبْطَالِهِمْ.

22 لِذَلِكَ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّذِي افْتَدَى إِبْرَاهِيمَ: «لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ بَعْدَ الْآنِ وَلَنْ يَصْفَرَ وَجْهُهُ 23 مَتَى رَأَى أَنْ تُرِيَّتَهُ بَعْدَ الْعَمَلِ الَّذِي عَمَلْتَهُ يَدَايَ فِي وَسْطِهِمْ يُقَدِّسُونَ اسْمِي مِثْلَمَا قَدَّسَهُ يَعْقُوبُ وَيَرْهَبُونَنِي أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ 24 وَأَنْ الصَّالِّيْنَ بِالرُّوحِ يَهْتَدُونَ إِلَى الْفَهْمِ وَالْمُتَدَمِّرِينَ يَقْبَلُونَ التَّعْلِيمَ».

يَسْمَعُوا. 13 لِذَلِكَ سَيَكُونُ كَلَامُ الرَّبِّ لَهُمْ وَصِيَّةً عَلَى وَصِيَّةٍ عَلَى وَصِيَّةٍ، وَفَرْضًا عَلَى فَرْضٍ عَلَى فَرْضٍ، وَشَيْئًا مِنْ هُنَا وَشَيْئًا مِنْ هُنَاكَ، حَتَّى إِذَا مَشُوا سَقَطُوا إِلَى الْوَرَاءِ، فَتَحَطَّمُوا وَوَقَعُوا فِي الشَّرَكِ وَالْأَسْرِ.

تحذير من رجال السوء

14 فَاسْمَعُوا كَلَامَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُسْتَهْزِؤُونَ، يَا حُكَّامَ هَذَا الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ! 15 تَقُولُونَ: «قَطَعْنَا عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ، وَعَقَدْنَا مِيثَاقًا مَعَ عَالَمِ الْأَمْوَاتِ. فَالسَّبِيلُ الْعَارِمُ إِذَا عَبَّرَ لَا يَدْنُو مِنَّا، لِأَنَّا جَعَلْنَا الْكَذِبَ مَلْجَأً لَنَا وَاسْتَنْتَرْنَا بِالْعُرُورِ. 16 لِذَلِكَ قَالَ السَيِّدُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَضَعُ فِي صِهْيُونِ حِجْرًا مُخْتَارًا، حِجْرَ زَاوِيَّةٍ كَرِيمًا، أَسَاسًا رَاسِخًا، فَمَنْ أَمِنَ بِهِ فَلَنْ يَنْهَزِمَ. 17 وَأَجْعَلُ الْعَدْلَ مِيزَانًا وَالْحَقَّ مِيعَارًا، فَيَجْرَفُ الْبُرْدُ مَلْجَأَ الْكَذِبِ وَتَطْفُو الْمِيَاهُ عَلَى مَا اسْتَنْتَرْنَا. 18 وَأُولِئِكَ عَهْدُكُمْ مَعَ الْمَوْتِ وَيَبْطُلُ مِيثَاقُكُمْ مَعَ الْهَاطِيَّةِ. فَيَدُوسُكُمْ السَّبِيلُ إِذَا عَبَّرَ. 19 يَاخُذْكُمْ كُلُّمَا عَبَّرَ صَبَاحًا فَصَبَاحًا، نَهَارًا وَلَيْلًا، وَيَكُونُ حَتَّى سَمَاعُ خَبْرِهِ مُخْفِيًا. 20 وَيَقْصُرُ الْفَرَاشُ عَنِ الْمُتَمَدِّدِ عَلَيْهِ، وَيَضِيقُ الْغَطَاءُ عَنِ الْمُلْتَحِفِ بِهِ. 21 وَيَقُومُ الرَّبُّ كَمَا فِي جَبَلِ فَرَاصِيمٍ وَيَغْضَبُ كَمَا فِي وَادِي جَبْعُونَ، فَيَعْمَلُ عَمَلَهُ الْعَجِيبِ وَيَفْعَلُ فِعْلَهُ الْغَرِيبِ».

22 فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ لِنَلَا تَشْتَدَّ عَلَيْكُمْ فَيُودِّكُمْ. فَأَنَا سَمِعْتُ السَيِّدَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يُعْلِنُ حُكْمَهُ بِالْقَنَاءِ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْضِ.

حكمة الله

23 أَصْغُوا وَاسْمَعُوا صَوْتِي! أَنْصِتُوا وَاسْمَعُوا قَوْلِي! 24 أَكُلْ يَوْمَ يَفْلِحُ الْفَلَاحُ أَرْضَهُ وَيَشْفُهَا وَيَهْدُهَا لِلزَّرْعِ؟ 25 أَمْ أَنَّهُ إِذَا سَوَى وَجْهَهَا بَدَرَ الْعَدْسُ، وَدَرَّ الْكُمُونُ وَأَلْقَى الْحِنْطَةَ فِي أَتْلَامِهَا وَالشَّعِيرَ فِي مَكَانِهِ وَالْفَوْلَ فِي أَطْرَافِهَا؟ 26 إِلَهُهُ يُعَلِّمُهُ ذَلِكَ وَيُرْشِدُهُ، 27 كَمَا يُعَلِّمُهُ وَيُرْشِدُهُ أَنَّ الْعَدْسَ لَا يُدْرَسُ بِالتُّورَجِ وَلَا تُدَارُ بِكَرَّةِ الْعَجَلَةِ عَلَى الْكُمُونِ، بَلْ يُخْبِطُ الْعَدْسُ وَالْكُمُونُ بِالْعَصَا. 28 وَالْحِنْطَةُ لَا تُضْرَبُ ضَرْبًا وَلَا تُدَاسُ دَوَسًا، وَإِنَّمَا يُجْرُ عَلَيْهَا التُّورَجُ فَلَا تُسْحَقُ. 29 هَذِهِ الْحِكْمَةُ وَمِثْلَاتُهَا جَاءَتْ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ وَهُوَ عَجِيبُ الْمَسْؤَرَةِ عَظِيمِ الْفَهْمِ.

الفصل ٢٩

مصير أورشليم

1 وَبَلِّغْ لِأُرَيْبِيلِ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَكَنَهَا دَاوُدُ! بَعْدَ سَنَةٍ أَوْ سَنَتَيْنِ بِأَعْيَادِهِمَا، 2 سَأُحَاصِرُ أُرَيْبِيلَ فَيَكُونُ نُوْحٌ وَنَحِيبٌ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ كَمَذْبَحٍ مُخْضَبٍ بِالذَّمَاءِ. 3 أَحْبِطُ بِكَ كَالدَّائِرَةِ وَأُحَاصِرُكَ بِالْمَتَارِيْسِ وَأَقِيمُ عَلَيْكَ بُرُوجًا. 4 فَتَنْتَظِرُ حِينَ وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الْأَرْضِ،

الفصل ٣٠

التنديد بطلب معونة مصر

٨ وقال الربُّ: «ويلٌ للمتَمَرِّدين عليَّ من بني يهوذا! إنَّعُوا مَسْرُورَةً غَيْرَ مَشُورَتِي وَعَقِدُوا حَلْفًا مُخَالِفًا لِمَشِيئَتِي، فزادوا خطيئةً على خطيئةٍ. ٩ إنطلقوا نازلين إلى مصرَ وما سألوا رأيي، لِيَتَحَصَّنُوا بحصن فرعون وَيَحْتَمُوا بظُلِّ مِصْرَ. ١٠ لكنَّ حِصْنَ فرعون يَكُونُ لَهُمْ خِزْيًا، والاحتِماءُ بِظُلِّ مِصْرَ عَارًا. ١١ ذَهَبَ قَادَتُهُمْ إِلَى صُوعَنَ، وَوَصَلَ رُسُلُهُمْ إِلَى حَانِيسَ ١٢ يَحْمِلُونَ الْهَدَايَا إِلَى شَعْبٍ لَا يُفِيدُهُمْ فِي شَيْءٍ وَلَا عُونَ مِنْهُ وَلَا مَنفَعَةَ، وَإِنَّمَا مِنْهُ الْخِزْيُ وَالهُوَانُ. ١٣ يَحْمِلُونَهَا مِنْ كُنُوزِهِمْ وَأُمُورِهِمْ عَلَى بَهَائِمٍ وَيَتَّجِرُونَ نَحْوَ الْجَنُوبِ فِي أَرْضِ الشَّدَّةِ وَالضَّبِيقِ، وَاللَّبْوَةِ وَالْأَسَدِ الْمَزْمَجِرِ، وَالْأَفْعَى وَالشُّعْبَانَ الطَّيَّارَ، يَحْمِلُونَهَا عَلَى ظُهُورِ الْحَمِيرِ وَالْجِمَالِ إِلَى شَعْبٍ لَا يَنْفَعُهُمْ فِي شَيْءٍ، ١٤ إِلَى مِصْرَ الَّتِي مِنَ الْعَبَثِ وَالْبَاطِلِ الْإِسْتِعَانَةُ بِهَا. لِذَلِكَ دَعَوْتُهُ النَّسَاحَ، الْخَائِرَ».

شهادة إشعيا

٨ وقال لي الربُّ: «تعال فَاكْتُبْ هَذَا عَلَى لَوْحٍ أَمَامَهُمْ وَخَطَّهُ فِي كِتَابٍ لِيَكُونَ لِلْيَوْمِ الْآخِرِ شَهَادَةً إِلَى الْأَبَدِ: ٩ هُمُ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ وَيَتَوَنَّعُونَ عَاقُونَ، يَرْتَفِضُونَ أَنْ يَسْمَعُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ. ١٠ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ يَرَوْنَ رُؤْيً: «لَا تَرَوْا»، وَلِلنَّبِيَاءِ: «لَا تَنْتَبِأُوا لَنَا بِمَا هُوَ الْحَقُّ، بَلْ كَلِّمُونَا كَلَامَ النَّفَاقِ وَاجْعَلُوا رُؤَاكُمُ خِدَاعًا. ١١ احْبِذُوا عَنِ الطَّرِيقِ. مِيلُوا عَنِ السَّبِيلِ. خُذُوا مِنْ أَمَامِنَا قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ».

١٢ لِذَلِكَ قَالَ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: «بِمَا أَنْتُمْ رَفَضْتُمْ كَلَامِي هَذَا وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى الظُّلْمِ وَالْإِعْوَجَاجِ وَعَاطَمْتُمْ عَلَيْهِمَا، ١٣ فَاسْتَكُونُ خَطِيئَتِكُمْ هَذِهِ كَشَفُوقٍ بَارِزَةٍ فِي سُورٍ عَالٍ، مَا أَسْرَعَ مَا تَهْدِمُهُ بَغْتَةً ١٤ فَيَتَحَطَّمُ مِثْلُ إِنَاءٍ مِنْ خِزْفٍ مَسْحُوقٍ بِغَيْرِ شَفَقَةٍ فَلَا تَبْقَى فِي مَسْحُوقِهِ شَفَقَةٌ لِأَخِذِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ أَوْ لَعْرَفِ مَاءٍ مِنَ الْجُبِّ».

١٥ وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: «فِي التَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ خَلَاصُكُمْ، وَفِي الْأَمَانِ وَالنِّقَةِ قُوَّتُكُمْ. لَكُنْتُكُمْ رَفَضْتُمْ ١٦ وَقُلْتُمْ: لَا بَلْ عَلَى الْخَيْلِ نَهْرَبُ! فَاهْرُبُوا، إِذَا وَقُلْتُمْ: عَلَى مَرَكِبَاتٍ سَرِيعَةٍ نَهْرَبُ! فَاهْرُبُوا وَعَلِمُوا أَنَّ مَنْ يُطَارِدُونَكُمْ أَسْرَعُ مِنْكُمْ. ١٧ أَلْفُ رَجُلٍ مِنْكُمْ يَهْرَبُونَ إِذَا وَاجَهُمْ عَدُوٌّ وَاحِدٌ، وَتَهْرَبُونَ كُلُّكُمْ، وَإِذَا وَاجَهُكُمْ خَمْسَةٌ، فَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ غَيْرٌ سَارِيَةً عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ أَوْ رَايَةً عَلَى الرَّابِيَةِ». ١٨ لَكِنَّ الرَّبَّ يَنْتَظِرُ لِيَتَحَنَّنَ عَلَيْكُمْ وَيَنْهَضَ لِيَرْحَمَكُمْ، لِأَنَّهُ إِلَهٌ عَادِلٌ. هَنِينًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَرْجُونَهُ.

الله يبارك شعبه

١٩ يَا شَعْبَ صِهْيُونَ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، لَنْ تَبْكِيَ بَعْدَ الْيَوْمِ لِأَنَّ الرَّبَّ يَتَحَنَّنُ عَلَيْكَ عِنْدَ صَوْتِ صُرَاخِكَ وَيَسْتَجِيبُ عِنْدَمَا يَسْمَعُكَ ٢٠ فَيُعْطِيكَ خِزْيًا فِي الضَّبِيقِ وَمَاءً فِي الشَّدَّةِ، وَيُرْسِدُكَ وَلَا يَتَوَارَى مِنْ بَعْدُ، بَلْ تَرَاهُ عَيْنَاكَ أَبَدًا. ٢١ إِذَا مِلْتَ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا تَسْمَعُ كَلَامَ قَائِلٍ مِنْ وَرَائِكَ: «هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسْلُكُوا». ٢٢ وَتَأْخُذُ تَمَاثِيلَكَ الْمَنْحُوتَةَ الَّتِي مِنَ الْفِضَّةِ وَأَنْصَابَكَ الْمَسْبُوكَةَ الْمُغْشَاةَ بِالذَّهَبِ وَتَطْرَحُهَا كَشَيْءٍ قَذِرٍ وَتَقُولُ لَهَا: «أُبْعِدِي عَنِّي!» ٢٣ وَيَسْكُبُ الرَّبُّ مَطْرَةً عَلَى زَرْعِكَ الَّذِي تَزْرَعُهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ الْخُبْرُ مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ شَهِيًا وَافِرًا. وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَرَعَى مَاشِيَتِكَ فِي مَرْجٍ قَسِيحَةٍ، ٢٤ وَالتَّيْرَانُ وَالْحَمِيرُ الَّتِي تَقْلَعُ الْأَرْضَ تَأْكُلُ عَلْفًا مُمْلَحًا مُدْرَى بِالْمِنْسَفِ وَالْمِذْرَاقِ. ٢٥ وَيَكُونُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ شَامِخٌ وَكُلُّ رَابِيَةٍ عَالِيَةٍ سَوَاقٌ وَجِدَاوُلُ مِيَاهِ يَوْمِ الْمَدْبَحَةِ الْعَظِيمَةِ، عِنْدَمَا تَسْفُطُ الْأَبْرَاجُ ٢٦ وَيَصِيرُ نُورُ الْقَمَرِ كَنُورِ الشَّمْسِ، وَنُورُ الشَّمْسِ يَصِيرُ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، أَي كَنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي يَوْمٍ، حِينَ يُضَمِّدُ الرَّبُّ جُرْحَ شَعْبِهِ وَيَشْفِي الرُّضُوضَ الَّتِي أَنْزَلَهَا بِهِ.

عقاب آشور

٢٧ مَا اسْمُ الرَّبِّ قَادِمٌ مِنْ بَعِيدٍ. غَضَبُهُ مَتَّقِدٌ وَهُوْلُهُ شَدِيدٌ. شَفَقَاتُهُ مُمْتَلِئَتَانِ غَيْظًا، وَلِيسَائِهِ كَنَارٌ أَكَلِيَّةٌ. ٢٨ لِهَاتِهِ كَسِيلٌ عَارِمٌ يَلْعَلُ إِلَى الْعُنُقِ. يُغْرِيلُ الْأُمَّمَ بِغَرْبَالِ الْهَلَاكِ، وَيَضَعُ لِحَامًا فِي أَشْدَاقِ الشُّعُوبِ. ٢٩ أَمَّا أَنْتُمْ فَيَكُونُ لَكُمْ غِنَاءٌ كَمَا فِي لَيْلَةِ عِيدٍ، حِينَ تَفْرَحُ قُلُوبُ السَّاكِنِينَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى صَخْرَةِ إِسْرَائِيلَ، عَلَى صَوْتِ الْمَزْمَارِ. ٣٠ سَيَسْمَعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ وَيُرِي كَيْفَ تَهْوِي ذِرَاعُهُ لِلضَّرْبِ فِي هَيْجَانِ غَضَبِهِ وَلِهَيْبِ نَارِهِ الْأَكَلِيَّةِ، فِي الرَّعْدِ وَالْمَطَرِ وَحِجَارَةِ الْبَرْدِ. ٣١ فَمِنْ صَوْتِ الرَّبِّ تَرْتَعِبُ أَشْشُورُ، وَيَقْضِيبُ الرَّبُّ تُصْرَبُ ضَرْبًا. ٣٢ وَعَلَى وَجْهِ ضَرْبَاتِهِ الثَّقِيلَةِ تَتَعَالَى أَنْعَامُ الدُّفُوفِ وَالرِّيَابِ. هُوَ الرَّبُّ الَّذِي يُحَارِبُ أَشْشُورَ. ٣٣ فَمَدْبَحُ الْإِلَهَةِ مِلُوحٌ مَهِيًا مِنْ قَبْلِ لِيَكُونَ حُفْرَةً عَمِيقَةً وَسَاعَةً مِلُوحًا قَسًا وَحَطْبًا كَثِيرًا، وَتَفْخَهُ الرَّبُّ كَسِيلًا مِنَ الْكِيرِيَتِ تُشْعَلُ فِيهَا النَّارُ.

الفصل ٣١

الله يدافع عن أورشليم

١ أَوِيلٌ لِلنَّازِلِينَ إِلَى مِصْرَ مِنْ بَنِي يَهُوذَا طَلَبًا لِلْمَعُونَةِ، الْمُعْتَمِدِينَ عَلَى الْخَيْلِ، الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى كَثْرَةِ الْمَرَكِبَاتِ وَجِبْرُوتِ الْفَرَسَانِ. الْوَيْلُ لَهُمْ! لَا يَلْتَقِتُونَ إِلَى قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ وَلَا يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ. ٢ هُوَ أَيْضًا عَادِلٌ، فَيَنْزِلُ التَّكْبَاتِ وَلَا يَحِيدُ عَنِ كَلَامِهِ، بَلْ يَقُومُ عَلَى سُلَالَةِ الْأَشْرَارِ وَعَلَى الَّذِينَ يُنَاصِرُونَهُمْ. ٣ فَمَا الْمَصْرِيُّونَ سِوَى بَشَرٍ لَا إِلَهَةَ، وَخَيْلُهُمْ جَسَدٌ لَا رُوحَ، فَإِذَا رَفَعَ الرَّبُّ يَدَهُ عَثَرَ النَّصِيرُ وَسَقَطَ الْمَنْصُورُ وَهَلَكُوا كُلُّهُمْ مَعًا.

والبسنَ المُسوحَ على أوساطِكُنَّ.
12 الطُّمَنَ على الأتداءِ وتَحَسَّرَنَ
على الحُقُولِ الجميلةِ والكُرومِ المثمرةِ
13 وعلى الثُّرْبَةِ في أرضِ شعبي،
حيثُ يطلُعُ الشُّوكُ والعَلْيُقُ،
وعلى بُيُوتِ الفِرَاحِ كُلِّها
في المدينةِ التي في عيبي.
14 القصرُ يَهْجُرُهُ ساكنوهُ،
والمدينةُ الصَّاخِبةُ تُخلى.
القلعةُ والبرجُ كلاهما
يصيران مَعاوِرَ إلى الأبدِ،
وممرحاً لحَميرِ الوحشِ
ومرعى لقطعانِ الماشيةِ.
15 لكنَّ الرُّوحَ تَفِيضُ مِنَ العلاءِ،
فَتَصِيرُ البرِّيَّةُ جَنائِنَ
والجَنائِنُ تُعَدُّ غاباً
16 فَيَسْكُنُ العَدْلُ في البرِّيَّةِ
ويُقيِمُ الحَقَّ في الجَنائِنِ،
17 ومعَ العَدْلِ يَجيءُ السَّلَامُ،
ومعَ الحَقِّ دوامُ الرَّاحةِ والأَمْنِ.
18 ويحلُّ شعبي في مُقامِ السَّلَامِ،
وحيثُ الطُّمأنينةُ والرَّاحةُ والهناءُ،
19 لا البردُ يكسِرُ أشجارَ الغابةِ
ولا المدينةُ تُحطُّ إلى الحضيضِ.
20 هَنيئاً لَكُم تَزْرَعُونَ عِنْدَ كُلِّ ماءٍ،
وَتُسْرِحُونَ الثُّورَ والحمارَ في كُلِّ مَرَجٍ.

الفصل ٣٣

الرجاء في الرب

1 الكَ الويلُ يا مُدَمِّراً لا يَدْمُرُ،
يا ناهباً لا يَنْهَبُهُ أَحَدٌ!
سُدِّمِرُ حينَ تكفُّ عَن التَّدْمِيرِ،
وتنهبُ حينَ تفرِّغُ مِنَ النَّهْبِ.
2 اِرْحَمْنَا يا رَبُّ، إِيَّاكَ انتَظَرْنَا.
كُنْ ذراعنا في كُلِّ صباحٍ
وخلاصنا في زَمَنِ الضَّيقِ.
3 مِن دَوِيِّ صوتِكَ تهربُ الشُّعوبُ،
وعندَ قِيامِكَ تَتَبَدَّدُ الأُمَمُ.
4 فَنُجِّمِعُ غنائِمَهُمُ جَمَعَ الجِرادِ،
وكفقرَ الجَنائِبِ يَفْقِرُ عليها.
5 تَعَالَى الرَّبُّ ساكِنُ العلاءِ،
ماليُّ صِهْيُونَ إنصافاً وعدلاً
6 الرَّبُّ أمانٌ لَكَ في الحياةِ
وقِيضُ خلاصٍ وحكمةٌ وعِلْمٌ،
ومخافتهُ تكونُ كَنْزَكَ.
7 ها أَبْطالُ أَرِينيلَ يَصْرُخُونَ في الشُّوَارِعِ
ورسلُ السَّلَامِ يَكُونُ بَكاءَ مراً
8 الطَّرِقاتُ خَلَّتْ مِنْ سالكِها
وانقطعَ عابرو السَّبيلِ.

4 وقالَ لي الرَّبُّ: «كما يَنْقُضُ الأَسَدُ أو السَّبيلُ على
فريسيتهِ، وإذا هاجمَهُ جماعةٌ مِنَ الرُّعاةِ لا يفرِّغُ مِنْ
صوتِهِمْ ولا يرتاغُ مِنْ ضَجيجِهِمْ، كذلكَ أنزلُ أنا
الرَّبُّ القَدِيرُ لِقِتالِ على جِبَلِ صِهْيُونَ وروابيهِ.
5 وكالطُّيورِ الحائمةِ أحمي أورشليمَ، أحميها فأنقذُها
وأعفو عنها فأنجِّيها».
6 توبوا إلى الذي أمعنتُم في عصبانهِ يا بني
إسرائيلَ. 7 في ذلكَ اليومِ يرفضُ كُلُّ واحدٍ مِنْكُم
أصنامَهُ مِنَ الفِضَّةِ والذهبِ، وهي التي صنَعْتها لَكُم
أيديكُم الأثيمةُ. 8 وتتسقطُ أشورُ لا بسيفِ إنسانٍ،
وتؤخذُ لا بسيفِ بشرٍ بل تهربُ مِنَ السَّيفِ ويقعُ
نُخبَةُ شبَّابِها في العبوديةِ. 9 ويوفرُ ملكُها مِنَ الفِرْعِ،
ويتركُ قادتها الرأيةَ مِنْ شِدَّةِ الرُّعبِ.
ذلكَ ما قاله الرَّبُّ الذي تحرقُ له نارٌ للدَّبائِحِ في
صِهْيُونَ وفي أورشليمِ.

الفصل ٣٢

الملك العادل

1 سيأتي ملكٌ يملكُ بالحَقِّ
وحكماً يَحْكُمُونَ بِالعَدْلِ،
2 ويكونُ كُلُّ واحدٍ كَمخِبٍ مِنَ الرِّيحِ
وكسدٍ يَقي مِنَ السَّبيلِ،
كسواقي ماءٍ في أرضِ قاحلةٍ
وكظلِّ صَخْرٍ عظيمٍ في قَفْرِ.
3 فلا تَنكسِفُ عيُونُ النَّاظِرِينَ،
وآذانُ السَّامِعِينَ تُصغي.
4 قلوبُ المُتَسرِّعينَ تَلزَمُ الرِّصانةَ،
والسِّبَّةُ المُتلعثمِينَ تَنطَلِقُ بِفصاحةٍ.
5 اللُّثيمُ لا يُدعى كَريماً بعدُ،
ولا الماكرُ يُقالُ له نبيلٌ،
6 لأنَّ اللُّثيمَ يَنطقُ باللُّؤمِ،
وقلْبُهُ يَفكرُ بالشرِّ.
يُمارِسُ أعمالَ الكُفْرِ.
ويتكلمُ على الرَّبِّ بافتراءٍ.
يبقى الجائعُ بدونَ طعامٍ،
ويُحرَمُ العطشانُ مِنَ الشُّربِ.
7 والماكرُ وسائلُهُ خبيثةٌ،
يكيدُ المكايدَ لِلمساكينِ
ويَنهَمُ البائسينَ بأقوالِ الزُّورِ
8 أمَّا الكَريمُ فبالمكارمِ يَفكرُ،
وعلى المكارمِ تقومُ سيرتُهُ.

تحذير للنساء المترفات

9 إنهنَّ ضنَّ يا مُترفاتُ واسمَعنِ صوتي!
وانتبهنَّ يا مُطمئنَّاتُ إلى قولي.
10 بعدَ سنةٍ مِنَ اليومِ ترتعدنَّ،
لأنَّ القطافَ يمضي ولا جنيَ.
11 اضطربنَّ أيُّها المترفاتُ،
ويا أيُّها المُطمئنَّاتُ ارتعدنَّ
إخلعنَّ ثيابكنَّ وتعرينَّ

23 يُرْخِي حِبَالَ سَفُنِ الْعَدُوِّ،
فَلَا تُشَدُّ قَاعِدُهُ السَّارِيَةَ
وَلَا يُنْشَرُّ عَلَيْهَا الشَّرَاغُ.
وَتُقْتَسَمُ الْغَنَائِمُ الْكَثِيرَةُ،
وَالْعُرْجُ أَنْفُسُهُمْ يَغْنَمُونَ،
24 فَلَا يَقُولُ سَاكِنٌ فِي أُورُشَلِيمَ:
«اللَّهُ تَحَلَّى عَنِّي!»
وَالشَّعْبُ الْمُقِيمُ بِهَا
تُغْفَرُ لَهُ خَطِيئَتُهُ.

الفصل ٣٤

زوال أدوم

1 اقْتَرِبُوا واسْمَعُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ!
أصغوا إليَّ أَيُّهَا الشُّعُوبُ!
لِتَسْمَعَ الْأَرْضُ وَكُلُّ مَنْ فِيهَا،
الْعَالَمُ وَكُلُّ مَا يُخْرِجُهُ.
2 الرَّبُّ غَاصِبٌ عَلَى الْأُمَمِ،
سَاخِطٌ عَلَى كُلِّ جِيُوشِهِمْ،
فَحَلَّلَ سَفَكَ دِمَائِهِمْ
وَدَفَعَهُمْ دَفْعاً إِلَى الدَّبْحِ،
3 فَطَنَّرَحَ قَتْلَاهُمْ فِي الشُّوَارِعِ
وَيَفُوحُ اللَّثْمُ مِنْ جِيْفِهِمْ.
تَسِيلُ الْجِبَالُ مِنْ دِمَائِهِمْ
4 وَيَقْنِي كُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ
وَالسَّمَاءَاتُ تُطْوِي كَوْرَقَ البَرْدِيِّ
وَيَسْفُطُ جُنْدُهَا جَمِيعاً
سُقُوطاً أَوْ رَاقِ الكَرْمِ وَالنَّيْنِ.
5 فَيُرْتَوِي فِي السَّمَاءِ سَيْفِي
وَيَنْزِلُ بِالْعِقَابِ عَلَى أَدُومَ،
عَلَى شَعْبٍ قَضَيْتُ بِالْحُكْمِ عَلَيْهِ.
6 سَيْفُ الرَّبِّ مُمْتَلئٌ مِنَ الدَّمِ،
مِنْ دَمِ الْخِرَافِ وَالثِّيُوسِ،
وَمِنْ شَحْمِ كَلَى الْكِيَاشِ،
لَأَنَّ لِلرَّبِّ مَدْبَحَةً فِي بَصْرَةَ
وَمَجْزَرَةً عَظِيمَةً فِي أَرْضِ أَدُومَ،
7 فَتَسْفُطُ الشُّعُوبُ كَالثِّيَرَانِ،
كَالْعُجُولِ وَالبَقَرِ الْوَحْشِيَّةِ،
وَتُرْوَى الْأَرْضُ مِنَ الدَّمِ
وَيَسْمَنُ الثَّرَابُ مِنَ الشَّحْمِ.
8 هُوَ يَوْمُ انْتِقَامِ لِلرَّبِّ،
وَسَنَةٌ جَزَاءٍ لِلْمُدَافِعِ عَنِ صِيْهِوْنَ.
9 أَنهَارُ أَدُومَ تَتَقَلَّبُ زَفْتاً
وَيَكُونُ ثَرَابُهَا كِبْرِيْتاً.
وَأَرْضُهَا زَفْتاً مُسْتَعِجلاً
10 لَا تَنْتَفِي لِيلاً وَلَا نَهَاراً،
وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ مَدَى الْأَيَّامِ.
مِنْ جِبَلٍ إِلَى جِبَلٍ تُخْرَبُ،
وَالْأَبْدُ لَا يَعْبُرُهَا أَحَدٌ.
11 أِبْرَثُهَا الْفُوقُ وَالْفُتْدُ

العُهودُ تُنْقَضُ وَالشُّهُودُ يُزْدَرُونَ،
وَلَا يُحْسَبُ حِسَاباً لِإِنْسَانٍ.
19 الْأَرْضُ تَنْوُحُ وَتُرْزَخُ،
وَلِبْنَانُ يَنْدِي مِنَ الْحَجَلِ.
الشَّارُونَ صَارَ كَالْبَادِيَةِ
وَتَعْرَى بِاشَانُ وَالكَرْمَلُ.
10 لَكِنَّ الرَّبَّ يَقُولُ: «الآنَ أَقُومُ.
الآنَ أَرْتَقِعُ وَأَتَعَالَى.
11 تَحْبِلُونَ بِالْحَشِيشِ وَتَلِدُونَ الثَّنْبَنَ،
وَأَنفَاسُكُمْ نَارٌ تَأْكُلُهُمْ
12 وَتَكُونُ الشُّعُوبُ كَالْكَلِيسِ الْمُحْتَرَقِ،
وَكَشَوْكُ مَقْطُوعٍ يُحْرَقُ بِالنَّارِ.
13 اِسْمَعُوا أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ،
وَاعْرِفُوا أَيُّهَا الْقَرِيبُونَ جِبْرُوتِي.
14 فَرَعَ الْخَاطِنُونَ فِي صِيْهِوْنَ،
وَاجْتَاكَ الرَّعْدَةُ الْكَافِرِينَ.
مَنْ مَبَا يَسْكُنُ فِي النَّارِ الْآكِلَةِ،
أَوْ يَقِيمُ فِي الْمَوَاقِدِ الْأَبَدِيَّةِ؟
15 أَمَّا السَّالِكُونَ طَرِيقَ الْعَدْلِ،
الْمُتَكَلِّمُونَ كَلَامَ الْإِسْتِقَامَةِ،
الرَّافِضُونَ مَكَاسِبَ الظُّلْمِ،
النَّافِضُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنَ الرَّشْوَةِ،
الْمُعْلِقُونَ أَدَانَهُمْ عَنِ خَبْرِ الْجَرِيمَةِ،
الْمُعْمِضُونَ أَعْيُنَهُمْ عَنِ رُؤْيَةِ الشَّرِّ،
16 فَهُمْ يَسْكُنُونَ فِي الْأَعَالِي
وَجَاهَهُمْ مَعَاقِلُ السُّورِ.
وَيَكُونُ خَبْرُهُمْ مَرْزُوقاً،
وَمَاؤُهُمْ مَكْفُولٌ لَهُمْ.

الغد المجيد

7 سَتُبْصِرُ عِيُونُكُمْ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ
وَتُعَايِنُونَ الْأَرْضَ الْوَاسِعَةَ.
18 وَتَتَذَكَّرُ قُلُوبُكُمْ أَيَّامَ الرُّعْبِ:
أَيْنَ الْمُحَاسِبُ وَوِازِنُ الصَّرَائِبِ؟
أَيْنَ الَّذِي يَفْقَحُ الْأَبْرَاجَ؟
19 الشَّعْبُ الشَّرْسُ لَنْ تَرَوْهُ بَعْدَ،
الْغَامِضُ الْكَلَامِ عَنِ الْإِدْرَاكِ
الْأَلْتَنِ اللِّسَانِ فَلَا يَفْهَمُ.
20 أَنْظُرُوا إِلَى صِيْهِوْنَ مَدِينَةَ أَعْيَادِنَا،
فَتَرَى عِيُونُكُمْ أُورُشَلِيمَ
تَرَاهَا مَسْكِناً مُطْمَئِئاً،
خِيْمَةٌ لَا تُنْقَلُ مِنْ مَكَانِهَا.
أَوْتَادُهَا لَا تُقْلَعُ إِلَى الْأَبَدِ،
وَحَبْلُ مِنْ حِبَالِهَا لَا يَنْقَطِعُ.
21 حَيْثُ الرَّبُّ يُظْهِرُ عَظَمَتَهُ،
وَحَيْثُ الْأَنْهَارُ وَالضَّغَافُ الْوَاسِعَةُ،
لَا يَسِيرُ فِيهَا قَارِبٌ بِمَقْدَافٍ
وَلَا يَعْبُرُهَا مَرْكَبٌ عَظِيمٌ،
22 لِأَنَّ الرَّبَّ حَاكِمَنَا وَمُسْتَرَعْنَا،
وَمُخْلِصَنَا هُوَ وَمَلِكُنَا.

7 وَيَقْلِبُ السَّرَابُ غَدِيرًا
وَالرَّمْضَاءُ يَنْابِيعَ مَاءٍ،
وَحَيْثُ تَسْكُنُ بَنَاتُ أَوَى
يَخْضِرُ الْقَصَبُ وَالْبُرْدِيُّ.
8 يَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ سَالِكَةٌ،
يُقَالُ لَهَا الطَّرِيقُ الْمُقَدَّسَةُ،
لَا يَعْزُرُ فِيهَا نَجْسٌ،
وَلَا يَضِلُّ إِنْ سَلَكَهَا جَاهِلٌ.
9 لَا يَكُونُ هُنَاكَ أَسَدٌ،
وَلَا يَصْعَدُهَا وَحْشٌ مُعْتَرِسٌ!
بَلْ يَسِيرُ فِيهَا الْمُخْلِصُونَ
10 وَالَّذِينَ قَدَّاهُمُ الرَّبُّ
عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى صِهْيَوْنَ مُرْتَمِينَ
وَعَلَى وَجُوهِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ.
يَتَّبَعُهُمُ السُّرُورُ وَالْفَرَحُ،
وَيَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالنَّحِيبُ.

غزو يهوذا

(2مل 18: 13، 17-37)

الفصل ٣٦

١ وفي السنة الرابعة عشرة من حكم الملك حزقيّا
زحف سنحاريب ملك آشور على كل مدن يهوذا
المحصنة واستولى عليها.
2 وأرسل ملك آشور ريشاقا من لاكيش إلى
أورشليم، إلى الملك حزقيّا، على رأس جيش عظيم.
فوقف ريشاقا عند قناة البركة العليا في طريق حقل
القصار، 3 فخرج إليه ألياقيم بن حلقيا رئيس الديوان
الملكي، وشبته أمين السر، ويواح بن آسف أمين
السجل. 4 فقال لهم ريشاقا: «قولوا لحزقيّا: يقول لك
الملك الكبير، ملك آشور: على ماذا اتكلت كل هذا
الاتكال؟ 5 هل تظن أن الكلام الفارغ يحل محل
الرأي والفطنة على الحرب؟ فعلى من اتكلت حتى
تمردت علي؟ 6 أعلى هذه القصة المرضوضة،
على مصر التي هي عكاز إذا استند أحد إليه غرز
في كفه وتقبها؟ هكذا فرعون ملك مصر لجميع
الذين يتكلمون عليه. 7 وإن قال لكم: على الرب الهنا
اتكلنا، أجيبوه: أما هو الإله الذي أرسلت يا حزقيّا
مشاركه ومذابحه وقلت ليهوذا ولأورشليم: قدام هذا
المنذبح وحده يسجدون؟ 8 والآن تعال أعفد معك
صفقة باسم سيدي ملك آشور: أنا أقدم لك ألفي فرس
على أن تجد لها فرسانا. 9 فإن لا ترفض ما يعرضه
عليك قائد صغير مثلي، من عبيد سيدي، خير لك
من الاتكال على مصر لتزويدك بالمركبات
والفرسان. 10 والآن أظن أنني بدون تفويض من
الرب الهكم زحفت على هذه الأرض لأدمرها؟
الرب الهكم نفسه قال لي: إصعد إلى هذه الأرض
ودمرها».

ويسكنها الغراب والبوم.
يُمدُّ عليها خيط الخراب،
ويُلقي مطمار الفراغ.
12 لا يبقى من يملك هناك
وجميع أسرافها يقرضون،
13 يطلع الشوك في قصورها،
والفرأص والعوسج في حصونها.
تكون مسكنا للعالمب
ومسرحا لبنات الطعام.
14 تتلاقى الوحوش وبنات أوى
ويتنادى معز الوحش إليها.
هناك تسقر العول
وتجد لنفسها مقاما.
15 الأفعى تعشش وتبيض،
وتحتضن بيوضها وتفرح
وهناك تجتمع الشواهي،
كل واحد منها مع الآخر.
16 فتشوا كتاب الرب وقرأوا،
فتسيء من قوله لا يضيع.
فمي ينطق بما أمر به،
وروحه هي التي تؤلف.
17 الرب أعطى للشعب أرضه،
ويده قسمتها لهم بالخيط.
فيمتلكنها على مدى الدهر،
ويسكنونها جيلا بعد جيل.

الفصل ٣٥

طريق القداسة

١ استفرح البرية والبادية،
ويبهج القفر ويزهز كالترجيس
2 يزهز إزهارا،
ويبهج ويرثم طربا.
مجد لبنان أعطي له،
وبهاء الكرمل والتارون،
فيرى كل بشر مجد الله
وبهاء الرب الهنا.
3 شدوا الأيدي المسترخية
وتبوا الركب المرتجة.
4 قولوا لمن فرعت فلوبهم:
«تشدوا ولا تخافوا!
ها الهكم أت لخلصكم.
يكافئكم على أمانتكم،
وينقوكم لكم من أعدائكم».
5 عبون العمي تنفتح،
وكذلك آذان الصم.
6 ويفيز الأعرج كالغزال
ويثرم لسان الأيك.
تنفجر المياه في البرية
وتجري الأنهار في الصحراء،

8ورجع ريشاقا، فسمع أن ملك أشور رحل من لاخيش لمحاربة مدينة لينة فذهب إليه. 9ثم قيل للملك إن ترهاقة ملك كوش خرج لمقاتلته فأرسل وفداً إلى حزقيا يقول: 10«لا تدع الهك الذي تتكل عليه يخذعك بقوله لك: لن تسقط أورشليم في يد ملك أشور. 11فأنت ولا شك سمعت بما فعل ملوك أشور بجميع البلدان وكيف دمروها، فهل تتجو أنت؟ 12والأمم التي أهلها آباي هل أنقذتها إلهها، كجوزان وحران ورافصف وأبناء عدن الذين في تلسار؟ 13أين ملوك حماة وأرفاد ومدينة سفروايم وهينع وعوة؟»

14فأخذ حزقيا الرسائل من يد رسل ملك أشور وقرأها وصعد إلى بيت الرب وفتح الرسائل أمام الرب، 15ووصلى فقال: 16«يا ربنا القدير إله إسرائيل الجالس على الكروبيم! أنت وحدك إله ممالك الأرض. أنت صنعت السموات والأرض. 17أمل أذنيك يا رب وسمع. افتح عينيك وانظر واستمع إلى أقوال سنحاريب التي أرسلها لييهيك بها أنت الله الحي. 18نعم يا رب إن ملوك أشور خربوا جميع الأمم وبلدانها 19وألغوا إلهتها في النار. فما هي بإلهة، بل خشب وحجارة صنعتها أيدي الناس. 20والآن أيها الرب إلهنا، خلصنا من يديه لتعلم ممالك الأرض كلها أنك أنت الرب وحدك.»

رسالة إشعيا إلى حزقيا

(2مل 19: 20-34)

21فأرسل إشعيا بن أموص إلى حزقيا الملك يقول له: «استجاب الرب إله إسرائيل لصلاتك»، 22وهذا ما قاله على سنحاريب ملك أشور: «ترديك وتسخر منك اليرك ابنه صهيون، تميل برأسها عنك ابنة أورشليم. 23من عيرت وعلى من جدفت؟ على من رفعت صوتك وإلى من تطلعت شامخاً بعينيك؟ أنا فدوس إسرائيل 24أنا الرب الذي عيرته على لسان رجالك وقلت متفاخراً: بكل مراكبي صعدت رؤوس جبال لبنان، وقطعت أطول أزره، وأفضل سروه، ووصلت إلى أقصى أعاليه وإلى مجاهل غايه. 25وحققت أباراً في ديار غريبة، وجفقت بطن قدمي جميع أنهار مصر. 26والآن فاسمع: أنا هو الذي تصور هذا كله ودبره من قديم الزمان وأنجزه على يدك في الزمن الحاضر لهدم المذن المحصنة حتى تصير تلالاً من الحجارة 27فيما سكاؤها أيديهم قصيرة، عاجزون مخزون كعشب الحقل وكالنبات الأخضر وحشيش السطوح الذي يلفحه الريح قبل نموه. 28«ولكني عالم بقيامك وعودك، وخرجك ودخولك، وهيجانك علي 29وعجرتك التي وصل

11فقال ألياقيم وشبنه ويواخ لريشاقا: «كلمنا نحن عبيدك بالأرامية لأننا نفهمها، ولا نكلمنا باليهودية على مسمع هؤلاء الرجال القائمين على السور». 12فقال لهم ريشاقا: «أتحسبون أن سيدي أرسلني إلى سيديكم وإليكم لأقول هذا الكلام؟ لا، بل إلى هؤلاء الرجال القائمين على السور. فهم مثلكم سيأكلون رؤسهم ويشربون بولهم».

13ثم وقف ريشاقا فنادى بصوت عظيم باليهودية وقال: «إسمعوا كلام الملك الكبير، ملك أشور: 14لا تدعوا حزقيا يخذعكم لأنه لا يقدر أن ينفذكم، 15ولا أن يفتعكم بالانكسار على الرب بقوله لكم: ينفذنا الرب: وهذه المدينة لن تسلم إلى يد ملك أشور. 16لا تسمعوا لحزقيا، بل اسمعوا لملك أشور الذي قال: أعضدوا معي صلحاً واستسلموا إلي، فيأكل كل واحد من شجرة كرمه وتينيه ويشرب ماء بئر، 17حتى أجيء وأخذكم إلى أرض مثل أرضكم، أرض حنطة وخمر، أرض خبز وكروم. 18فلا يخذعكم حزقيا بقوله لكم: الرب ينفذنا. فأني إله أنفذ شعبه من يد ملك أشور؟ 19أين إله حماة وأرفاد؟ أين إله سفروايم؟ وأي إله أنفذ السامرة من يدي؟ 20بل أي إله من جميع إلهة الأرض أنفذ شعبه من يدي حتى ينفذ الرب أورشليم؟» 21فسكتوا وما أجابوه بكلمة، لأن الملك أمر أن لا يجيبوه.

22وجاء ألياقيم وشبنه ويواخ إلى حزقيا، وثيابهم ممزقة، وأخبروه بكلام ريشاقا.

حزقيا يستشير إشعيا

(2مل 19: 1-7)

الفصل ٣٧

1فلما سمع الملك حزقيا، مزق ثيابه وليس مسحاً ودخل بيت الرب 2وأرسل ألياقيم رئيس الديوان الملكي، وشبنه أمين السر، وشيوخ الكهنة لايسين المسوح، إلى إشعيا النبي ابن أموص. 3فقالوا له: يقول لك حزقيا: اليوم يوم الضيق والتأديب والمهانة، فيحين مولد الجنين ولا قدرة على الولادة. 4ليت الرب إلهك يسمع كلام ريشاقا، رسول سيده ملك أشور، فيعاقبه على ما جاء في كلامه من تعبير للإله الحي. فأقم صلاة من أجل البقية الباقية من الشعب».

5فلما سمع إشعيا ما نقله إليه رجال الملك حزقيا، 6قال لهم: «قولوا لسيديكم: يوصيك الرب إلهنا: لا تخف مما سمعته من تجديف علي من صعاليك ملك أشور. 7سأجعله يسمع خبراً، فيرجع إلى بلاده حيث أسقطه بالسيف».

أشور يهدد مرة ثانية

(2مل 19: 8-13)

لأنَّ الرَّبَّ حَرَمَنِي بِقِيَّةِ أَيَّامِي.

11 قُلْتُ لَنْ أَرَى الرَّبَّ
فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ،

وَلَنْ أَنْظُرَ الْبَشَرَ بَعْدُ
عِنْدَ سَكَّانِ الْفَانِيَةِ.

12 إِنْقَلَعْ مَسْكِنِي وَانْقَلْ عَنِّي
كَخِيْمَةِ الرَّاعِي

وَكَالْحَائِكِ طَوَيْتُ حَيَاتِي
وَقَطَعْتُهَا مِنَ النَّوْلِ.

نَهَاراً وَليلاً تُفْنِينِي،

13 وَأَصْرُخُ حَتَّى الصَّبَاحِ.

كَالْأَسَدِ يَهْتَمُّ عِظَامِي

وَنَهَاراً وَليلاً تُفْنِينِي.

14 أُرْقِزُ كَالسُّونَةِ

وَأَهْدِلُ كَالْحَمَامَةِ،

وَمِنَ النَّظَرِ إِلَى الْعَلَاءِ

تُعَيِّبُ عَيْنَايَ.

مُتَضَائِقٌ أَنَا يَا رَبُّ،

وَعَلَيْكَ اعْتِمَادِي.

15 مَاذَا أَقُولُ لِنَسْتَجِيبَ

وَأَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ؟

أقضي جميع أيامي

بنفس كلِّها مرَّارةً.

16 قلبي لأجلك يحيا،

لأجلك وحدك يا ربُّ.

فاشفي وأطلِّ حياتي

17 للتصير مرَّارتي هناءً.

أنتَ الَّذِي حَفِظْتَ نَفْسِي

مِنْ هَاوِيَةِ الْهَلَاكِ،

وَطَرَحْتَ وِراءَ ظَهْرِكَ

جَمِيعَ خَطَايَايَ.

18 عالمُ الأَمْواتِ لَا يَحْمَدُكَ يَا رَبُّ،

وَالهَاوِيَةُ لَا تُمَجِّدُكَ.

وَالَّذِينَ يَهْبِطُونَ إِلَى الهَاوِيَةِ

لَا يَتَّقُونَ بِأَمَانَتِكَ.

19 بَلِ الْحَيُّ وَحْدَهُ يَحْمَدُكَ

مِثْلَمَا أَحْمَدُكَ الْيَوْمَ،

وَالْأَبُّ يُخَيِّرُ الْبَنِينَ

بِأَمَانَتِكَ مَدَى الْأَجْيَالِ.

20 يَا رَبُّ تَعَالَى خَلَّصْتَنِي

فَنُغْنِي وَنُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا

فِي بَيْتِكَ يَا رَبُّ.

21 وَقَبْلَ ذَلِكَ قَالَ إِشْعِيَا لِحَزَقِيَّا: «خُذْ فُرْصاً مِنْ

النَّيْنِ وَضَمِّدْ بِهِ الْفَرْحَةَ فَنُشَفِي»، 22 وَكَانَ حَزَقِيَّا

سَأَلَهُ: «مَا الْعَلَامَةُ عَلَى أَنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَصْعَدَ إِلَى بَيْتِ

الرَّبِّ؟»

وفد من البابليين

خَبَرُهَا عَالِياً إِلَى أُنْذِي. وَلِذَلِكَ أَضَعُ حَلْقَةً فِي أَنْفِكَ

وَلِجَاماً بَيْنَ شَفَتَيْكَ، وَأُرْدُكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ

مِنْهَا.»

30 ثُمَّ قَالَ إِشْعِيَا لِحَزَقِيَّا: «وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ: تَأْكُلُ فِي

هَذِهِ السَّنَةِ حِنْطَةَ بَرِّيَّةٍ، وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَا يَخْلُفُ

مِنْهَا، وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ تَزْرَعُونَ وَتَحْصُدُونَ

وَتَغْرَسُونَ كَرْوِماً وَتَأْكُلُونَ ثِمَارَهَا. 31 وَيَعُودُ

النَّاجُونَ مِنْ دُرِّيَّةِ يَهُوذَا يَغْرَسُونَ جُذُورَهُمْ فِي

الْأَرْضِ وَيُخْرِجُونَ ثَمَرَهُمْ مِنْ فَوْقِ. 32 قَمِينُ

أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ الْبَقِيَّةُ وَمِنْ جَبَلِ صِهْيُونَ يَخْرُجُ

النَّاجُونَ. غَيْرُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ تَفْعَلُ هَذَا. 33 لِذَلِكَ يَقُولُ

الرَّبُّ عَلَى مَلِكِ أَشُّورَ: لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَلَا

يَرْمِي إِلَيْهَا سَهْماً، وَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا بِئُرسٍ، وَلَا

يُنْصَبُ عَلَيْهَا مِترَسَةٌ. 34 لَكِنْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ

مِنْهَا يَرْجِعُ، وَإِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ لَا يَدْخُلُ. 35 فَأَحْمِي

هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَأَحْلِسُهَا مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ دَاوُدَ

عَبْدِي.»

(2مل 19: 35-37)

36 وَخَرَجَ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَقَتَلَ مِنْ جِيْشِ أَشُّورَ مِئَةَ

أَلْفٍ وَخَمْسَةَ ثَمَانِينَ أَلْفًا. فَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ كَانُوا

جَمِيعاً جُنُتًا هَامِدَةً. 37 فَانْصَرَفَ سِنْحَارِيْبُ مَلِكُ

أَشُّورَ رَاجِعاً إِلَى عَاصِمَتِهِ نِينَوَى. 38 وَفِيْمَا هُوَ

سَاجِدٌ فِي مَعْبَدِ نِسْرُوخِ إِلَهِهِ، قَتَلَهُ أَدْرَمَلِكُ وَشَرَّ أَصْرَ

ابْنَاهُ بِالسَّيْفِ وَهَرَبَا إِلَى أَرْضِ أَرَارَاطِ. وَمَلِكُ

أَسْرَحَدُونُ ابْنُهُ مَكَانَهُ.

مرض حزقيا وشفاءه

(2مل 20: 1-11)

الفصل ٣٨

١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مَرَضَ حَزَقِيَّا مَرَضاً أَشْرَفَ بِهِ

عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَهُ إِشْعِيَا بْنُ أَمْوَسَ النَّبِيِّ وَقَالَ

لَهُ: «يَقُولُ الرَّبُّ: ضَعْ وَصِيَّتَكَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ

تَمُوتُ وَلَا شِفَاءَ لَكَ.» 2 فَأَدَارَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ إِلَى

الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ 3 وَقَالَ «أَذْكُرُ يَا رَبُّ كَيْفَ

سِرْتُ أَمَامَكَ بِالْحَقِّ وَسَلَامَةَ الْقَلْبِ، وَكَيْفَ عَمِلْتُ

الْخَيْرَ بِحَسَبِ مَشِيئَتِكَ.» وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرّاً.

4 فَقَالَ الرَّبُّ لِإِشْعِيَا: 5 «إِذْهَبْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا: يَقُولُ لَكَ

الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ

دُمُوعَكَ، وَهَا أَنَا أَطِيلُ أَيَّامَكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً

6 وَأَنْقِذُكَ مِنْ يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ وَأَحْمِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ.

7 وَالْعَلَامَةُ عَلَى أَنِّي أَحَقُّقُ مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ 8 هُوَ أَنِّي أَرُدُّ

الظِّلَّ عَلَى الدَّرَجَاتِ الَّتِي بَنَاهَا الْمَلِكُ أَحَازُ عَشْرَ

دَرَجَاتٍ إِلَى الْوِراءِ. فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ بِظِلِّهَا عَشْرَ

دَرَجَاتٍ كَانَتْ نَزَلَتْهَا.

9 وَهَذَا مَا كَتَبَهُ حَزَقِيَّا بَعْدَمَا مَرَضَ وَشَفِيَ مِنْ

مَرَضِهِ:

10 قُلْتُ فِي عِزِّي أَيَّامِي:

أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى عَالَمِ الْأَمْواتِ

(2مل 20: 12-19)

الفصل ٣٩

8 أمّا كلمة إلهنا
فتبقى إلى الأبد.
9 إصعدوا على جبل عال
يا مُبَسَّرِي صهيون!
إرفعوا صوتكم مدوّياً،
يا مُبَسَّرِي أورشليم!
إرفعوه ولا تخافوا.
قولوا لمدانين يهوذا:
ها هو الربُّ إلهكم
10 أتِ وذرَاعُهُ قاضيةٌ.
تتقدّمهُ مكافأتهُ لكم
ويحملُ جِزَاءَهُ معهُ.
11 إرفعِ فُطْعَانَهُ كالرَّاعي
ويجمعُ صغارَها بذرَاعِهِ،
يحملُها حملاً في حضنِهِ
ويقودُ مُرضعاتِها على مهلٍ.
12 مَنْ كَالِ الْبَحَارِ بِكُفِّهِ
وقاسَ السَّمَاوَاتِ بِالنَّبِيرِ؟
مَنْ كَالِ الْبَالِكِيلِ ثِرَابَ الْأَرْضِ
وقبِنَ الْجِبَالِ بِالْقَبَانِ
ووزَنَ التَّلَالِ بِالْمِيزَانِ؟
13 مَنْ أَرشَدَ رُوحَ الرَّبِّ،
أو كَمَشِيرٍ لَهُ عِلْمُهُ؟
14 مَنْ اسْتَسَارَهُ الرَّبُّ فَأَفْهَمَهُ
وهداهُ سَبِيلَ الْعَدْلِ؟
مَنْ لَقِنَ الرَّبَّ مَعْرِفَةً
وأراهُ طَرِيقَ الْفَهْمِ؟
15 ها الْأُمَمُ كَقُطْبَةِ مَنْ دَلُّوا،
وكعُبارٍ فِي مِيزَانِ.
وجزُرُ الْبَحْرِ وَكُلُّ مَا فِيهَا
كذَرَّةٌ مِنَ الثَّرَابِ تُنْفَضُ،
16 ولِيبَانُ غَيْرُ كَافٍ لِلْوَقُودِ
ولا حَيوانُهُ لِلْمُحْرِقَةِ.
17 جَمِيعُ الشُّعُوبِ عِنْدَهُ كَلَا شَيْءٍ
وفي حُسْبَانِهِ عَدَمٌ وَفِرَاحٌ.
18 إفِيمَنْ تُسَبِّحُونَ اللَّهَ؟
وأَيُّ شَيْءٍ تُعَادِلُونَهُ بِهِ؟
19 أَيْتِمَالِ يَسْكُبُهُ الصَّانِعُ
ويعشّيه الصَّانِعُ بِالذَّهَبِ
ويزينهُ بِسَلْسِلٍ مِنَ الْفِضَّةِ؟
20 أو يَخْتارُهُ مَنْ كَانَ فَقِيرًا
مِنْ خَشَبٍ لَا يَنْخَرُهُ السُّوسُ
ويطلبُ لَهُ صَانِعًا مَاهِرًا
يُقِيمُ تِمْنالًا لَا يَبْرَعُ عَزْجُ.
21 أمّا عِلْمُكُمْ وَلَا سَمْعُكُمْ؟
أما بَلَّغْكُمْ كَيْفَ كَانَ الْبَدْءُ
وقَهْمُكُمْ مَنْ أَسَسَ الْكُونُ؟
22 هو الْجَالِسُ عَلَى قُبَّةِ الْأَرْضِ،
وسُكَّانُهَا تُحْتَهُ كَالْجَرَادِ،

1 وفي تلك الأيام أرسل مروдох بلادان بن بلادان
ملك بابل رسائل وهدايا إلى حزقيّا، حين سمع أنّه
مرض وتعافى. 2 ففرح حزقيّا بها وأرى الوفد الذي
حملها إليه خزائن نفائسه من فضة وذهب وأطيب
وزيت مطيب وأسلحة وما إلى ذلك ممّا في
مستودعه. لا شيء إلاّ أراهم إيّاه حزقيّا في قصره
وفي سائر مملكته.
3 فجاء إشعيا إلى الملك حزقيّا وقال له: «ماذا قال
لك هؤلاء القوم ومن أين جاؤوا؟» فقال حزقيّا:
«جاؤوا من أرض بعيدة، من بابل». 4 فقال إشعيا:
«ماذا رأوا في قصرك؟» فأجاب حزقيّا: «كلُّ شيءٍ
في قصري رأوه، ولا شيء في خزائني إلاّ أريهم
إيّاه».
5 فقال إشعيا لحزقيّا: «اسمع قول الربّ القدير:
6 ستأتي أيامٌ يحملُ فيها إلى بابل كلُّ ما في قصرك
ممّا ادّخره أبواك إلى هذا اليوم 7 ويؤخذ بعض بنيك
الذين تلدّهم من صلّيك، فيكونون خدما في قصر
ملك بابل».
8 فقال حزقيّا لإشعيا: «ما أحسن ما قاله الربُّ على
لسانك». لأنّه ظنّ في نفسه: «سيكون سلامٌ وأمنٌ
في أيامي».

الفصل ٤٠

الرب يرحم شعبه

1 عزُّوا، عزُّوا، شعبي، يقول الربُّ إلهكم.
2 طيِّبوا قلب أورشليم.
بشّروها بنهاية أيام تآديبها
وبالعفو عمّا ارتكبت من إثمٍ
وبأنّها وقت للربِّ
ضعفين جزاء خطاياها.
3 صوتُ صارخٍ في البرية:
هَيِّبُوا طَرِيقَ الرَّبِّ
مهدوا في البادية
درباً قويمًا لإلهنا.
4 كلُّ وادٍ يرتفعُ.
كلُّ جبلٍ وتلٍّ ينخفصُ.
يصيرُ المَعْوَجُ قَويمًا
ووعرُ الأرض سهلًا،
5 فيظهرُ مجدُّ الربِّ
ويراهُ جميعُ البشرِ معًا،
لأنَّ الربَّ تكلمَ.
6 صوتُ قائلٍ: «اقرأ».
فقلتُ: «ماذا أقرأ».
كلُّ بشرٍ عشبٌ
وكزهر الحقل بقاؤه.
7 ييبسُ ويذوي مثلُهما
بنسمة تهبُّ من الربِّ.

4مَنْ عَمَلَ هَذِهِ الْأَعْمَالَ
وِخَاطَبَ الْأَجْيَالَ مِنَ الْبَدَعِ:
«أَنَا الرَّبُّ. أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ؟»
5«رَأَيْتِ الْجُزُرُ مَا عَمِلْتُ،
فَخَافَتْ خَوْفًا شَدِيدًا.
وَارْتَعَدَتِ الْأَرْضُ بِكَامِلِهَا،
فَاقْتَرَبَتْ وَأَقْبَلَتْ إِلَيَّ.
6يَتَّبِعُونَ سَكَّانَهَا مَعًا
وَيُسْجَعُ الْوَاحِدُ الْآخَرَ.
7النَّجَارُ يُسْجَعُ الصَّائِغَ،
وَالْحَدَّادُ الضَّارِبُ عَلَى السَّنْدَانِ
وَيَقُولُ: «تَلْحِيمُهُ جَيِّدٌ».
8وَأَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي،
يَا يَعْقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ،
مَنْ نَسَلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي،
9يَا مَنْ أَخَذْتَهُ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ
وَدَعَوْتَهُ مِنْ أَعْدَى أَطْرَافِهَا.
وَقُلْتَ لَهُ: «أَنْتَ عَبْدِي
وَاخْتَرْتُهُ وَمَا رَفَضْتُهُ.
10لَا تَخَفْ فَأَنَا مَعَكَ،
وَلَا تَتَحَيَّرْ فَأَنَا إِلَهُكَ.
أَمَا قَوِيَّتُكَ وَتَصَرَّتُكَ
وَبِيَمِينِي الصَّادِقَةَ سَنَدْتُكَ؟
11هَا الَّذِينَ غَضِبُوا عَلَيْكَ
يَلْحَقُهُمُ الْعَارُ وَيَهْرَمُونَ،
وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُخَاصِمُونَكَ
يَصِيرُونَ كَلَا شَيْءٍ وَيَبِيدُونَ.
12تُبَحِّثُ عَنْهُمْ فَلَا تَجِدُهُمْ،
وَكَالْعَدَمِ يَتَلَاشَى مَنْ يُحَارِبُكَ،
13أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ أَخُذْ بِيَمِينِكَ
وَأَقُولُ: لَا تَخَفْ فَأَنَا نَصِيرُكَ.
14لَا تَخَفْ مِنْ ضَعْفِكَ يَا يَعْقُوبُ،
وَمِنْ عَدَدِكَ الْقَلِيلِ يَا إِسْرَائِيلُ.
أَنَا نَصِيرُكَ يَقُولُ الرَّبُّ،
أَنَا فَدُّوسُ إِسْرَائِيلَ فَادِيكَ.
15سَأَجْعَلُ مِنْكَ نَوْرًا جَدِيدًا
وَيَكُونُ مُحَدِّدًا بِأَسْنَانِ،
فَتُدُوسُ الْجِبَالَ وَتَسْحَقُهَا،
وَتَجْعَلُ الثَّلَالَ كَالثَّنِينِ،
16تُدْرِيهِ فَتَحْمِلُهُ الرِّيحُ
وَتُبَدِّدُهُ الزَّوْبَعَةُ تَبْدِيدًا،
فَتَبْتَهِّجُ أَنْتَ بِالرَّبِّ
وَتَقْتَحِرُ بِفُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ.
17إِذَا الْمَسَاكِينُ وَالْبَائِسُونَ
طَلَبُوا مَاءً وَمَا مِنْ مَاءٍ،
وَالسَّيْئَةُ جَفَّتْ مِنَ الْعَطَشِ،
سَأَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَلَا أَخْذَلُهُمْ
أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ

يَبْسِطُ السَّمَاوَاتِ كَالسَّتَارَةِ
وَيُمِدُّهَا كَخَيْمَةِ السَّكَنِ.
23يَجْعَلُ الْعِظْمَاءَ كَلَا شَيْءٍ
وَحُكَّامَ الْأَرْضِ كَالهَيَاءِ.
24مَا إِنْ يَنْعَرِسُوا وَيَنْزَرِعُوا
وَتَتَأَصَّلُ جُذُورُهُمْ فِي الْأَرْضِ،
حَتَّى يَجْفُوا وَيَبْسُوا
وَتَحْمِلُهُمُ الرِّيحُ كَالْقَشِّ.
25لِذَلِكَ يَقُولُ الْفُدُّوسُ:
«بِمَنْ تُسَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي؟
26إِرْفَعُوا عُبُونَكُمْ وَانظُرُوا!
مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ هَذِهِ؟
مَنْ يَعُدُّ نَجُومَهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً
وَيَدْعُوهَا جَمِيعًا بِأَسْمَاءٍ؟
وَلِفَانِقِ قُدْرَتِهِ وَجَبْرُوتِهِ
لَا يُفْقَدُ مِنْهَا أَحَدًا.
27فَلِمَاذَا تَرَعُمُ يَا يَعْقُوبُ؟
لِمَاذَا تَقُولُ يَا إِسْرَائِيلُ:
«طَرِيقِي تَحْفَى عَلَى الرَّبِّ
وَحَقِّي يَجْهَلُهُ إِلَهِي؟»
28أَمَا عَرَفْتَ؟ أَمَا سَمِعْتَ
أَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ سَرْمَدِي
خَلَقَ الْأَرْضَ بِكَامِلِهَا.
لَا يَتَعَبُ وَلَا يِكُلُ أَبَدًا
وَقَهْمُهُ يَعْصَى عَلَى الْإِدْرَاكِ؟
29يَمْنَحُ الْمُتَعَبَ قُوَّةً
وَيَزِيدُ قَائِدَ الْقُدْرَةِ احْتِمَالًا.
30الْفَتْيَانُ يَكُونُونَ وَيَتَعَبُونَ
وَالشُّبَّانُ يَسْفُطُونَ مِنَ الْعِيَاءِ،
31أَمَّا الَّذِينَ يَرْجُونَ الرَّبَّ
فَتَتَجَدَّدُ قَوَاهُمْ عَلَى الدَّوَامِ
وَيِرْتَفِعُونَ بِأَجْنِحَةِ كَالسُّورِ.
وَلَا يَتَعَبُونَ إِذَا رَكَضُوا
وَيَسِيرُونَ وَلَا يَكُونُونَ.

الفصل ٤١

الرب يطمئن شعبه

١ أنصتي إلي يا جزر البحر.
جددوا عزائمكم أيها الشعوب.
إقتربوا إلى الأمام وتكلموا
تقدموا جميعاً إلى القضاء.
2 من أنهض الوفي من المشرق،
فلاقاه النصر في كل خطوة؟
من هزم الشعوب أمامه
وأخضع الملوك له؟
جعلهم كالتراب بسيفه،
وكان الثبن المذرى بقوسه.
3 يطردهم ويمر سالمًا
في طريق لم تدسها قدماء.

3قَصَبَةٌ مَرُوضَةٌ لَا يَكْسِرُ
وَشُعْلَةٌ خَامِدَةٌ لَا يُطْفِئُ.
بَأَمَانَةٍ يَقْضِي بِالْعَدْلِ.
4لَا يَلْوِي وَلَا يَنْكَسِرُ
حَتَّى يُقِيمَ الْعَدْلَ فِي الْأَرْضِ،
فَشَرَّيْعَتُهُ رِجَاءُ الشُّعُوبِ.
5هَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ
خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا.
بَاسِطُ الْأَرْضِ مَعَ خَيْرَاتِهَا
وَوَاهِبُ شَعْبِهَا نَسَمَةَ الْحَيَاةِ
رُوحًا لِلسَّائِرِينَ فِيهَا.
6«أَنَا الرَّبُّ دَعَوْتُكَ فِي صِدْقٍ
وَأَخَذْتُ بِيَدِكَ وَحَفِظْتُكَ.
جَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشُّعُوبِ
وَنُورًا لِهَدَايَةِ الْأُمَمِ،
7فَتَفْتَحُ الْعُيُونَ الْعَمِيَاءَ،
وَتُخْرِجُ الْأَسْرَى مِنَ السُّجُونِ
وَالْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ مِنَ الْحُبُوسِ
8أَنَا الرَّبُّ، وَهَذَا اسْمِي،
لَا أُعْطِي لِأَخْرَ مَجْدِي،
وَلَا لِلْأَصْنَامِ تَسْبِيحِي،
9مَا مَضَى مَضَى، فَأَخْبِرْكُمْ بِمَا يَأْتِي
وَقَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ أَسْمِعْكُمْ بِهِ».

نشيد الحمد

10أَنشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا،
تَسْبِيحَةً مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ.
لِيَضْحَجَ الْبَحْرُ وَمَا فِيهِ
وَالْجَزُرُ وَكُلُّ سُكَّانِهَا.
11لِتَرْقُعِ الْقَفَارُ وَالْمُدُنُ صَوْتِهَا
وَالدِّيَارُ الَّتِي يَسْكُنُهَا بَنُو قِيدَارِ.
لِيُرْتَمِ سَكَّانُ مَدِينَةٍ سَالِعٍ،
وَلِيَهْتَفُوا مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ.
12لِيُعْطُوا لِلرَّبِّ مَجْدًا
وَيَهْلُؤُوا لَهُ فِي جُزُرِ الْبَحْرِ.
13الرَّبُّ يَبْرُزُ لِلْقِتَالِ
وَكُمُحَارِبِ جِبَارِ يَثُورِ.
يَهْتَفُ وَيَصْرُخُ عَالِيًا.
وَيُظْهِرُ جَبْرُوتَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ.
14«طَالَمَا سَكَتُ يَقُولُ الرَّبُّ،
وَصَمَّتْ وَضَبَطَتْ نَفْسِي.
فَالآنَ أَصْبِحُ كَالَّتِي تَلِدُ،
وَأَنْفُخُ مِثْلَهَا وَأَزْفُرُ.
15أَخْرَبُ الْجِبَالَ وَالتَّلَالَ
وَأَلْبَسُ كُلَّ أَعْشَابِهَا،
وَأَجْعَلُ الْأَنْهَارَ تَنْشَفُ
وَبُحَيْرَاتِ الْمِيَاهِ تَجْفُ.
16أَقُودُ الْعَمِيَانَ فِي طَرِيقٍ يَجْهَلُونَهَا
وَفِي مَسَالِكِ لَا عَهْدَ لَهُمْ بِهَا،
وَأَجْعَلُ الظُّلْمَةَ نُورًا أَمَامَهُمْ

18فَأَفْتَحُ الْأَنْهَارَ عَلَى الرُّوَابِي
وَالنَّبَابِيْعِ فِي وَسْطِ الْأَوْدِيَةِ،
وَأَجْعَلُ الْقَفْرَ بُحَيْرَةً مَاءٍ
وَالْأَرْضَ الْقَاحِلَةَ مَتَابِعَ مِيَاهٍ،
19وَأُنْمِي الْأَرْضَ وَالسَّنَطَ فِي الْبَرِّيَّةِ
وَالْأَسْ وَأَشْجَارَ الرِّبْتُونَ
وَأُطْلِعُ السَّنْدِيَانَ فِي الصَّحْرَاءِ
وَالسَّرَوَ وَالشَّرْبِينَ جَمِيعًا
20لِيَنْظُرَ الْبَشَرُ وَيَعْلَمُوا جَيِّدًا
وَيَتَأَمَّلُوا وَيَفْهَمُوا جَمِيعًا
أَنْ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ ذَلِكَ
وَقُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ خَلَقَهُ.
21قَدِّمُوا دَعْوَاكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ
وَحُجْجَكُمْ يَقُولُ مَلِكُ يَعْقُوبِ.
22قَدِّمُوا وَأَوْضِحُوا مَا يَحْدُثُ.
أَعْلَمُونَا مَا جَرَى مِنَ الْبَدَءِ
فَتَنَّا مَلَهُ وَنَعْرِفْ مَنَّتْهَا.
أَوْ أَسْمَعُونَا الْأَحْدَاثَ الْآتِيَةَ.
23أَعْلِنُوا لَنَا مَا سَيَأْتِي مِنْ بَعْدِ،
فَنَعْلَمَ أَنْتُمْ آلِهَةً.
إِعْمَلُوا خَيْرًا أَوْ شَرًّا
فَنَنْظُرَ جَمِيعًا وَنَرَى
24أَنْتُمْ أَنْتُمْ كَلَّا شَيْءٍ،
وَأَنْ أَعْمَالَكُمْ كَالْعَدَمِ
وَمَلْعُونٌ هُوَ الَّذِي يَخْتَارُكُمْ.
25أَنْهَضُهُ مِنَ الشَّمَالِ فَيَأْتِي،
وَمِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ أُنَادِي بِاسْمِهِ.
يَطُّ الْحُكَّامُ كَأَنَّهُمْ وَحَلٌّ،
وَمِثْلَ الْخِرَافِ يَدُوسُهُمُ كَالطِّينِ.
26مَنْ أَوَّلَ مَنْ أَخْبَرَ حَتَّى نَعْلَمَ،
وَمَنْ قَبْلَ حَتَّى نَقُولَ هُوَ صَادِقٌ؟
مَا مِنْ مُخْبِرٍ، وَمَا مِنْ مُعْلِنٍ،
وَمَا مِنْ سَامِعٍ لِأَقْوَالِكُمْ.
27أَنَا أَوَّلَ مَنْ أَخْبَرَ صَهْبِيُونَ
وَأَرْسَلْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ بِشِيرًا.
28لَكِنِّي الْآنَ لَا أَرَى أَحَدًا،
وَلَا أَجِدُ مِنْ هَوْلَاءِ مُشِيرًا
إِذَا سَأَلْتُهُ يُجِيبُ بِكَلِمَةٍ.
29هَا هُمْ جَمِيعًا بَاطِلٌ.
أَعْمَالُهُمْ عَدَمٌ وَأَصْنَامُهُمْ هَبَاءٌ.

الفصل ٤٢

عبد الرب

١«ها عبيدي الذي أسانده،
والذي اخترته ورَضِيْتُ بِهِ!
جَعَلْتُ رُوحِي عَلَيْهِ،
فَيَأْتِي لِلْأُمَّمِ بِالْعَدْلِ.
2لَا يَصْبِيحُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ،
وَلَا يُسْمَعُ فِي الشَّارِعِ صَرَاحُهُ.

وَمَجِيداً وَأَنَا أَحَبِّبْتُكَ،
أَتَخَلِّي عَنْ شُعُوبِ لِأَخْلَصِكَ،
عَنْ أُمَّمٍ بَدَلاً مِنْ حَيَاتِكَ.
5 لَا تَخَفْ فَأَنَا مَعَكَ!
مِنْ الْمَشْرِقِ آتِي بِنَسْلِكَ،
وَمِنْ الْمَغْرِبِ أَجْمَعُ شَتَاتَكَ.
6 أَقُولُ لِلشَّمَالِ: هَاتِي!
وَاللِّجَنُوبِ: لَا تَمْنَعِي!
جِئِي بِنِسِيِّ مِنْ بَعِيدٍ،
وَبِنِسَاتِي مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ.
7 بِكُلِّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي
وَمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَصَنَعْتُهُ،
8 وَبِالشَّعْبِ الْأَعْمَى وَلِهَ عَيْنَانِ،
وَالْأَصْمَى وَلِهَ أُذُنَانِ».

إِسْرَائِيلُ شَاهِدٌ لِلْحَرْبِ

9 اجْتَمِعُوا يَا كُلَّ الْأُمَّمِ،
وَاحْتَشِدُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ!
مَنْ مِنَ الْهَيْهَاتِ يُخْبِرُنَا
وَيَسْمَعُنَا مَا جَرَى مِنْ قَبْلُ؟
أَيْنَ شُهُودُهُمْ يُبَرِّرُونَ دَعْوَاهُمْ،
فَتَسْمَعُ وَنَقُولُ: هَذَا حَقٌّ.
10 أَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ،
دُرِّيَّةُ عِبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ
لَأَتَّكُمُ عِلْمَكُمْ وَأَمْنَكُمْ بِي
وَفَهْمَتُهُمْ أَنِّي أَنَا هُوَ.
مَا كَانَ مِنْ قَبْلِي إِلَهٌ
وَلَنْ يَكُونَ مِنْ بَعْدِي!
11 فَأَنَا أَنَا الرَّبُّ،
وَلَا مُخَلِّصَ غَيْرِي.
12 أَخْبَرْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَسْمَعْتُ،
وَمَا أَنَا فِيكُمْ غَرِيبٌ،
أَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ.

أَنَا اللَّهُ

13 وَمِنْ الْبَدَأِ أَنَا هُوَ.
لَا مُنْقِذَ مِنْ يَدِي،
وَلَا مَرَدَّ لِمَا أَعْمَلُ».

النَّجَاةُ مِنْ بَابِلَ

14 وَهَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ
فَادْبِكُمْ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ:
«لَأَجْلِكُمْ سَأُرْسِلُ إِلَى بَابِلَ
مَنْ يُحَطِّمُ مَغَالِيْقَ أَبْوَابِهَا
وَيَجْعَلُ تَرْنِيمَ شَعْبِهَا ثَوَاحاً.
15 أَنَا الرَّبُّ قُدُوسُكُمْ،
خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ».
16 وَهَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ:
«فَتَحْتُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقاً
وَفِي الْمِيَاهِ الْعَاتِيَةِ مَسَلِكاً

وَالطَّرِيقَاتِ الْمُعْجَزةَ مُسْتَقِيمَةً.
هَذِهِ الْأُمُورُ أَعْمَلُهَا لَشَعْبِي،
فَأَنَا لَا أَخَذَلُهُمْ أَبَداً.
17 أَمَّا الْمُتَكَلِّمُونَ عَلَى ثَمَائِلِهِمْ،
الْقَاتِلُونَ لِلْأَصْنَامِ أَنْتَ الْهَيْهَاتِ،
فَالْيَ الْوَرَاءِ يَرْتَدُّونَ وَيَخْزَوْنَ.

الرَّبُّ يَنْدَدُ بِشَعْبِهِ

18 «أَيُّهَا الصَّمُّ اسْمَعُوا!
أَيُّهَا الْعُمَيَانُ انظُرُوا وَأَبْصِرُوا!
19 مَنْ كَانَ أَعْمَى إِلَّا عِبْدِي،
أَوْ أَسْمَ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ؟
مَنْ كَانَ أَعْمَى كَالَّذِي اخْتَرْتُهُ
أَوْ أَسْمَ كَعِبْدِي أَنَا الرَّبُّ؟
20 يَنْظُرُ طَوِيلًا وَلَا يُلَاحِظُ،
وَيَفْتَحُ أُذُنَيْهِ وَلَا يَسْمَعُ».
21 كَانَ الرَّبُّ رَاضِياً أَنْ يُبَرِّرَ شَعْبَهُ،
لَوْ عَظَّمَ الشَّرِيعَةَ وَأَكْرَمَهَا،
22 لَكِنَّهُ شَعْبٌ مَنُهَبٌ مَسْلُوبٌ
أَوْقَعَ بِهِمْ فِي الْحَقْرِ.
وَخَبُّوا كُلُّهُمْ فِي الْحُبُوسِ.
يُنْهَبُونَ وَمَا مِنْ مُنْقِذٍ،
وَيَسْلُبُونَ وَلَا يَرُدُّ سَلْبَهُمْ.
23 هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَسْمَعُ هَذَا الْكَلَامَ،
وَيُصْغِي وَيَسْتَمِعُ لِمَا سَأَقُولُ،
24 مَنْ عَرَضَ يَعْقُوبَ لِلسَّلْبِ،
وَدَفَعَ إِسْرَائِيلَ إِلَى التَّاهِيْبِينَ؟
أَمَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي خَطَّنَا إِلَيْهِ،
فَرَفَضْنَا طَرِيقَهُ وَسَمَّاعَ شَرِيعَتِهِ؟
25 فَصَبَّ عَلَيْنَا احْتِدَامَ غَضَبِهِ
فِي هَوْلٍ مَا خَضُنَا مِنَ الْحُرُوبِ.
فَالْهَيْبَنَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَمَا عَلِمْنَا
وَأَحْرَقْنَا وَلَمْ نَعْتَبِرْ.

الفصل ٤٣

الرَّبُّ يَعِدُ بِالْخَلَاصِ

1 أَوَالآنَ هَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ:
«أَنَا خَلَقْتُكَ يَا يَعْقُوبُ،
يَا إِسْرَائِيلُ، أَنَا جَبَلْتُكَ،
لَا تَخَفْ، فَأَنَا افْتَدَيْتُكَ.
سَمَّيْتُكَ وَجَعَلْتُكَ لِي.
2 إِذَا عَبَرْتُ فِي الْمِيَاهِ فَأَنَا مَعَكَ،
أَوْ فِي الْأَنْهَارِ فَلَا تَعْمُرُكَ.
إِذَا سَرْتُ فِي النَّارِ فَلَا تَكْوِيكَ،
أَوْ فِي اللَّهَيْبِ فَلَا يَحْرِقُكَ،
3 فَأَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ.
قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ مُخَلِّصُكَ.
جَعَلْتُ مِصْرَ فِدِيَةً عَنْكَ
وَكُوشَ وَسَبْأَ بَدَلاً مِنْكَ.
4 لَوْلَمَا كُنْتُ عَزِيزاً عَلَيَّ

ويُسَمِّي نَفْسَهُ بِاسْمِ يَعْقُوبَ،
وَذَاكَ يَكْتُبُ عَلَى يَدِهِ: أَنَا لِلرَّبِّ
وَبِإِسْرَائِيلَ يَجْعَلُ كِنِيَّتَهُ».
6 وقال الربُّ ملكُ إسرائيل،
فاديه وربُّه القديرُ
«أنا الأوَّلُ وأنا الآخرُ،
ولا إله في الكونِ غيري.
7 مَنْ مِثْلِي؟ فليُعلنْ هذا،
وليتقدَّمْ بهِ ويعرضه لي.
مَنْ أنبأ مِنْ قديمِ الزَّمانِ
بما حدَّثتُ وبما سيحدِّثُ؟
8 لا تترعَّبوا ولا ترتاعوا،
أما أعلمنكم من قديمٍ وأخبرنكم؟
أنتم شهودي، هل من إلهٍ غيري؟
وهل من خالقٍ ما علمتُ بهِ؟

السخرية بعبادة الأوثان

9الذين صنعوا التماثيل كلُّهم باطلٌ، وما يبتهجون
به لا خير فيه. وهم شهودٌ عليها بأنَّها لا ترى ولا
تعرفُ، فيا لخزيهم! 10 فمَنْ يَسْبُكُ تمثالاً في صورةِ
إلهٍ لا خيرٍ من عبادته؟ 11 ومَنْ يَعْبُدُهُ أَلَا يَخْزَى؟
والذين يصنعونه بشرٌ؟ فليجتَمعوا كلُّهم ويحضروا
للقضاء، فينزلَ بهم الرُّعبُ والخزيُّ معاً. 12 فالحذَّادُ
يصنعُ التمثالَ مِنَ الحديدِ، يُقَلِّبُهُ في الجمرِ ويهيئُهُ
بالمطارقِ ويصوغُهُ بزرعه القويَّةِ حتَّى يجوعَ
فيخورَ عزمه، ولا يشربُ ماءً فيتعبُ. 13 أو النُّجَّارُ
يصنعُهُ مِنَ الخشبِ. يمدُّ الخيطَ ويضعُ بالمخرزِ
علامةً في الخشبِ، ويسويهِ بالإزميلِ ويرسمُهُ
بالبيكارِ ويصنعُهُ على شكلِ إنسانٍ وجمالٍ بشرٍ
ليوضَعَ في البيوتِ. 14 ورُبُّما قطعَ لصناعتِهِ أرزاً،
أو اختارَ السَّرَّوَّ والبُلوطَ وسواهما من أشجارِ
الغابِ، أو غرسَ الصنوبرَ وانتظرَ المطرَ حتَّى
يُثمِرَهُ. 15 بعضُهُ يكونُ للإنسانِ وفوداً يتدقُّ بهِ أو
يخبزُ خبزاً على جمرِهِ وبعضُهُ الآخرُ يعملُ منه
تمثالاً إلهٍ ويُسجدُ له. 16 ورُبُّما أحرَقَ نصفَ الخشبِ
بالنَّارِ ليشويَ لحمًا ويشبعَ ويتدقُّ ويقولُ: «ما أهنأ
أَنْ أتدقُّ وأرى ناراً». 17 أو أمَّا نصفُهُ الآخرُ فيصنعُ
منهُ تمثالَ إلهٍ ويُسجدُ له ويركعُ ويصليُ ويقولُ:
«أنقذني، فأنت إلهي!»
18 هو لاء لا يعلمون ولا يفهمون، لأنَّ اللهَ أغلقَ
عيونَهُم لئلا يبصروا وقلوبَهُم لئلا يفهموا. 19 لا أحدٌ
منهم يتأمَّلُ في قلبِهِ، فيقولُ عن علمٍ وفهمٍ: «أحرقتُ
نصفَ الخشبِ بالنَّارِ وخبزتُ خبزاً على جمرِهِ
وشويتُ لحمًا وأكلتُ، والآنُ أصنعُ من بقيتهِ وتناً؟
فكيف أسجدُ لجدعِ شجرةٍ؟» 20 خيرٌ له أنْ يفتاتَ
رماداً. ضلَّه قلبُهُ المغرورُ، فلا يُنقذُ نفسه ولا يقولُ:
«هذا إلهٌ كاذبٌ، أما صنعتهُ أنا بيمينِي؟» 21 وقالَ
الربُّ:
«أذكرُ هذا يا يعقوبُ،
يا إسرائيلُ عبدي.

17 المرَكباتِ العُدُوِّ وفرسانِهِ،
لجُنودِهِ ورجاله الأسيِّاءِ،
فسقطوا جميعاً ولا قيامَ،
وكفتيلةٌ خامدةٌ انطفاؤاً.
18 لكنْ ما لنا ولذِكْرُ ما مضى،
والقديمِ والتفكيرِ فيه.
19 ها أنا صانعٌ جديدٌ
فينشأ الآنَ، أفلا تُعرفونهُ؟
في الصَّحراءِ أشقُّ طريقاً
وفي القفرِ أجري الأنهارِ.
20 وحوشُ البرِّيَّةِ تُمجِّدُنِي:
الذئابُ وبناتُ الثعالمِ،
لأنِّي أجريتُ مياهاً في الصَّحراءِ
لأسقيَ شعبي المُختارِ،
21 الشعبَ الذي صيرتُهُ لي،
فيحدِّثُ ويهللُ لي.

22 «ولكنك يا يعقوبُ لم تطلبني،
فهل تبيتُ مني يا إسرائيلُ؟
23 فما جئتني بشاةٍ مُحرقاتِكِ
ولا أكرمتني بدبايحِكِ.
وأنا ما أزمئك بتقديمةٍ،
ولا أتعبك بحرقِ البحورِ.
24 شاةٌ لم تُشتر لي بالفضةِ
ومن شحمِ دبايحِكِ لم تُروني،
بل أنت أزممتني بخطاياكِ
وأتعبتني كثيراً باتامكِ.
25 أنا أنا الماحي معاصيكِ،
وخطاياكِ لا أذكرُها لأجلي.
26 ذكَّرتني بها فنتحاكم معاً
وهات برهانك حتَّى تُبررَ.
27 أبوك الأوَّلُ خطئَ إليَّ
ورؤساؤك عصوا شرايعي.
28 أعيانك دنسوا مقدسي،
فأسلمتُ نسلَ يعقوبَ للهلاكِ
وبني إسرائيلَ للشتمِ».

الفصل ٤٤

١ «فاسمع يا يعقوبُ عبدي،
يا إسرائيلُ الذي اخترتُهُ:
2 أنا الربُّ الذي صنعكُ،
ومن الرِّحمِ كان نصيركُ
لا تخف يا يعقوبُ عبدي،
إسرائيلُ الذي اخترتُهُ:
3 أفيضُ المياهَ على العطشانِ
والسُّيولَ على الأرضِ الفاحشةِ،
وأسكبُ رُوحِي على ذريَّتِكِ
ويزكِّي علي نسلِكِ.
4 فينبئون كاللبانِ الأخضرِ
وكالصفصافِ على ضفافِ الجداولِ
5 هذا يقولُ: أنا أنتمي للربِّ،

8 هَلِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَلِثَمَطِرِ الْعُبُومِ
عَدَلًا. لِنَتَّقِجِ الْأَرْضُ فَيَنْبُتَ الْخَلَاصُ وَيَنموَ الْحَقُّ.
أنا الرَّبُّ خَلَقْتُ هَذَا كُلَّهُ.

9 وَيَلُّ لِمَنْ يُخَاصِمُ جَابِلَهُ وَهُوَ خَزَفَةٌ مِنْ خَزَفِ
الْأَرْضِ. أَيْقُولُ الطَّيْنُ لَجَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ يَقُولُ
لَهُ: عَمَلُكَ تُعَوِّزُهُ يَدَانِ؟

10 وَيَلُّ لِمَنْ يَقُولُ لِأَبِي: «مَاذَا تَلِدُ؟» وَلَا مَرَأً: «مَاذَا
تَلِدِينَ؟»

11 وَهَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلَهُ:
«أَنَا جِبَلْتُكُمْ، فَكَيْفَ تَسْأَلُونَنِي عَنْ بَنِي وَتُسَبِّحُونَ
عَلَيَّ فِي مَا تَعْمَلُ يَدَايَ؟» 12 أَنَا صَنَعْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا
وَخَلَقْتُ الْبَشَرَ عَلَيْهَا. يَدَايَ نَشَرْنَا السَّمَاوَاتِ وَأَنَا
أَضَأْتُ جَمِيعَ نُجُومِهَا. 13 أَنَا حَمَلْتُ كُورَشَ عَلَى
الْعَدْلِ وَبَسَّرْتُ لَهُ جَمِيعَ طُرُقِهِ. هُوَ بَيْنِي مَدِينَتِي لَا
بَيْتِي، وَيُطْلِقُ أُسْرَايَ لَا يَرْشُوهَ».

14 وَهَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ لَشَعْبِهِ: «مَا تَجْنِيهِ يَدُ مِصْرَ
وَمَا تَكْسِيهِ كُوشُ بِيكُنُ لَكَ، وَرِجَالُ سِبَا الطَّوَالِ
الْقَامَاتِ يَعْبرُونَ إِلَيْكَ وَيَكُونُونَ لَكَ عَبِيدًا. يَسِيرُونَ
وَرَاكَ بِالْفَيْوُودِ وَيُجَدِّدُونَ لَكَ ضَارِعِينَ وَقَائِلِينَ: اللَّهُ
مَعَكَ وَلَا آخَرَ، مَنْ إِلَهُ سِوَاهُ».

15 أَنْتَ حَقًّا إِلَهُ مُحْتَجِبٌ، يَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمُخْلِصَ
16 وَالَّذِينَ يَصْنَعُونَ الْأَصْنَامَ جَمِيعًا لِحَقِّهِمُ الْخِزْيِ
وَالْعَارِ. 17 أَمَّا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ فَخَلَّصَهُ الرَّبُّ خَلَاصًا
أَبَدِيًّا، فَلَا يَخْزِي وَلَا يَخْجَلُ إِلَى الْأَبَدِ.

18 وَهَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ، وَهُوَ اللَّهُ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ
وَجَابِلُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا الَّذِي تَبَّهَتْهَا وَأَوْجَدَهَا لَا
لِلْفِرَاعِ، بَلْ لِلْعُمَرَانِ: «أَنَا الرَّبُّ وَلَا آخَرَ. 19 لَا
أَتَكَلَّمُ فِي الْخَفِيَّةِ، وَلَا فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ مِنَ الْأَرْضِ،
وَلَا أَقُولُ لِدَرِّيَّةِ يَعْقُوبَ: أَطْلُبُونِي حَيْثُ الْفِرَاعُ! أَنَا
الرَّبُّ أَتَكَلَّمُ بِالصِّدْقِ وَأُخِيرُ بِمَا هُوَ حَقٌّ».

20 «اجْتَمِعُوا وَتَعَالُوا وَتَقَدَّمُوا جَمِيعًا، أَيُّهَا النَّاجُونَ
مِنْ أَيْدِي الْأَمَمِ! مَا أَجْهَلُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ تِمثَالًا مِنْ
خَشَبٍ وَيُصَلُّونَ إِلَى إِلَهٍ لَا يُخَلِّصُ. 21 أَخْبِرُوهُمْ
وَأَعْلِنُوا لَهُمْ، فَيَتَسَاوَرُوا فِي مَا بَيْنَهُمْ: مَنْ أَسْمَعُ مِنْ
قَدِيمٍ بِمَا جَرَى وَأَنْبَأَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ أَمَّا هُوَ أَنَا
الرَّبُّ وَلَا آخَرَ؟ لَا إِلَهَ غَيْرِي، وَلَا إِلَهَ عَادِلٍ مُخْلِصٍ
سِوَايَ».

22 «تَعَالُوا إِلَيَّ تَخْلُصُوا يَا جَمِيعَ شُعُوبِ الْأَرْضِ!
فَأَنَا أَنَا اللَّهُ وَلَا آخَرَ. 23 بِيذَاتِي أَقْسَمْتُ صَادِقًا، فَمِنْ
فَمِي يَخْرُجُ الصِّدْقُ، وَكَلِمَةٌ مِنْهُ لَا تَرْجِعُ: سَتَنْحَنِي
لِي كُلُّ رَكْبَةٍ، وَبِي سَيَحْلِفُ كُلُّ لِسَانٍ 24 وَيُقَالُ:
بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْعَدْلُ وَالْقُوَّةُ، وَإِلَيْهِ يَجِيءُ جَمِيعُ
الغَاضِبِينَ عَلَيْهِ خَاضِعِينَ. 25 بِالرَّبِّ يَتَبَرَّرُ كُلُّ
دَرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ وَبِهِ يَفْتَخِرُونَ».

الفصل ٦

سقوط الأصنام

ارْكَعِ الْإِلَهَ بَيْلٌ وَانْحَنِي نَبْوً، فَحَمَلْتُهُمَا عَلَى تَقْلِهِمَا
الْوَحُوشُ وَالْبَهَائِمُ.

أنا جِبَلْتُكَ عَبْدًا لِي
وَلَنْ أُنْسَاكَ أَبَدًا.

22 مَحَوْتُ كَالسَّحَابِ مَعَاصِيكَ،
وَكَالْعَمَامِ جَمِيعَ خَطَايَاكَ.

إِرْجِعْ إِلَيَّ يَا إِسْرَائِيلُ،
فَأَنَا الرَّبُّ أَفْتَدِيكَ».

23 رَنَّمِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ فَالرَّبُّ فَعَلَ،
وَاهْتَفِي يَا أَعْمَاقَ الْأَرْضِ!

إِنْدَفِعِي بِالرَّنِيمِ أَيُّهَا الْجِبَالُ،
أَيُّهَا الْغَابَاتُ وَكُلُّ أَشْجَارِهَا!

الرَّبُّ أَفْتَدَى يَعْقُوبَ،
وَفِي إِسْرَائِيلَ تَمَجَّدَ.

24 أَنَا الرَّبُّ فَادِيكَ،
وَمِنْ الرَّحْمِ جِبَلْتُكَ.

أَنَا الرَّبُّ صَنَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ.
نَشَرْنَا السَّمَاوَاتِ وَوَحْدِي

وَبَسَطْتُ الْأَرْضَ بِنَفْسِي.
25 أَبْطَلْتُ أَقْوَالَ الْكَذَّابِينَ،
وَأَظْهَرْتُ حِمَاةَ الْعَرَّافِينَ.

دَحَضْتُ حُجَجَ الْحُكَمَاءِ.
وَجَعَلْتُ مَعْرِفَتَهُمْ جَهَالَةً.

26 أَنْبَيْتُ كَلَامَ عِبْدِي
وَتَمَّمْتُ مَشُورَةَ رُسُلِي.

أَقُولُ لِأُورُشَلِيمَ: سَاعِمْرُكَ،
وَلَمُدُنَ يَهُودَا: سَابِنِي خَرَاتِيكَ.

27 وَأَقُولُ لِلْبَحْرِ: ائْتِنْفُ!
أَنَا جَفَقْتُ أَنْهَارَكَ.

28 وَأَقُولُ لِكُورَشَ: إِرْعَ شَعْبِي
وَتَمِّمْ كُلَّ مَا أَشَاءُ،

وَلِأُورُشَلِيمَ: سَابِنِيكَ،
وَلِلْهَيْكَلِ: سَاعِضْ أُسُسَكَ.

الفصل ٤٥

الرب ينتدب كورش

1 وَهَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ لِكُورَشَ الَّذِي مَسَحَهُ مَلِكًا وَأَخَذَ
بِيَمِينِهِ لِيُخْضِعَ لَهُ الشُّعُوبَ وَيُضْعِفَ سُلْطَانَ الْمُلُوكِ

حَتَّى يَفْتَحَ أَمَامَهُ الْمَصَارِيحَ فَلَا تُغْلَقُ فِي وَجْهِهِ
الْأَبْوَابُ: 2 «أَسِيرُ قُدَّامَكَ فَأَمَهُدُ الْجِبَالَ، وَأَحْطُمُ

مَصَارِيحَ النُّحَاسِ، وَأَكْسِرُ مَغَالِيقَ الْحَدِيدِ 3 وَأَعْطِيكَ
الْكُنُوزَ الدَّقِينَةَ وَالذَّخَائِرَ الْمُخَبَّأَةَ، فَتَعْلَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ

إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَاكَ بِاسْمِكَ. 4 لِأَجْلِ يَعْقُوبَ
عِبْدِي، إِسْرَائِيلَ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ

وَكَتَيْتُكَ وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ. 5 أَنَا الرَّبُّ وَلَا آخَرَ،
وَسِوَايَ لَا يَوْجَدُ إِلَهُ. أَلَيْسْتُكَ وَشَاحَ الْمَلِكِ وَأَنْتَ لَا

تَعْرِفُنِي 6 لِيَعْلَمَ الْبَشَرُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا
أَنَّ لَا إِلَهَ غَيْرِي. أَنَا الرَّبُّ وَلَا آخَرَ. 7 أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ

وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ. وَصَانِعُ الْهَيَاءِ وَخَالِقُ الشَّقَاءِ. أَنَا
الرَّبُّ صَانِعُ هَذَا كُلِّهِ».

فلا أحد بعد اليوم
يدعوك المرهفة المغناج.
2 خذني الرحي واطحني الدقيق.
إنزعي حجابك وشمري الثوب
واكتشفي عن ساقك واعبري الأنهار
3 لتكتشفي عورتك ويظهر عارك.
فأنا أنتقم ولا يعيئني أحد.
4 ذلك ما قاله الرب القدير،
فادينا واسمه فئوس إسرائيل.
5 «أفعدني صامئة يا ابنة بابل!
أدخلني في الظلام يا ابنة الكلدانيين!
فلا أحد بعد اليوم
يدعوك سيده الممالك.
6 غضبت يوماً على شعبي،
فأدلتُهُ وهو خاصتي.
أسلمته إلى يدك.
فعاملتِهِ بغير رحمة.
بل على الشيوخ وضعت نيراً،
وكان نيراً ثقيلاً.
7 وقلت إني إلى الأبد
أكون سيده الممالك!
فما وعيت هذا في قلبك
ولا تذكرت عاقبته.
8 «فالآن اسمعي هذا الكلام،
أيُّها الغارقة في الملمات.
القابضة في الطمأنينة،
القائلة في قلبها: أنا
وما من أحدٍ غيري!
لن أقعد أرملة
ولن أعرف الثكل.»
9 «سيأتي عليك الثكل والترملُ
بغثة في يوم واحد،
فيتمان كلاهما معاً،
رغم جميع شعواتك
وعظيم قوة سحرك.
10 وتفت بنفسك في الشر
وقلت: لا يراني أحد!
حكمتك وعلمك هما ضللك،
فقلت في قلبك: أنا
وما من أحدٍ غيري.
11 سيأتي عليك الشر
من حيث لا تعرفين،
وتقع عليك المصيبة
ولا تقدرين على ردها،
ويأتي عليك بغثة
خراب لا تعلمين به.
12 تمسكي بسحرك وكثرة شعواتك
شأنك في ذلك منذ صياك،
لعلها تكون مفيدة لك،

2 إنحتيا وركعا معاً.
لم يقدر أن ينجوا،
بل حملاً حملاً إلى السبي.
3 وقال الرب:
«اسمعوا يا بيت يعقوب،
يا بقية بيت إسرائيل،
يا من تحمّلهم من الرجم
ورفعت شأنهم من الولادة!
4 إلى شيخوختكم أنا هو،
وإلى شببتكم سأحملكم.
أنا صنعتكم ورفعت شأنكم،
وأنا أحملكم وأنجيكم.
5 يمين تشبهونني وتعايدونني؟
ويمن تمثلونني فننساياه؟
6 هم يفرعون الذهب من الكيس
ويزنون الفضة بالميزان.
يستأجرون صائغاً يصنعها إلهاً
يركعون له ويسجدون.
7 يرفعون على الأكتاف
ويحملونه ليوضع في مكانه،
فينصب في موضعه ولا يتحرك.
يصرخون إليه فلا يجيب،
ولا يخلصهم من ضيقهم.
8 «أذكروا ذلك وكونوا رجالاً!
تأملوه بقلوبكم أيُّها العصاة!
9 أذكروا ما جرى في القديم.
أنا الله وليس إله آخر،
أنا الله ولا إله مثلي.
10 من البداية أنبأت بالنهاية،
ومن القديم بما سيحدث،
وقلت: مشورتني هي التي تنبت،
وأنا أفعل كل ما أشاء.
11 من المشرق أدعو الطير الكاسر،
ومن البعيد من يحق مقاصدي.
قلت ذلك وسأتممه.
قضيت به وسأفعله.
12 «اسمعوا لي يا فساءة القلوب،
أيُّها الممتنعون عن تصديقي،
13 قربت وفائي بالوعد فلا يبعد،
ويوم النصر فلا يتأخر.
فيكون لصهيون خلاصها،
ولشعب إسرائيل مجدهم.»

الفصل ٤٧

الحكم على بابل

1 «إنزلي واقعدني على الثراب،
أيُّها البكر، يا ابنة بابل!
أفعدني على الأرض بدل العرش،
يا ابنة الكلدانيين!

وبها تُرعبين أعداءك!
13 «أَتَعْبَتُكَ كَثْرَةُ الْمُسِيرِينَ.
أَيْنَ رَاصِدُوا الْأَفْلاكِ،
النَّاظِرُونَ فِي نُجُومِ السَّمَاءِ،
الْمُنِينُونَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ شَهْرٍ،
أَيْنَ هُمْ فَلْيَأْتُوا لِيُخَلِّصُوكَ
مِمَّا هُوَ آتٍ عَلَيْكَ!
14 ها هُمْ يَصِيرُونَ كَالْقَشِّ،
تَحْرِفُهُمُ النَّارُ، وَمِنْ يَدِ اللَّهِيْبِ
لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُنْقِذُوا أَنْفُسَهُمْ.
لَا يَبْقَى مِنْهُمْ جَمْرَةٌ لِلنَّدْفَةِ
وَلَا نَارٌ لِلجُلُوسِ حَوْلِهَا.
15 هذا مَصِيرُ الَّذِينَ أَغْرُوكَ،
وَمُنْذُ صِيَاكِ يُتَاجِرُونَ بِكَ.
هَامُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى وَجْهِهِ،
وَمَا بَقِيَ مَنْ يُخَلِّصُكَ.»

11 مِنْ أَجْلِي أَفْعَلُ هَذَا.
لِيَلَّا يَبْتَدِّسَ اسْمِي
أَوْ يَأْخُذَهُ أَحَدٌ غَيْرِي.
12 «إِسْمِعْ لِي يَا يَعْقُوبُ،
يَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَوْتُهُ.
أَنَا هُوَ، أَنَا الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ،
13 وَيَدِي أَسَّسَتِ الْأَرْضَ.
يَمِينِي قَاسَتِ السَّمَاوَاتِ
أَدْعُوهُنَّ فَيَقِفْنَ جَمِيعاً.
14 «اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ واسْمَعُوا!
مَنْ مِنْكُمْ أَخْبَرَ بِهَذَا؟
الرَّجُلُ الَّذِي أَحَبَّهُ الرَّبُّ
سَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ بِبَابِلَ
وَيَرْفَعُ ذِرَاعَهُ عَلَى شَعْبِهَا.
15 أَنَا أَنَا تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُهُ.
جِئْتُ بِهِ وَسَتَجِجُ طَرِيقَهُ.»
16 تَقَدَّمُوا واسْمَعُوا مَا أَقُولُ،
فَمِنْ الْأَوَّلِ لَمْ أَتَكَلَّمْ فِي الْخَفِيَّةِ.
أَنَا كُنْتُ موجوداً هُنَاكَ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَثَ.
وَالآنَ أَرْسَلْتُ السَّيِّدَ الرَّبُّ،
وَرُوحَهُ تَتَكَلَّمُ فِيَّ.
17 وَهَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ،
فُدُّوسُكَ يَا إِسْرَائِيلُ وَفَادِيكَ:
«أَنَا الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا يَنْفَعُ
وَيَهْدِيكَ طَرِيقاً تَسْلُكُهُ.»
18 لَوْ أَصْغَيْتَ إِلَى وَصَايَايَ،
لَكَانَ كَالنَّهْرِ سَلَامُكَ
وَكَمَاوَجِ الْبَحْرِ عَدْلُكَ،
19 وَلَكَانَ تَسْلُكُكَ كَالرَّمْلِ،
وَذُرِّيَّتُكَ عَدَدَ الْحَصَى.
فَلَا يَنْقَطِعُ اسْمُهُمْ أَبَداً،
وَلَا يُبَادُ ذِكْرُهُمْ مِنْ أَمَامِي.»
20 مِنْ أَرْضِ بَابِلَ اخْرُجُوا،
مِنَ الْكِلْدَانِيِّينَ اهْرُبُوا مُرْتَمِينَ
أَعْلِنُوا هَذَا وَنَادُوا بِهِ.
أَذْبَعُوهُ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ.
قُولُوا افْتَدَى الرَّبُّ شَعْبَهُ.
21 سَبَّرَهُمْ فِي الْقَفَارِ مِنْ قَبْلُ،
وَشَقَّ الصَّخْرَ ففَاضَتْ المِياهُ.
فَجَرَّهَا مِنَ الصَّخْرِ فَلَمْ يَعْطِشُوا.
22 أَمَّا الْأَشْرَارُ فَلَا سَلَامَ لَهُمْ.
هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ.

الفصل ٤٩

الرب سيد المصير

1 اسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ،
أَيُّهَا الْمَدْعُوعُونَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ،
الْخَارِجُونَ مِنْ صُلْبِ يَهُودَا،
الْحَالِفُونَ بِاسْمِ الرَّبِّ،
الذَّاكِرُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا صِدْقٍ،
2 الذَّااعُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ مَدِينَةِ الْقُدْسِ،
الْمُعْتَبِدُونَ عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ،
الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ.
وَقَالَ الرَّبُّ:
3 «أَخْبِرْتُ مِنَ الْقَدِيمِ بِمَا حَدَثَ،
مَنْ فِيَّ أَخْرَجْتُهُ وَأَسْمَعْتُ بِهِ،
وَيَعْتَهُ أَحَدَتُّهُ فَحَدَّثَ.
4 كُنْتُ عَالِماً أَنَّكَ قَاسٍ
وَرَقِبْتُكَ عَضَلٌ مِنْ حديدٍ
وَجِبْتُكَ مَصْنُوعَةً مِنْ نَحَاسٍ،
5 فَأَخْبَرْتُكَ مِنَ الْقَدِيمِ بِمَا حَدَثَ،
وَقَبْلَ حَدُوثِهِ اسْمَعْتُكَ
لِيَلَّا تَقُولَ: صَنَمِي هُوَ الَّذِي صَنَعَهُ،
وَمَا نَحْتُهُ أَوْ سَبَكْتُهُ أَمْرٌ بِهِ.
6 سَمِعْتُمْ وَنَظَرْتُمْ هَذَا كُلَّهُ،
أَمَّا كَانَ عَلَيْكُمْ أَنْ تُعْلِنُوهُ؟
«وَالْيَوْمَ اسْمِعْكُمْ يَمَا سَبَحْتُمْ
وَبِأُمُورٍ مَخْفِيَّةٍ لَا تَعْرِفُهَا،
7 أَبْدِعْهَا الْآنَ لَا فِي الْقَدِيمِ،
وَقَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ تَسْمَعْ بِهَا.
لِيَلَّا تَقُولَ: أَنَا عَرَفْتُهَا.
8 وَأَنْتَ لَا سَمِعْتَ وَلَا عَرَفْتَ،
فَمِنْ الْقَدِيمِ لَمْ أَفْتَحْ أذُنَكَ،
لَأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ غَادِرٌ»

العودة إلى اورشليم

بعضهم من الشمال والغرب،
وبعضهم من أرض أسوان».
13 ارثمي يا سماء وابتهجي يا أرض،
ويا أيثها الجبال اهتفي!
لأن الرب سيعزي شعبه
ويرحمه مشفقاً على بؤسبه.
14 قالت صهيون: «شركني الرب!
شركني ونسيبي السيّد».
15 فأجاب الرب:
«أتنسى المرأة رضيعها
فلا ترحم ثمرة بطنها؟
لكن ولو أنها نسيبت،
فأنا لا أنساك يا اورشليم».
16 ها على كفي رسمتك
وأسوارك أمامي كل حين.
17 بُنائك أسرع من هادريك
ومخربوك يخرجون منك.
18 تطلعي وانظري حولك!
بنوك اجتمعوا كلهم وعادوا.
حي أنا يقول الرب.
تلبسيزهم جميعاً كالحلي
ونتقلدين بهم كالعروس.
19 أرضك الآن خراب ودمار،
تضيق على العائدين إليك.
ومع أن الذين يحثلونك يخرجون،
20 فسيقول الذين ولدتهم في السبي:
ضاق عنا المكان فأتسعي لنسكن.
21 فتقولين في قلبك:
من ولد لي هؤلاء؟
كنت تكلي وعاقراً،
كنت مطرودة ومنقبة،
ومن رباهم لي؟
كنت متروكة وحدي،
فمن أين يا ثرى جاؤوا؟»
22 وقال السيّد الرب:
«ها أنا أشير بيدي
إلى الأمم وأرفع رايتي،
فيجيبون ببنيك في أحضانهم
ويحملون بناتك على الأكتاف،
23 ويكون الملوك مرابين لأولادك
والمملكات مرضعات لأطفالك.
على وجوههم يسجدون لك
ويلحسون غبار قدميك،
فتعلمين أنني أنا الرب،
والذين ينتظرونه لا يخيبون».
24 أتؤخذ الغنيمه من الجبار؟
أو يُنقذ الأسير من يد الطاغية؟
25 نعم، فهذا ما قال الرب:
«سأخذ الأسير من يد الجبار»

1 اسمع لي يا جزر البحر،
واصعوا أيثها الأمم البعيدة:
الرب دعاني من رحم أمي،
ومن أحشائها ذكر اسمي.
2 فمي جعله كسيف قاطع.
وفي ظل يده خبأني.
جعلني سهماً مصقولاً،
وفي جعبته أخفاني.
3 قال لي: «أنت عبدي،
يا إسرائيل وبك أتمجد».
4 فقلت: «أنا باطلاً تعبت،
وعينا أنفقت قوتي.
ولكن عند الرب حقي،
وعند إلهي جزائي».
5 فقال الرب الذي جبلني
من الرحم عبداً له
لأرد يعقوب إليه
وأجمع شعبه إسرائيل،
فأكرم في عيني الرب
ويكون إلهي عزتي:
6 «قليل أن تكون لي عبداً
لثبير همّة أسباط يعقوب
وترد الباقيين من بني إسرائيل،
ولتكون نوراً للأمم
وخلصاً إلى أقاصي الأرض».
7 وهذا ما قال الرب، فادي إسرائيل وقُدوسه، للمهان
المكروه من الأمم وعبد المتسلطين عليها:
«يراك الملوك والرؤساء
فيقومون ويسجدون لك
إكراماً للرب الذي ائتمنتك،
لقدوس إسرائيل الذي اختارك».
8 وهذا ما قال الرب:
«في وقت رضاي أستجيب لك،
وفي يوم الخلاص أعينك.
أحفظك وأعاهد بك الشعب
أن يعود ليقيم في أرضه
ويُعمّر فيها الذي تهدم،
9 فنقول للأسرى: أخرجوا!
وللذين في الظلام: إظهِروا!
فياكلون في طريق عودتهم
ويكون في كل الروابي طعامهم.
10 لا يجوعون ولا يعطشون
ولا يضرهم حر الشمس،
لأن الذي يرحمهم يهديهم،
وإلى ينابيع المياه يقودهم.
11 وأجعل جبالي كلها طرقاً
ومرتعاتي سبلاً لهم.
12 يجيبون من أقطار بعيدة،

وَأَنْقِذِ الْعَنِيمَةَ مِنْ يَدِ الطَّاغِيَةِ.
أَنَا الرَّبُّ أَحَاصِمُ الَّذِينَ يُخَاصِمُونَكَ،
وَأُنَجِّي بَنِيكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ.
26 ظَالِمُونَ يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمِهِمْ
وَيَسْكُرُونَ مِنْ دَمِهِمْ كَالْخَمْرِ.
فَيَعْلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي مُخَلِّصُكَ
وَأَنَّ فَاذِيكَ جِبَارٌ يَعْقُوبُ».

الفصل ٥١

الرب يعزي شعبه

1 «إِسْمَعُوا يَا مَنْ يُرِيدُونَ الْحَقَّ
وَيَطْلُبُونَ عَدَالََةَ الرَّبِّ!
أَنْظُرُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي نُحِثُّ مِنْهُ.
وَالِى الْمَقْلَعِ الَّذِي مِنْهُ أَقْتُلِعْتُمْ!
2 أَنْظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ.
وَالِى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُمْ.
دَعَاهُ الرَّبُّ وَهُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ.
وَبَارَكُهُ وَكَثَّرَ نَسْلَهُ.
3 الرَّبُّ يُعْزِي صَبِيحِينَ.
يُعْزِيهَا عَلَى كُلِّ خَرَابِهَا
وَيَجْعَلُ قِفَارَهَا كَعَدْنٍ
وَصَحْرَاءَهَا كَجَنَّةِ الرَّبِّ.
فَيَعُودُ إِلَيْهَا الْفَرْحُ وَالسُّرُورُ
وَتَتَلَقَّى بِالْحَمْدِ وَصَوْتِ النَّشِيدِ.
4 أَصْعُوا إِلَيَّ يَا شَعْبِي.
يَا أُمَّتِي اسْتَمِعُوا لِي:
الشَّرِيعَةُ تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي.
وَأَحْكَامِي نُورٌ لِلشُّعُوبِ.
5 عَدَلِي قَرِيبٌ وَخَلَاصِي آتٍ
وَذِرَاعِي تَحْكُمَانِ الشُّعُوبِ.
حَتَّى الْجَزُرُ تَنْتَظِرُنِي.
وَعَلَى ذِرَاعِي تَعْتَمِدُ.
6 إِرْفَعُوا إِلَى السَّمَاءِ عِيُونَكُمْ
وَأَنْظُرُوا إِلَى الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ:
السَّمَاوَاتُ كَالدُّخَانِ تَضْمَحِلُ
وَالْأَرْضُ كَالثُّوبِ تَبْلَى،
وَسُكَّانُهَا كَالْبَعُوضِ يَمُوتُونَ.
أَمَّا خَلَاصِي فَمَدَى الدَّهْرِ
وَعَدَلِي لَا يَسْفُطُ أَبَدًا.
7 إِسْمَعُوا يَا مَنْ يَعْرِفُونَ الْعَدْلَ،
أَيُّهَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ شَرِيعَتِي:
لَا تَخَافُوا تَعْيِيرَ النَّاسِ
وَمِنْ شَتَائِمِهِمْ لَا تَرْتَعِبُوا.
8 فَهَمُّ كَالثُّوبِ يَأْكُلُهُمُ الْعَثُّ
وَكَالصُّوفِ يَأْكُلُهُمُ السُّوسُ.
أَمَّا عَدَلِي فَيَكُونُ إِلَى الْأَبَدِ
وَخَلَاصِي إِلَى مَدَى الْأَجْيَالِ».
9 إِسْتَفِيقِي يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ،
إِسْتَفِيقِي وَالنَّبْسِي الْجَبْرُوتِ
إِسْتَفِيقِي كَمَا فِي الْقَدِيمِ،
كَمَا فِي غَايِرِ الْأَجْيَالِ.

الفصل ٥٠

1 وَهَذَا مَا قَالَ الرَّبُّ:
«إِنَّ كُنْتُ طَلَقْتُ أُمَّكُمْ.
فَأَيْنَ كِتَابُ طَلَاقِهَا؟
وَإِنْ كُنْتُ بَعَثْتُكُمْ يَا شَعْبِي.
فَأَيُّ مَنْ دَانِي؟
أَتَأْتِيكُمْ هِيَ الَّتِي بَاعْتَكُمْ
وَمَعَاصِيكُمْ هِيَ الَّتِي طَلَقْتُ أُمَّكُمْ
2 جِيئْتُكُمْ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا.
وَدَعَوْتُكُمْ وَمَا مِنْ مُجِيبٍ.
أَيْدِي قَاصِرَةٌ عَنِ الْإِفْتِدَاءِ؟
أَمْ قُدْرَتِي عَاجِزَةٌ عَنِ الْإِنْقَازِ؟
أَنَا الَّذِي يَزْجُرُ الْبَحْرُ فَيَجِفُّ
وَيَجْعَلُ الْأَنْهَارَ أَرْضًا يَابِسَةً.
فَيَنْتِنُ سَمَكُهَا لِقَلَّةِ الْمَاءِ
وَيَمُوتُ حَيَوَانُهَا مِنَ الْعَطَشِ.
3 أَلَيْسَ السَّمَاوَاتُ سَوَادًا
وَأَجْعَلُ ثُوبَ الْحِجَابِ كِيسَاءَهَا».

العبد المطيع للرب

4 الرَّبُّ أَعْطَانِي لِسَانَ التَّلَامِيذِ
لِأَعْيُنِ الْمُتَعَبِينَ بِكَلِمَةٍ.
صَبَاحًا فَصَبَاحًا يُنَبِّئُهُ أُذُنِي
لِأَصْغَى إِصْغَاءِ التَّلَامِيذِ.
5 السَّيِّدُ الرَّبُّ يَفْتَحُ أُذُنِي
فَلَا أَمْرَدٌ وَارْتَدَّ عَنْهُ.
6 أُدِيرُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ
وَخَذِي لِنَاتِقِي اللَّحْيِ.
وَأَحْتَمِلُ التَّعْيِيرَ وَالْبِصْقَ.
7 الرَّبُّ يُعِينُنِي فَلَا أُخْجَلُ.
بَلْ أَجْعَلُ كَالصَّوَّانِ وَجْهِي.
8 قَرَّبْتُ بَرَاءَتِي. وَمَنْ يُخَاصِمُنِي.
فَلِيَقْدَمَ لِنَقْفِ أَمَامِ الْقَضَاءِ.
9 السَّيِّدُ الرَّبُّ يُعِينُنِي.
فَمَنْ يَا تُرَى يَحْكُمُ عَلَيَّ؟
هُمُ جَمِيعًا كُتُوبٌ يَبْلُونَ
وَيَكُونُونَ طَعَامًا لِلْعَثِّ.
10 مَنْ مِنْكُمْ يَخَافُ الرَّبَّ
يَسْمَعُ لَصُوتِ عِبْدِهِ.
يَسْلُكُ فِي الظَّلَامِ وَلَا ضَوْءَ لَهُ
وَيَتَّكِلُ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ.
11 يَا جَمِيعَ مُؤَفِدِي النَّارِ.

عَمَرَهُمْ غَضَبَ الرَّبِّ
وَنَقَمَهُ الرَّبِّ إِلَيْهِ.
21 فاسمعي أيُّها البائسة،
أيُّها السَّكْرَى لا من الخمر،
22 ما يقول الرَّبُّ سيِّدُكَ،
إِلَهُكَ الْمُتَنَصِّرُ لِشَعْبِهِ:
«ها أنا أخذتُ من يَدِكَ
كأسَ ثَمَالَةٍ غَضَبِي،
فلا تَعُودِينَ تَسْرِبِينَهُ مِنْ بَعْدِ،
23 وَجَعَلْتُهُ فِي يَدِ مُعَدِّبِكَ،
يَدِ الَّذِينَ قَالُوا لَكَ:
إِنْحَنِي حَتَّى نَعْبُرَ.
فَحَفَّضْتَ كالأَرْضِ ظَهْرَكَ،
وَكَالطَّرِيقِ يَدُوسُهَا الْعَابِرُونَ».

الفصل ٥٢

1 اسْتَقِيقِي، يَا صِهْيُونُ وَالبَيْسِي عَزَّتْكَ. الْبَيْسِي ثِيَابَ
مَجْدِكَ يَا أُورُشَلِيمَ، أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ. فَغَيْرُ
الْمَخْتُونَ وَالتَّجْسُّ لا يَدْخُلُكَ مِنْ بَعْدِ. 2 انْتَقِضِي مِنَ
الْعُبَارِ. فُومي اجلسي يا أُورُشَلِيمُ. حَلِّي فَيُودَ عُنُقِكَ يَا
مَسْبِيَّةً يَا ابْنَةَ صِهْيُونِ 3 لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ: «مَجَانًا بِيَعِ
شَعْبِكَ وَبِعِيرِ فِضَّةٍ يُفَدُونَ».
4 وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «نَزَلَ شَعْبِي إِلَى مِصْرَ فِي
الْقَدِيمِ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ. ثُمَّ ظَلَمْتُهُ أُسُورًا فَأَخَذْتُهُ بغيرِ
ثَمَنِ 5 وَالأَنَ مَاذَا لِي هُنَا فِي بَابِلَ؟ شَعْبِي أَخَذَ بغيرِ
ثَمَنِ، وَحُكَّامُهُ يُهْلَلُونَ، وَاسْمِي يُهَانُ كُلَّ يَوْمٍ بِلَا
انْقِطَاعِ. 6 عَلَى أَنْ شَعْبِي يَعْرِفُ اسْمِي، وَيَعْرِفُنِي
يَوْمَ أَكَلْمُهُمْ وَأَقُولُ لَهُمْ: هَا أَنَا هُنَا».
7 مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ أَقْدَامَ الْمُتَبَسِّرِينَ، الْمُتَادِينَ
عَلَى مَسَامِينَا بِالسَّلَامِ، الْحَامِلِينَ بِشَارَةَ الْخَيْرِ
وَالْخِلَاصِ، الْقَانِلِينَ لِصِهْيُونِ: قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ.
8 اِسْمَعِي! حُرَّاسُكَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيُنْشِدُونَ
جَمِيعًا، لِأَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ بِأَمِّ الْعَيْنِ رُجُوعَ الرَّبِّ إِلَى
صِهْيُونِ.

9 اِهْتَفِي وَرَنِّمِي يَا جَمِيعَ خَرَائِبِ أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّ
الرَّبَّ عَزَّى شَعْبَهُ وَافْتَدَى أُورُشَلِيمَ. 10 كَشَفَ عَنْ
ذِرَاعِهِ الْمُقَدَّسَةَ عَلَى عُيُونِ الأُمَّمِ جَمِيعًا فَرَأَتْ جَمِيعُ
أَطْرَافِ الأَرْضِ خِلَاصَ إِلَهِنَا. 11 سِيرُوا، سِيرُوا.
اِخْرُجُوا وَلا تَمَسُّوا نَجِسًا. اِخْرُجُوا مِنْ بَابِلَ
وَتَطَهَّرُوا يَا حَامِلِي أُنْيَةَ الرَّبِّ. 12 لا تَخْرُجُوا
مُسْرِعِينَ وَلا تَسِيرُوا كَالهَارِبِينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ
إِسْرَائِيلَ يَمْشِي أَمَامَكُمْ وَبِجَمْعِ شَمْلِكُمْ.

عبد الرب

13 وَقَالَ الرَّبُّ: «ها عبيدي يَنْتَصِرُونَ. يَتَعَالَى وَيَرْتَفِعُ
وَيَتَسَامَى جِدًّا. 14 كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ دُهَشُوا مِنْهُ، كَيْفَ
تَشَوُّهُ مَنْظَرُهُ كإنْسَانٍ وَهَيْئَتُهُ كِبْنِي الْبَشَرِ. 15 وَالأَنَ
تَعْجَبُ مِنْهُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ وَيَسُدُّ الْمُلُوكُ أَفْوَاهَهُمْ فِي
حَضْرَتِهِ، لِأَنَّهُمْ يَرَوْنَ غَيْرَ مَا أُخْبِرُوا بِهِ وَيُشَاهِدُونَ
غَيْرَ مَا سَمِعُوهُ».

أَنْتِ الَّتِي قَطَعْتَ رَهَبًا
وَطَعَنْتِ النَّيْنَ طَعْنًا.
10 وَجَفَّتِ مِيَاهُ الْبَحْرِ،
مِيَاهُ العَمْرِ العَظِيمِ،
فَجَعَلْتَ أَعْمَاقَهُ طَرِيقًا
لِيَعْبُرَ فِيهِ الْمُفْتَدُونَ،
11 مُفْتَدُو الرَّبِّ الرَّاجِعُونَ
الْأَتُونَ إِلَى صِهْيُونِ مُرْتَمِينَ،
وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ.
يَتَّبِعُهُمُ الْفَرَحُ وَالسَّرُورُ
وَتَهْرَبُ الْحَسْرَةُ وَالنُّوْحُ.
12 وَقَالَ الرَّبُّ:
«أَنَا الرَّبُّ أَرَأَيْتَ بِكَ
كَيْفَ أَنْتِ يَا صِهْيُونُ
تَخَافِينَ مِنْ إنْسَانٍ يَمُوتُ،
مِنْ بَشَرٍ يَزُولُ كَالعُشْبِ،
13 وَتَتَسَنَّيَنَّ الرَّبَّ الَّذِي صَنَعَكَ
وَبَسَطَ السَّمَاوَاتِ وَأَسَّسَ الأَرْضَ.
تَقْرَعِينَ كُلَّ يَوْمٍ بِلَا انْقِطَاعِ
مِنْ غَضَبِ الَّذِينَ يَظْلِمُونَكَ
كَأَنَّهُمْ بِيَأْهُبُونَ لِتَدْمِيرِكَ.
وَلَكِنْ أَيْنَ غَضَبُ الظَّالِمِينَ؟
14 عَمَّا قَرِيبٍ يُطَلِّقُ الأَدْلَاءُ،
فَلَا يَمُوتُونَ فِي الْحَبْسِ مِنْ بَعْدِ
وَلا يَنْقُصُ خَبْزُهُمْ أَبَدًا.
15 أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ!
أَتِيرُ الْبَحْرَ فَتَعْجُ أَمْوَاغُهُ،
وَالرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمِي.
16 عَلَّمْتُكَ مَاذَا تَتَكَلَّمُ،
وَبِظِلِّ يَدِي سَتَرْتُكَ،
أَنَا الَّذِي غَرَسَ السَّمَاوَاتِ
وَأَسَّسَ الأَرْضَ فِي مَكَانِهَا،
لِنَقُولَ لِصِهْيُونِ: أَنْتِ شَعْبِي».

خاتمة آلام أُورُشَلِيمَ

17 أَفِيقِي وَانْهَضِي يَا أُورُشَلِيمَ!
أَفِيقِي أَيُّهَا الَّتِي شَرِبْتَ
مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأَسَ غَضَبِهِ،
شَرِبْتَ وَجَرَعْتَ حَتَّى الثَّمَالَةَ
18 وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقُودُهَا
مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ وَلَدْتَهُمْ،
وَلا مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهَا
مِنْ كُلِّ الْبَنِينَ الَّذِينَ رَبَّيْتَهُمْ.
19 أَصَابَكَ اثْنَانِ: الْبُؤْسُ وَالدَّمَارُ،
فَمَنْ يَا تُرَى يُشْفِقُ عَلَيْكَ؟
وَاثْنَانِ: الْجُوعُ وَالسَّيْفُ،
فَمَنْ يَا تُرَى يُعْزِيكَ؟
20 بَنُوكَ خَارُوا وَانْبَطَحُوا
فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ،
كَالغُرْلَانِ وَقَعَتْ فِي الْحَبَائِلِ،

الفصل ٥٣

الأرض فيما بعد، فكذلك حلفت أن لا أغضب عليك ولا أوبخك. 10 الجبال تزول والتلال تترعرع وأما رأفتي فلا تزول عنك، وتعهدي بسلامتك لا يترعرع». هكذا قال ربك الرحيم. 11 وقال: «يا أورشليم، أيتها العانية المنية التي لا عزاء لها، سابني أسوارك بحجارة كريمة وأوسسك بالأزورد، 12 وأجعل شرفاتك ياقوتاً وأبوأبك حجارة بهرمان وجميع حدودك حجارة ثمينة. 13 وسيكون كل بنيك تلامذة لي أنا الرب، ويكون سلامهم عميماً. 14 تتنبنين في العدل فيبعد عنك الظلم، ولا تخافين الرعب فلا يدنو منك». 15 وقال: «ها هم يتآمرون لا برضاي، فمن تأمر عليك يسفط أمامك 16 أنا خلقت الحداد ليفتح الجمر في النار ويصنع سلاحاً لغرضه، وأنا خلقت المقاتل ليستعمل السلاح للقتل. 17 كل سلاح يشهر عليك لا يصلح، وكل لسان يشهد عليك في القضاء لا يصدق. هذا ميراث عيادي وثبريرهم الذي ينالونه مني».

الفصل ٥٥

الرب يمنح رحمته

1 وقال الرب: «تعالوا إلى المياه يا جميع العطاش، تعالوا يا من لا فضة لهم واكلوا، اطلبوا خمراً ولبناً بغير ثمن. 2 لماذا تصرفون فضة لغير الخبز، وتتعبون في عملكم لغير شبع؟ اسمعوا لي واكلوا الطيبات وتلذذوا في طعامكم بالدم. 3 اميلوا اذانكم وتعالوا إلي. اسمعوا فتحيا نفوسكم: اعاهدكم عهداً ابدياً، عهد رحمتي الصادق لداود. 4 جعلته رقيباً للأمم وقائداً ووصياً عليهم. 5 يدعوا شعوباً لا يعرفها وتتبعه أمم لا تعرفه. الرب قدوس إسرائيل إلهه، وهو الذي مجدّه». 6 اطلبوا الرب ما دام يوجد، ادعوه ما دام قريباً. 7 إن تحلى الشرير عن طريقه وفاعل الإثم عن أفكاره، وتاب إلى الرب فبرحمته، وإلى الهنا فيعمره بعفوه. 8 لا أفكاري أفكاركم يقول الرب، ولا طرقكم طريقي. 9 كما علت السموات عن الأرض، علت عن طرقكم طريقي،

1 من صدق ما سمعنا به؟ ولمن تجلت ذراع الرب؟ 2 أما كنيته أمامه، وكعرق في أرض قاحلة لا شكل له فننظر إليه، ولا بهاء ولا جمال فنشتهيه. 3 محنق مبنود من الناس، وموجع متمرس بالحزن. ومثل من تحجب عنه الوجوه نبذناه وما اعتبرناه. 4 حمل عاهاتنا وتحمل أوجاعنا، حسيناها مصاباً مضروراً من الله ومكوباً وهو مجروح لأجل معاصينا، مسحوق لأجل خطايانا. سلامنا أعدده لنا، ويجراحه شفينا. 6 كلنا كالغنم ضللنا، مال كل واحد إلى طريقه، فآلفى عليه الرب إثمنا جميعاً. 7 ظلم وهو خاضع وما فتح فمه. كان كنعجة تساق إلى الذبح، وكخروف صامت أمام الذين يجزونه لم يفتح فمه. 8 بالظلم أخذ وحكم عليه، ولا أحد في جيله اعترف به. إنقطع من أرض الأحياء وضرب لأجل معصية شعبه. 9 وضع مع الأشرار قبره ومع الأغنياء لحده، مع أنه لم يمارس العنف ولا كان في فمه غش». 10 لكن الرب رضي أن يسحقه بالأوجاع ويصعده ذبيحة إثم، فيرى تسلاً وتطول أيامه، وتنجح مشيئة الرب على يده. 11 يرى ثمرة تعبهم ويكون راضياً، ويوداعته يبرر عبيد الصديق كثيرين من الناس ويحمل خطاياهم.

12 لذلك أعطيه نصيباً مع العظماء وغنيمة مع الجبابرة. بدل للموت نفسه وأحصي مع العصاة، وهو الذي شفع فيهم وحمل خطايا كثيرين.

الفصل ٥٤

عطف الرب على أورشليم

1 ارتمي يا أورشليم، أيتها العاقرة التي لا ولد لها. أحبدي الثرنيم واهتفي أيتها التي ما عرفت أوجاع الولادة. فبنو المهجورة التي لا زوج لها أكثر من بني التي لها زوج. 2 وسعي أرجاء خيامك وانثري ستائر مساكنك. أرخي وطولي حبال خيامك وثبتي أوتادها في الأرض. 3 إقبلي اليمين وإلى الشمال تمندين، لأن تسلك يرث الأمم ويعمر المدن الخراب. 4 لا تخافي فأنت لا تخزين ولا تخجلين، لأن العار لا يلحقك وتسيين خزني صياك ولا تذكرين عار ترمك. 5 لأن زوجك خالك واسمه الرب القدير، ولأن فاديك قدوس إسرائيل وهو إله الأرض كلها. 6 دعاك الرب كعائس مهجورة محزونة الروح، كأنني هجرت في صياها، وقال: 7 «هجرتك لحظة، وبرحمة فائقة أضمتك. 8 في هيجان غضب حجبت وجهي عنك قليلاً، وبرأفة أبدية أرحمك، هكذا قال فاديك الرب. 9 وقال: «كذلك يكون لي كأيام نوح، لأنني كما حلفت لنوح أن لا تعبر المياه على وجه

النهائية. 12 يقولون: تعالوا نأخذ خمراً ونمتلئ من المسكر. ويكون الغد عظيماً كالיום، بل أعظم جداً.

الفصل ٥٧

الرب يدين عبادة الأوثان

1 الأبرار يستقرون ولا من يقلبهم، ويسكن الرحماء ولا من يبعدهم. ومن وجه الشر ينقذ الأبرار،
2 والسالكون في الطريق المستقيم يدخلون في السلام ويستربحون في مضاجعهم.

3 أما أنتم فاقربوا إلى هنا يا بني الساحرة، يا نسل الفاسق والزانية! 4 بمن تسخرون وعلى من تغفرون أفواهكم وتخرجون السننكم؟ أما أنتم أولاد المعصية ونسل الغدر؟ 5 أنتم يا من يبحرقون شهوة أمام الأصنام تحت كل شجرة خضراء، ويذبحون أولادهم في الأودية تحت كهوف الصخر.

6 حجارة الوادي المساء تصيبك يا ابنة صهيون، وهي هي مصيرك. لها تسكين سكب الخمر وتقدمين القرابين. أبتلك يطيب خاطري؟ 7 على جبل شامخ مرتفع تجعلين مضجعك، وإلى هناك تصعدين لتقدمي ذبائحك. 8 تجعلين وراء الأبواب والقوائم رموز الهتك، وتكشفين مضجعك لأنك تركيتي وتصعدية وتوسعية وتعدين لك مع عبدة الأصنام عهداً. تحبين مضجعهم وتنتظرين عورتهم. 9 تسيرين إلى عبادة الإله مملوخ بشعر مطيب بالزيت وتكثرين عطورك. ثمدين عققك إلى بعيد وتترلين حتى إلى عالم الأموات. 10 أما تعبت ل طول مسيرك ولا تقولين: «بيست»، تجدين في شهوتك عزماً فلا تضعفين.

11 فممن فرغت وخفت حتى كذبت وما ذكرتي ولا تأملتني في قلبك؟ الأني سكت وقتاً طويلاً لا تخافيني؟ 12 والآن لو أخبرت بصدق عن أعمالك فماذا يُفدك؟ 13 هل إذا استعنت بأصنامك تُنقذك؟ وهي التي تحملها الريح ويأخذها السيم. أما الذين يتوكلون علي فيملكون الأرض ويرثون جبلي المقدس، 14 ويُقال لهم: مهّدوا مهّدوا! هبوا الطريق وارفعوا كل عائق من طريق شعبي».

وعد الله بالعون والسلامة

15 وهذا ما قال العلي الرفيع، ساكن الخلود، القدوس اسمه: «أسكن في الموضع المرتفع المقدس، كما أسكن مع المنسحق والمتواضع الروح، فأنعش أرواح المتواضعين وقلوب المنسحقين. 16 لا إلى الأبد أخاصم ولا على الدوام أغضب، لئلا يُباد من أمامي الذين أعطيهم الحياة. 17 وأنا لم أغضب على شعبي إلا لجشعه الأثيم، فعاقبته واحتجبت عنه فتاير بعناد في الطريق التي يهوا قلبه.

18 «رأيت طرقه، ولكني ساعافيه وأهديه وأرد العزاء له وللناجين عليه. 19 ومن شفني تخرج ثمرة السلام، السلام للقريب والبعيد، وأشفي شعبي».

20 «وأما الأشرار

وأفكاري علت عن أفكاركم.

10 وكما ينزل المطر والثلج

ولا يرجعان ثانية إلى السماء،

بل يرويان الأرض ويجعلانها

تجدو فتثبت نباتاً وتعطي

زرعاً للزرع وخيزراً للاكل،

11 كذلك تكون كلمتي،

تلك التي تخرج من فمي،

لا ترجع فارغة إلي

بل تعمل ما شئت أن تعمله

وتنجح في ما أرسلتها له.

12 بفرح تخرجون من بابل،

وتزسدون في طريق السلامة.

الجبال والتلال تُرتم أمامكم،

وأشجار الحقل تُصقق بالأيدي.

13 عوض العليق ينبت السرو،

وعوض الفرائص ينبت الأس،

وبذلك أعمل لي اسماً،

وذكراً مخلداً لا ينقطع.

الفصل ٥٦

الرب لجميع الشعوب

1 وهذا ما قال الرب: «احفظوا الحق واصنعوا العدل، فخلاصي اقترب أن يجيء ووعدي أن يظهر. 2 هنيئاً لمن يعمل بذلك ويتمسك به، ويحافظ على السبت فلا يدنسه، ويصون يده من أن يعمل أي شر».

3 «لا يقل الغريب الذي ينتمي إلي أنا الرب: لا بد أن يوصلني الرب عن شعبي. ولا يقل الخصي: ها أنا شجرة يابسة 4 لأن الرب قال: للخصيان الذين يحافظون على السبت ويختارون ما يرضيني ويتمسكون بعهدي 5 أعطيهم في بيتي وفي داخل أسوار مدينتي جاهاً وإسماً يكون خيراً من البنين والبنات، إسماً أدياً لا ينقطع ذكره. 6 الغرباء الذين ينتمون إلي أنا الرب ليخدموني ويحيوا اسمي ويكونوا لي عبيداً ويحافظوا على السبت فلا يدنسوه، ويتمسكوا بعهدي. 7 أجيء بهم إلى جبلي المقدس ليفرحوا في بيت صلاتي وتكون محرقاتهم وذبايحهم مقبولة على مذبحي، لأن بيتي يدعى بيت صلاة لجميع الشعوب».

8 وقال السيد الرب الذي جمع شتات بني إسرائيل: «سأجمع آخرين إلى هؤلاء الذين جمعتهم».

الرب يدين رؤساء إسرائيل

9 «تعالى يا جميع وحوش البر إلى الأكل، ويا جميع وحوش الغاب. 10 فحراس هذا الشعب كلهم عميان، ولا علم لهم. كلهم كلاب بكم لا يقدر أن ينبحو، حالمون مضطجعون محبون للنوم. 11 كلاب شرهة لا تعرف الشئ، وهم رعاة يجهلون التمييز. كل واحد منهم مال إلى طريقه وسعى وراء الربح إلى

فَيَقُونَ كَالْبَحْرِ الْمُضْطَرَبِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ لَهُ أَنْ يَهْدَأَ.
مِيَاهُهُ تَقْذِفُ الْوَسْخَ وَالْوَحَلَ. 21 فلا سلام
للاشرار». هكذا قال إلهي.

الفصل ٥٨

السبت والصوم

أوقال الربُّ:

«أصرخُ عاليًا ولا تترددْ

وارفع صوتك كالبيوق

أخيراً شعبي بمعصيتهم

بيت يعقوب بخطاياهم.

2 يطلبونني يوماً فيوماً

ويريدون معرفة طريقي،

كأنهم أمة تعمل بالعدل

ولا تهمل وصايا إلهها.

3 يطالبونني بأحكام عادلةٍ

ويريدون التقرب إليَّ

3 يقولون: نصومُ ولا نتظرُ،

وننضعُ وأنت لا تلاحظُ.

4 في يوم صومكم تجدون ملذاتكم،

وتسخرّون جميع عمالكُم.

4 للمشاجرة والخصومة تصومون،

وللضرب بقبضة الشرِّ.

صيامٌ كصيامكم هذا اليوم

لا يسمعنني صلواتكم في العلاء

5 أهكذا يكون صومُ أردنهُ

يوماً واحداً ينضغ فيه الإنسان؟

أم يكون بإحناء الرأس كالغشبية

وافتراش المسوح والرماد؟

صومكم هذا لا يُسمى صوماً

ولا يوماً يرضى به الربُّ.

6 فالصومُ الذي أريدُهُ.

أن تحلّ فيود الظلم

وتفكّ مرابط النير

ويطلق المنسحقون أحراراً،

وينزع كلُّ نير عنهم،

7 أن تفرش للجائع خبزك

وتدخل المسكين الطريد بيتك،

أن ترى العريان فتكسوه

ولا تتهرب من مساعدة قريبك.

8 بذلك يثبت كالصبح نورك

وترهر عافيتك سريعاً.

تسير في طريق الاستقامة

ويجمع الربُّ بمجده شملك.

9 تدعو فيستجيب لك

وتستغيث فيقول: ها أنا.

«إن أزلت من بينك الظلم

والإشارة بالإصبع والكلام الباطل،

10 إذا سكبت لقمته للجائع

ولبيت حاجة البائسين

يُسرق في الظلمة نورك

وكالظهر تكون لياييك.

11 أهديك أنا الربُّ كلَّ حين

والبي حاجتك في الضيق.

أقوي عظامك وأجعل حياتك

كجثة رياً ونبع دائم.

12 نسلك بيني الخرائب القديمة

وأنت تؤسسها لجبلٍ فجيلٍ،

فدعي مرمم الثغرات

ومعيد بناء المساكن.

13 وإن توقفت عن عملك في السبت

وعن قضاء حاجتك في يومي المقدس،

ودعوت السبت نعيماً

وما قدسته مجيداً،

وأكرمه فلم تُبشيرُ عملك

ولا سعيت وراء حاجتك

ولا نطقت باطلاً بكلامك،

14 تبتهج بي أنا إلهك،

وعلى مشارف الأرض أرفعك

وأطعمك ميراث يعقوب أبيك.»

ها قم الربُّ تكلم.

الفصل ٥٩

التنديد بآثام الشعب

1 ايد الربُّ لا تقصرُ عن الخلاص

وأذنه لا تثقل عن السماع.

2 لكن آثامكم فصلتكم عن إلهكم،

وخطاياكم حجبت وجهه فلا يسمع.

3 تلتطخت أيديكم بالدم

وتدنست أصابعكم بالإثم.

شفاهكم تنطق بالكذب

والسينتكم تهذي بالشرِّ

4 لا أحد فيكم يدعو بالعدل

أو يقاضي غيره بالحق.

تتكلمون على الحجج الفارغة

وتتطقون بالكلام الباطل.

تحبلون وتتمخضون بالمكر

وعند الولادة تلدون الإثم.

5 تنفقسون بيض الأفعى

وتسجون خيوط العنكبوت.

الأكل من بيضكم يموت،

والتي تحصنه تُخرج أفعى.

6 خيوطكم لا تصير ثوباً

ولا يكتسي بأعمالكم أحد.

أعمالكم أعمال الإثم،

وأفعال أيديكم ظلم.

7 أرجلكم تسارغ إلى الشرِّ

وإلى سفك الدماء البريئة.

أفكاركم أفكار الإثم
وفي مسيركم خراباً وهدم.
8طريق السلام لا تعرفونه،
ولا في مسالككم عدل.
جعلتم سبلكم معوجة،
وسالكها لا يرفع السلامة.
9لذلك ابتعد الحق عنا،
والعدل لم يصل إلينا.
ننتظر النور فنباغتنا العتمة،
والضياء فنسير في الظلام.
10 نتحسس الحائط كالعُميان،
ونلتمس كمن لا عينان له.
نعثر في الظهيرة كما في العتمة،
ونحن في الأحياء كالموتى.
11 أنهمم كلنا كالدببة
ونهدل هدلاً كالحمام.
ننتظر العدل فلا يأتي
والخلاص فيبتعد عنا.
12 معاصينا كثرت أمامك
وخطايانا شاهدة علينا.
معاصينا معنا كل حين
وأثامنا نعرفها جيداً:
13 هي العصيان والكذب على الرب
والرجوع عن اتباع الهنا.
وهي اللطق بالجور والعصيان
والتكبر بكلام الزور.
14 فارتد الحق إلى الوراء
ووقف العدل من بعيد،
لأن الصدق سقط في الساحة
والاستقامة لا تقدر على الدخول،
15 وصار الصدق مفقوداً
والحائد عن الشر مسلوباً.
رأى الرب فاستاء
أن لا يكون هنالك عدل.
16 ورأى أن لا وجود لمؤسس،
وتعجب أن لا وجود لشفيع.
فشهر للنصر ذراعاً
واتخذ العدل سنده،
17 وليس الحق درعاً
والخلاص خوذة على رأسه،
وجعل الانتقام ثوباً
والغيرة رداءً له،
18 الجُجزي الإنسان بأعماله.
فالسخط من نصيب خصومه،
والعقاب يكون لأعدائه،
وتنال حتى الجزر ما تستحق،
19 فيخافون من المعزب اسم الرب،
ومن مشرق الشمس مجده،
حين يجيء كنهه واقف

الفصل ٦٠

أورشليم تستعيد مجدها

1 قومي استنيري فنورك جاء،
ومجد الرب أشرق عليك.
2 ها هو الظلام يُعطي الأرض،
والسواد الكثيف يشمل الأمم.
أما عليك فيشرق الرب
وفوقك يترأى مجده.
3 فتسير الأمم في نورك
والملوك في ضياء إشراقك.
4 تطلعي وانظري حولك!
جميعهم قادمون إليك:
بنوك يسبرون من بعيد
وبنائك يحملن في الأحضان،
5 فتنتظرين إليهم وتتهللين
ويخفق قلبك ويكبر.
ثروة البحار تنتقل إليك،
وغنى الشعوب إليك يعود.
6 وقوافل الجمال تملأ أرضك
ومن مديان وعيقة بواكيرها،
والذين من سبأ يجيئون كلهم
حاملين الذهب والبخور
ومبشرين بأمجاد الرب.
7 وغنم قيذار كلها تجمع إليك
وكباش نباوت توضع في خدمتك،
فتسعدينها مقبولة على مذبح الرب،
وبها يزداد بهاء هيكله.
8 ممن هم الطائرون كالسحاب،
كرفوف الحمام إلى بيوتها؟
9 جزر البحر تنتظر الرب
وسفن ترشيش في الطليعة
لتحمل بنيك من بعيد
ومعهم الفضة والذهب
لاسم الرب إلهك،
لقدوس إسرائيل الذي مجدك.
10 وقال الرب:
«الغرباء يبنون أسوارك،
وملوكهم يكونون في خدمتك.
كنت في غضبي عاقبتك،
وفي رضاي الآن رحمتك».

الفصل ٦١

بشرى بالخلاص

أروح السيّد الربّ عليّ،
لأنّ الربّ مسحني له.
أرسلني لأبشّر المساكين
وأجبرّ المنكسريّ القلوب،
لأناديّ للمسبيين بالحرية
وللمأسورين بتخليّة سبيلهم،
2 وأنادي بحلّول سنّة رضاه،
إنّقام إلّها من أعدائه،
3 لأعزيّ جميع التّائحين في صهيون
وأمنّهم الغار بدل الرّماد
وزينة الفرح بدل الحداد
ورداء السّبيح بدل الكآبة،
فيكونون أشجار سينديان الحقّ
وأغراساً للربّ يتمجّد بها.
4 ويبنون الخراب القديمة
ويؤمنون منها ما تهدم
ويجدّون المذنّ المدمرة
إلى مدى جيل فجيل.
5 الأجنبيّ يرعون غنمكم
ويكونون فلاحكم وكرامكم.
6 تدعون كهنة الربّ
وتسمّون خدمته إلّها.
تأكلون خيرات الأمم،
وباغتصاب أمجادهم تقنخرون.
7 لأنّ الأمم ضاعفوا عاركم
وجعلوا الخزّي نصيبكم.
ستمتلكون في أرضهم مضاعفاً
ويكون فرحكم مؤبداً.
8 فأنا الربّ أحبّ العدل
وأبغض الاختلاس والظلم.
سامنّكم بأمانة حصنكم
وأعاهدكم عهداً أبدياً
9 إنّ الأمم سيّعرفون نسلكم
وذريّتكم بين شعوب الأرض.
فكلّ من رآهم يعرف كلّ المعرفة
أنّهم ذريّة باركها الربّ
10 فرحاً أفرح بالربّ
وتبتهج نفسي بالهي.
ألبسني ثياب الخلاص
وكساني رداء العدل،
كعريس يسّتحّم بالغار
أو عروس تنزّين بالجلي.
11 فكما الأرض تُخرج نباتها
والحقلة تُنبت زرعها،
كذلك الربّ يُنبت العدل
فيتمجّد أمام جميع الأمم.

11 أبوايك تفتّح دائماً،
لا تتعلّق نهاراً وليلاً،
ليجيّ إليك الأمم بكنوزهم
وتتفاد إليك ملوكهم.
12 فالأمة التي لا تخدمك تبيد
ومملكتها تُحربُ خراباً.
13 إليك يجيّ مجدّ لبنان:
السروّ والشّربين والسنديان جميعاً،
فيكون زينة لمقدسي
ومجداً لموطيّ قدمي.
14 وبنو الذين اضطهدوك
يقولون عليك خاضعين،
وجميع الذين أهانوك
يسجدون لأسفل قدميك
ويدعونك مدينة الربّ،
صهيون قدوس إسرئيل!
15 «كنت مهجورة مكرّوهة
لا أحد يعبرُ فيك،
والآن أجعلك فخر الدهور
وبهجة جبل فجيل.
16 ترضعين لبن الشعوب
وتتمصّين ثروة الملوك،
وتعرفين أنّي أنا مخلصك،
فاديك الجبارُ إله يعقوب.
17 بدل النحاس أتيك بالذهب،
وبالفضة بدل الحديد،
بالنحاس بدل الخشب
وبالحديد بدل الحجارة،
وأجعل لك السلام واليا
والعدل وكيبلاً عليك.
18 لن يسمع بالظلم في أرضك
ولا بالدمار والخراب داخل حدودك.
بل يكون في أسوارك الخلاص،
وفي أبوابك تهليل النّصر.
19 لا الشمس تُنيرك في النهار،
ولا القمر بضياؤه يُنيرُ ليّلك،
بل أنا أكون نورك الأبديّ
وأنا أكون بهاءك.
20 شمسلك لا تغيب من بعد
والقمر لا يصاب بالانقصان،
لأنّ الربّ يكون نورك الدائم.
وتكون أيام مناحيك انقضت.
21 وجميع شعبيّك من الأبرار،
يرثون الأرض إلى الأبد.
هم غرس أنا غرسه
وصنع يديّ لأتمجّد به.
22 القليل منهم يصير ألفاً
والصّغير يصير أمة عظيمة.
أنا الربّ أعجل ذلك في حينه».

إنتصار الرب على الأمم

1 من هذا الآتي من أدم
بثياب حُر من بُصرة؟
هذا المُتباهي بمَلابسه،
المُختال بكثرة قُوته؟
هو أنا، قالَ الرَّبُّ العادلُ،
الجَبَّارُ القادرُ على الخلاصِ.
2 ما للباسِكَ أحمرُ يا ربُّ
وثيابِكَ كدائسِ المَعصرة؟
3 دُسْتُها وحدي أنا الرَّبُّ،
ومن الشُّعوبِ لا أحدٌ معي.
دُسْتُها في حالة غيظي
ووطئتها وأنا غضوبٌ،
فأصابَ عصيرُها ثيابي،
فلطَّخت كلَّ ملايسي.
4 كائناتِ التُّقمة في قلبي
يومَ حانَ افتدَاءُ شعبي.
5 فرأيتُ أن لا مُعينَ لي،
وأني لا أجدُ سندا،
فانتصرتُ لي ذراعي،
وغضبي هو الذي سننتي.
6 فدسُّتُ الشُّعوبَ في غيظي،
وأسكرتهم في شدة غضبي،
وأجريتُ في الأرض دَمَهُم.

مراحم الرب

7 أذكرُ رحمةَ الرَّبِّ وأحمدهُ لأجلِ كلِّ ما كفافنا به،
ولأجلِ كثرةِ خيره إلى بيتِ إسرائيلِ خيره الذي
كافأهم به لمرأحمه وكثرةِ رَأْفَتِهِ. 8 فهو الذي قالَ:
«هُم شعبي حقاً، بنون لا يَغْدرونَ بي». فصارَ لهم
مُخلِّصاً.
9 في جميعِ ضيقاتِهِم استمعَ لهم وملاكهُ أمامَ وجهِهِ
خَلَّصَهُم. بِمَحَبَّتِهِ وحنانيهِ افتداهُم ورفَعَهُم وحملَهُم
طوالَ الأَيامِ. 10 ولكثرتهم تَمَرَدُوا وأحزنوا روحَهُ
الفُدوسَ، فَتحوَّلَ لهم عدوًّا وحارِبَهُم.
11 ثمَّ ذكروا الأَيامَ القديمةَ، أَيامَ موسى عبده، فقالوا:
«أين الذي أصعدَ شعبَهُ من البحرِ ورعاهم كغنمِهِ،
وجعلَ في وسطِهِم روحَهُ الفُدوسَ؟ 12 أين الذي
سيرَ عن يمينِ موسى ذراعَهُ المَحيدةَ، وشقَّ الميآةَ
أمامَهُم ليعمَلَ لِنَفْسِهِ إسماً أدياً؟ 13 أين الذي سيرَهم
في اللججِ كفَرَسٍ في البرِّ فما عثروا؟
14 وكالمواشي التي تهبطُ الوادي كذلكَ روحُ الرَّبِّ
أراحَهُم». هكذا هديتُ يا ربُّ شعبَكَ لتعمَلَ لِنَفْسِكَ
إسماً مجيداً.

طلب الرحمة والعون

15 تطلَّع يا ربُّ من السَّماءِ وانظُرْ من مَسكنِ الفُدوسِ
وسمِّوْ مجدِكَ: أينَ غيرُكَ وجبروتُكَ؟ هل منعتُ
عني لهفةَ قلبِكَ ومراحمَكَ لي.

الفصل ٦٢

1 لأجلك يا صهيونُ لا أسكتُ،
لأجلك يا أُورُشليمُ لا أهدأ
حتى يخرُجَ كالضياءِ حقُّكَ
وكمصباحٍ مُقدِّمِ خلاصِكَ.
2 فترى الأممُ حقَّكَ
وجميعُ المُلوكِ مجدَكَ.
وتُدعينَ باسمِ جديدي
تُعِينُهُ كلمةُ الرَّبِّ.
3 تكونينِ إكليلاً عِزِّ في يدِ الرَّبِّ
وتاجَ مَلِكٍ في كَفِّ إِلَهِكَ.
4 لا يُقالُ لكِ من بعدُ هجرَها أهلُها،
ولأرضِكَ من بعدُ أرضُ خرابٍ.
بل يُقالُ هي موضعُ سروري
وأرضِكَ تكونُ مُخصبةً،
لأنَّ الرَّبَّ يسرُّ بكِ،
وبما في أرضِكَ من خصبٍ.
5 فكما يترُجُ الشابُّ يكرأ،
كذلكَ بنوكِ يترُجونَكَ.
وكسرور العريسِ بالعروسِ
يفرحُ بكِ الرَّبُّ إِلَهَكَ.
6 على أسوارِكَ يا أُورُشليمُ
أقامَ الرَّبُّ حُرَّاساً
لا يبتعدونَ نهاراً ولا ليلاً.
أذكروا الرَّبَّ لا تهدأوا،
ولا تدعوا الرَّبَّ يهدأ
إلى أن يُبَيِّتَ دَعائمَ إسرائيلَ
ويجعلها تسبيحةً في الأرضِ.
8 حلفَ الرَّبُّ بِيَمِينِهِ
وأقسمَ بذراعِ جبروتهِ:
«لن يأكلَ أعداؤُكَ قمحَكَ
ويشربَ الغُرباءُ خمرةَ تَعيبِكَ،
9 بل الذين ينجونهُ بحمدي يأكلونهُ،
ويشربُهُ جامعوه في ديارِ المُقدَّسةِ».
10 هيئاً عبروا من الأبوابِ.
هيئوا طريقَ الشَّعبِ،
مهدوه ونقوه من الحجارةِ،
وارفعوا الرِّايةَ للشُّعوبِ.
11 الرَّبُّ أذاعَ إلى أقاصي الأرضِ
أن قولوا لابنةِ صهيونَ:
«ها مُخلِّصُكَ الرَّبُّ أتَ
جزاؤُهُ معهُ وأجرُهُ تَتَقَدَّمُهُ».
12 شعبُكَ يُدعى مُقدَّساً،
شعبُكَ الذي افتداهُ الرَّبُّ.
وأنتِ لا تُدعينَ يا أُورُشليمُ
المدينةَ المهجورةَ بعدَ اليومِ،
بل المدينةَ المطلوبةَ من الجميعِ.

الفصل ٦٣

خليفة جديدة

أم أغلقُ الرَّحِمَ وأنا المَوْلَدَةُ؟»
 10 إفرحوا مع أورشليم وابتهجوا بها، يا جميع النّازحين
 يُحْبُونَهَا. إفرحوا معها كثيراً، يا جميع النّازحين
 عليها، 11 ففرّضوا وتشيّعوا من تذبّتها الذي تعزّى،
 وثمّصوا وتنتعموا من حليب مجدها، 12 لأنّ هذا
 ما قال الرَّبُّ: «ها أنا أبسطُ السّلامَ عليها كالنّهر
 وغنى الشّعوب كجدولٍ فائض، ففرّضوا
 وتحمّلون في الأحضان، وتدلّون كالطّفل على
 الرّكبتين. 13 كمن تُعزّيه أمّه أعزّيكم أنا، وفي
 أورشليم أنتم تُعزّون. 14 تنظّرون ففرّح قلوبكم،
 وتزهر عظامكم كالعشب، فيعرف الجميع أنّ يد
 الرَّبِّ مع عباده وأنّ غضبه على أعدائه.»
 15 ها هو الرَّبُّ في النّار يأتي، ومركبته كالزّوبعة،
 غضبه ينزل كالجمر وتأنّيته كلهيب نار. 16 لأنّ
 الرَّبَّ بالنّار والسّيف يعاقب البشر، ويكون قتل
 الرَّبِّ كثيرين.
 17 وقال الرَّبُّ: «أولئك الذين يقدّسون نفوسهم
 ويظّهرونها في جنائن الأوثان، ويسجدون وراء
 واحد في الوسط، ويأكلون لحم الخنزير الرّجس
 والجُرْد، يفتنون جميعاً. 18 وأنا عالمٌ بأعمالهم
 وأفكارهم، وسأجيء لأجمع شمل جميع الشّعوب
 والألسنة ليروا مجدي. 19 وأجعل بينهم آية، وأبعث
 بعض من ينجو منهم إلى الأمم، إلى سگان ترشيش
 وفول ولود المشتهرين برمي السّهام، وإلى سگان
 توبال وبادان والجزر البعيدة الذين لم يسمّوا
 بصيتي ولا رأوا مجدي، فينادون بمجدي بين الأمم.
 20 ويأتون بجميع إخوتكم المسبيين من جميع الأمم
 تقدمة لي على الخيل والمركبات والهوادج والبيغال
 والهجان إلى جبلي المقدّس أورشليم، كما يجيئني
 بنو إسرائيل إلى بيتي بالتقدمة في إناء طاهر
 21 ومن هؤلاء أتخذ كهنةً ولاويين. 22 فكما أنّ
 السّماوات الجديدة والأرض الجديدة التي أصنعها
 تدوم أمامي، كذلك تدوم ذريّتكم واسمكم.
 23 «ومن رأس شهر إلى رأس شهر، ومن سبت
 إلى سبت، كلُّ بشرٍ يجيء لييسجد أمامي.
 24 ويخرجون ويشاهدون جنّت النَّاس الذين تمرّدوا
 عليّ، لأنّ دودهم لا يموت ونارهم لا تنطفئ،
 ويكونون مردولين من جميع البشر.»

17 «وها أنا أخلقُ سماءاتٍ جديدةً وأرضاً جديدةً،
 فلا تُذكرُ السّالفة ولا تحطّر على بال. 18 إفرحوا
 وابتهجوا إلى الأبد بما أخلقُ لأنّي أخلقُ أورشليم
 بهيجةً وشعبها فرحاً. 19 وتكونُ بهجةً أورشليم
 بهجتي وفرح شعبي فرحي. ولن يُسمع فيها صوتُ
 بكاءٍ ولا صوتُ صراخ، 20 ولن يكونَ هناك طفلٌ
 يموتُ بعدَ أيّامٍ ولا شيخٌ لا يستكملُ أيّامه وهي ميته
 سنة، فإن مات قبل ذلك يكونُ خاطئاً ولمعوناً.
 21 ويبنى الشعبُ بيوتاً ويسكنون فيها، ويغرسون
 كروماً ويأكلون ثمرها. 22 لا يبنون ويسكنون آخر،
 ولا يغرسون ويأكلون آخر. فأيام شعبي طويلة كأيّام
 الشجر، ولأنّي اخترتهم يتمتّعون بأعمال أيديهم.
 23 لا يتعبون باطلاً ولا يلدون لحياة الرّعب، لأنهم
 نسلُ الذين باركتهم مع ذريّتهم. 24 قبل أن يدعوني
 أحيب، وفيما هم ينكلمون أستمع. 25 الدّئب والحملُ
 يرعيان معاً، والأسد كبقرة يأكلُ التّن. أمّا الحيّة
 فالثّراب يكونُ طعامها. لا يضرون ولا يفسدون في
 جبلي المقدّس كلّهم.» هكذا قال الرَّبُّ.

الفصل ٦٦

الرب يدين الشعوب

1 وهذا ما قال الرَّبُّ: «السّماءُ عرشي والأرضُ
 موطئُ قدمي، فأبي بيت خبيرٍ منهما تبنون لي، وأي
 مكان يكون لإقامتي؟ 2 تلك كلّها صنعتها يدي وهي
 لي، لكنّي إلى هذا أنظر: إلى المسكين والمنسحق
 الرّوح وإلى من يخافُ كلمتي.
 3 أمّا أولئك الذين اختاروا طرفهم وأرجاسهم
 رضيت أنفسهم، فمن ذبح لي منهم ثوراً كمن قتل
 إنساناً، ومن ذبح لي شاةً كمن نحرَ كلباً، ومن أصدع
 إليّ تقدمةً كمن أصدع دم خنزير، ومن أحرق
 البخور على مذبحي كمن بارك وثناً. 4 فأنا من
 جهتي أختار لهم المصائب وأجلب عليهم ما
 يخافون. فحين دعوتهم رفضوا أن يجيبوا، وحين
 كلمتهم امتنعوا عن السّماع، وفعّلوا الشرّ في
 نظري، واختاروا غير ما أَرْضِي بِهِ.»
 5 فاسمعوا كلمة الرَّبِّ، أيّها الخائفون كلمته، قال:
 «إخوتكم الذين يبغضونكم وينبذونكم لأجل اسمي
 يقولون لكم ساخرين: ليظهر الرَّبُّ مجده حتّى نراكم
 تشمتون ميّاً. هؤلاء الذين يقولون هكذا يخزون.»
 6 صوتُ ضجيج من المدينة، صوتٌ من الهيكل،
 صوتُ الرَّبِّ الذي يُعاملُ أعداءه بالممّثل.
 7 قبل أن تتمخض ولدت، وقبل أن يأخذها الطلق
 ولدت ذكراً. 8 من سمع بممّثل هذا الأمر؟ من رأى
 شبيهاً له؟ أتولد أرض في يومٍ واحد، أم تخرجُ أمّة
 في لحظة، حتّى تلد صهيون بنيها وتخرجهم قبل
 مخاضها؟»
 9 وقال الرَّبُّ إليهم:
 «أتني بالمخاض ولا أولدُ»

٢٥	الله يدافع عن أورشليم	٣٦	إسرائيل شاهد للحرب
٧	الله يوبخ شعبه	أ	أشور يهدد مرة ثانية
٧	المدينة الخاطئة	٣٠	أقضي جميع أيامي
٦	المقدمة	٣٦	أنا الله
٢٥	الملك العادل	إ	إنتصار الرب على الأمم
٣٦	النجاة من بابل	٥٢	إنذار السامرة
١٠	الويل للظالمين	٢٣	إنذار للفلسطينيين
ب		١٦	إنذار للملك آحاز
٥١	بشرى بالخلاص	١١	إهتداء مصر وأشور
١٧	بنو موآب يلجأون إلى اليهودية	١٨	أ
ت		٥٠	أورشليم تستعيد مجدها
٢٦	تحذير للنساء المترفات	أ	آية عمانوئيل
٢٣	تحذير من رجال السوء	١١	التنديد بآثام الشعب
٩	تحذير نساء أورشليم	٤٨	التنديد بطلب معونة مصر
١٣	تهديد آشور	٢٤	الحكم على بابل
ح		٣٩	الراجعون قليلون
٢٩	حزقيا يستشير إشعيا	١٣	الرب سيد المصير
٢٣	حكمة الله	٤٠	الرب لجميع الشعوب
خ		٤٧	الرب يدين الشعوب
٤٤	خاتمة آلام أورشليم	٥٤	الرب يدين رؤساء إسرائيل
٢٢	خراب المدينة الحصينة	٤٧	الرب يدين شعبه
١٦	خراب بابل وأشور	٩	الرب يدين عبادة الأوثان
د		٤٧	الرب يرحم شعبه
١٠	دعوة إشعيا	٣٢, ٢٤	الرب يطمئن شعبه
١٧	دمار موآب	٣٣	الرب يعاقب شعبه
ر		١٢	الرب يعد بالخلاص
٣٠	رسالة إشعيا إلى حزقيا	٣٦	الرب يعزي شعبه
ز		٤٣	الرب يمنح رحمته
١٣	زحف العدو	٤٦	الرب ينتدب كورش
٢٧	زوال أدوم	٣٨	الرب يندد بشعبه
س		٣٥	الرب ينذر إشعيا
٣٩	سقوط الأصنام	١١	الرب يهيء مأدبة
١٩	سقوط بابل	٢١	الرجاء في الرب
٢٠	سقوط صور	٢٦	السبت والصوم
ش		٤٨	السخرية بعبادة الأوثان
٢٤	شهادة إشعيا	٣٧	السلام الدائم
ص		٨	العبد المطيع للرب
٢١	صلاة شكر	٤٣	العودة إلى أورشليم
ط		٤١	العودة من السبي
٢٨	طريق القداسة	١٥, ١٤	الغد المحيد
٥٣	طلب الرحمة والعون	٢٧	الفضى في أورشليم
ع		٨	الكهنة والأنبياء الكذابون
٤٥, ٣٤	عبد الرب	٢٣	الله يبارك شعبه
٤٥	عطف الرب على أورشليم	٢٥	
٢٥	عقاب آشور		
٢٠	عقاب الأرض		
٥٣	عقاب المتمردين		
١٤	عقاب بابل		

١٤ مملكة السلام	١٧ عقاب دمشق واسرائيل
	ن	١٨ عقاب مصر
١٩ نبوءة احتلال آشود	١٩ على اورشليم
١٧ نذب موآب	١٩ على الأدميين
٣٥ ; ١٤ نشيد الحمد	١٩ على العرب
٩ نشيد الكرمة	٢٠ على صور وصيدا
٢١ نشيد النصر	غ	
	ه	٢٩ غزو يهوذا
١٥ هجاء طاغية	ف	
	و	٩ في رابية خصبية
١٨ وحي على كوش	ق	
٢٠ وحي على نديم الملك	١١ قدوم ملك آشور
٤٧ وعد الله بالعون والسلامة	م	
٣١ وفد من البابليين	٨ مجيء الرب
١١ ولادة ابن لإشعيا	٣٠ مرض حزقيا وشفأؤه
		٢٤ مصير اورشليم